



بسم

صَلَّى الرَّبِّ الْبَسْمَانِي

مُكْتَبَةُ الْحَرْبِ

٢٨ شارع الفجالة - القاهرة، ج ٠ ع ٠ م ٠

للمؤلف

١ - تاريخ الصحافة والطباعة خلال الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ - ١٨٠١

The Press during the French Expedition in Egypt
1798-1801.

٢ - معركة القنال كما شاهدها ١٩٥١ - ١٩٥٢

(من فظائع الاستعمار البريطانى فى مصر)

٣ - العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى - جمال الدين
الافغانى ، محمد عبده (تحقيق)
الطبعة الأولى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٧
الطبعة الثانية ١ يناير سنة ١٩٥٨

٤ - أمثال الشرق والغرب ومعه نوابغ الكلم للزمخشرى
بالاشتراك مع المرحوم الشيخ يوسف البستاني .

٥ - جدار العار .

تحت الطبع

١ - الصحافة السرية البريطانية فى معركة القنال ١٩٥١ -
١٩٥٢

The Secret British Press in the Canal Zone Battle
1951-1952.

٢ - عشت مع زانية !

مقدمة الجدار !

في صيف ١٩٥٧ حضرت مؤتمر المستشرقين الذي عقد في ميونيخ بألمانيا الغربية . وقد سرنى كثيرا مدى التقدم الذي أحرزته ألمانيا بعد هزيمتها النكراء في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

وفي خريف ١٩٦٠ زرت برلين بدعوة من جامعة برلين الحرة - وتقع في القطاع الغربي - من العاصمة الممزقة . . . وقد أتيح لى بعد ذلك أن أزور جميع الجامعات ودور الكتب في ألمانيا الاتحادية حيث تدرس اللغات الشرقية واللغة العربية بصفة خاصة . ومن برلين توجهت الى جامعة كييل ، وهامبورج ، ومونستر ، وكولونيا ، وبون ، وفرانكفورت ، وماينز ، وهایدلبرج ، وتوبنجن ، وميونخ ، كما زرت دور النشر في فيسبادن ووقفت على أحدث مطبوعاتها باللغة العربية .

ولم أنأر خلال رحلتى هذه متنقلا من مدينة الى أخرى من أى شيء قدر أنأرى من برلين الممزقة !

وقد وقفت على جانب من مشكلات العاصمة الممزقة أعرضها عرضا موضوعيا ، واحتفظ لنفسى بحق الجهر برأى كانسان أولا وكعربى ثانيا اهتزت متساعره وهو يرى الأسرة الألمانية تنفكك ، فالابنة تدرس في الغرب والاب والام في أقصى الشرق . . . والعالم في جانب البحث عن علاج أو مسكن بخدر برلين - ولو بعض الوقت - الى حين الوصول الى الدواء الشافى ، والتهديدات لا تتوقف ولا ترحم هذا الشعب الألماني العظيم الذى يحب العرب ويعطف على قضاياهم ومشاكلهم ، بل ويساهم في انعاش اقتصادهم ومنروعاتهم دون شرط أو قيد

يفرضه . . وهو اذ يسلك هذا السبيل الكريم انما يضع نصب
أعينه اخوانا له في الانسانية !

هذا وقد نجحت في هذا الكتاب في عرض الصور التي
التقطتها بنفسى والتي أرسلها الى أصدقائي في العاصمة المزفة
حتى أكون على بينة في بحثى وراء الحقيقة من تطورات المشكلة
التي دوخت سياسة العالم . .

وقد فعلت نفس الشيء يوم أصدرت يوم ١٨ يونيو ١٩٥٦
كتابا عن فظائع الاستعمار البريطانى في مصر خلال معركة
القتال ١٩٥١ - ١٩٥٢ التي اشتركت فيها مراسلا صحفيا
لبعض دور الصحف في القاهرة .

واليوم يحز في نفسى كثيرا أن أبخل على قرائى في رسم
نبضات فلمى . . فان كنت قد زلت في التعبير ، فأرجو أن
تسعننى وتسندنى لاصور الحقيقة ممثلة في كلمة وصورة
لا يفصلهما أى حاجز أو جدار أو حائط كذلك الذى يبنى في
هذه الايام عاليا في برلين الوادعة المطمئنة ليستحيل على الام
أن ترى ابنها وعلى الاخت أن ترى شقيقها وقد مزق روابط
أسرتهم جدار ستذكره الاجيال القادمة بأنه كان حقا وحقيقا
جدار خزى وعار !

ولا بفوتنى في هذه المناسبة ذكر حوائط العار ابضا في
فلسطين حيث كان يقطن ملايين العرب الذين سردهم طفيان
الصهيونية وبطسها .

كما لا بفوتنى أيضا ذكر جدار العار ، وان كان غير مبني
بالطوب - الذى فرضنه سياسة فرنسا الاستعمارية في
الجزائر ، ليكون عبرة لكل مطالب بحرية بلاده من نطاق الدل
والاستعباد . . .

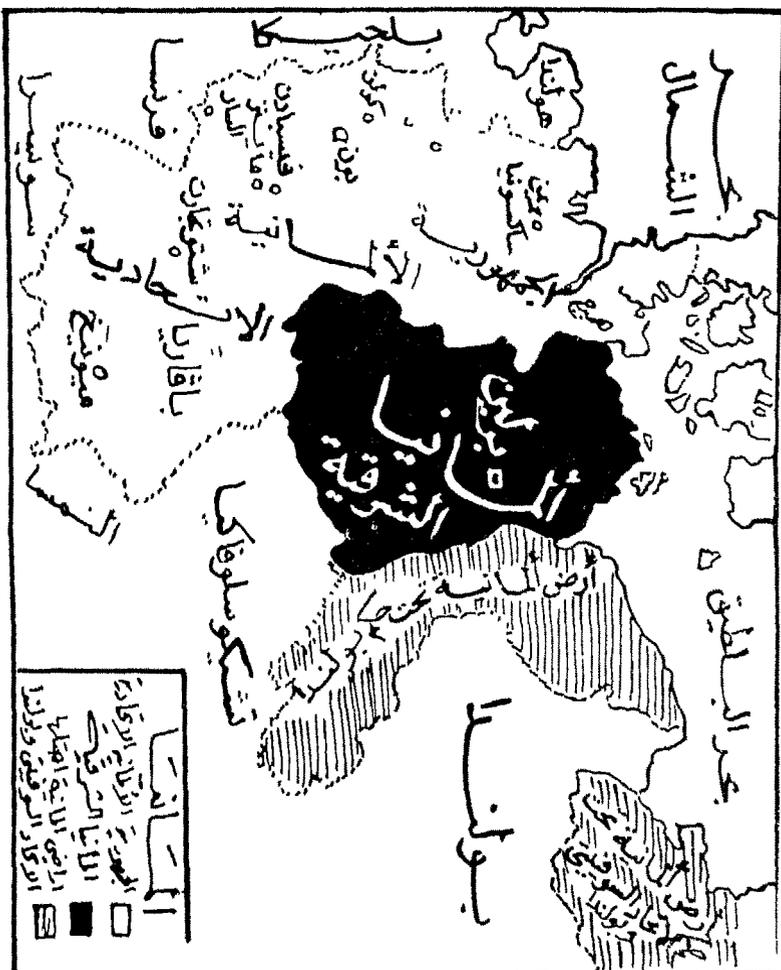
ان كل جدار سوف ينهار أمام ارادة الشعوب القوية
المؤمنة الصابرة ، سواء كان الجدار في برلين أو في فلسطين أو
في الجزائر ٠٠٠ فعبير الحرية والاستقلال من الرق والذل
والسبيعية يخترق متسلسلا كل عائق مهما بلغ ارتفاعه وزاد
عرضه !!

وسلام على الاحرار في كل مكان .

صلاح الدين البستاني

أبريل سنة ١٩٦٢





الترانج الألماني

يطلق اسم ألمانيا على الشعوب الجرمانية الناطقة باللغة الألمانية وتمثل الساكسونيين والفريزيين والفرنكيين والتورنجيين والألمان الشوابيين والبافاريين .

وكانت هذه المقاطعات متحدة سياسيا في الفترة ما بين عام ٨٠٠ و ١٨٠٦ في نطاق الأمبراطورية المقدسة للأمة الألمانية الموحدة .

وفي عام ١٥٢٠ ظهرت حركة الاصلاح الدينى وكان من نتائجها التنافر المذهبى بين البروتستانتية والكثلكة أدت الى الحرب الثلاثينية من عام ١٦١٨ - ١٦٤٨ وقد دب الخراب فى بلاد الرايخ ولم يستفد الألمان شيئا من اعادة الوحدة الدينية .

وفي مطلع القرن الثامن عشر اتخذت بروسيا - وهى احدى الولايات التى تقطنها الشعوب الجرمانية - مكانها كدولة عظمى وبدا عصر ازدهار الفكر الذى تفتق عن انفيلسوف « كانت » والموسيقى العبرى « يوهان سباستيان باخ » وشاعر أوروبا الملهم « فولفجانج فون جوته » و « فريدريش فون شيلر » .

وازاء ضربات نابليون فى موجة احتلالاته وسيطرته ، سقطت بروسيا ! ثم ارتبطت الولايات الألمانية ارتباطا غير وثيق فى الفترة ما بين ١٨١٥ و ١٨٦٦ فى رباط سمي بالاتحاد الألماني . تطور بعد ذلك بين ١٨٧٦ - ١٨٧٠ فى شكل اتحاد شمال ألمانيا .

وفى عام ١٨٧١ تمكن ملك بروسيا من ضم الولايات وجمعها فى اتحاد جديد ونصب نفسه أمبراطورا لألمانيا كلها.

وبفضل « اوتوفون بسمارك » مستشار الرايخ الألماني ، ازدهر اقتصاد الشعب الألماني من عام ١٨٧١ الى ١٩١٤ فى المنجال الصناعى .

ظهور هتلر !

وفى أذيال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ تحولت ألمانيا الى جمهورية بعد أن فقدت مناطق كثيرة هامة من أراضيها .

وفى عام ١٩٣٣ ظهر أدولف هتلر مستشارا للرايخ بوصفه زعيم أقوى حزب سياسى فى البلاد وهو الحزب الوطنى الاشتراكى . واستطاع فى وقت وجيز أن يقضى على الهيئات الدستورية وأن يحول الجمهورية الى دولة يسودها نظام

حكم استبدادى . وأدت سياسة هتلر الاستعمارية التوسعية الى النتائج المؤلمة التي عانتها البشرية من نيران الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ والتي لم يخمد أوارها الا عام ١٩٤٥ باستسلام ألمانيا النازية والقضاء على الديكتاتورية .

تقسيم الغنيمة

وقد اتفقت الدول المنتصرة - الاتحاد السوفيتى - الولايات المتحدة - بريطانيا وفرنسا - على تقسيم أراضي الرايخ الى أربع مناطق احتلال تتولى فيها كل دولة محتلة ادارة شؤون قسمها بالطريقة التى تريدها .

واقطعت المناطق الشرقية من الرايخ بعد طرد السواد الأعظم من سكانها الألمان ، ووضعت تحت الادارة البولندية والسوفيتية .

برلين والادارة الرباعية

أما برلين فقد وضعت تحت الادارة الرباعية المشتركة للأمريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا .

وفى سنة ١٩٤٨ قسمت برلين الى قطاعين : قطاع شرقى

ويحتله الاتحاد السوفييتى وقطاع غربى وتحتله أمريكا
وانجلترا وفرنسا .

ألمانيا الاتحادية

وقد أتيح للألمان فى القطاع الغربى فرصة لهم الشنتات
وتوحيد الصفوف لتأسيس دولة ألمانيا الاتحادية ، فاز فيها
بكرسى المستشار الأول الدكتور كونراد أديناور حتى يومنا
هذا .

ألمانيا الديمقراطية

أما الألمان فى القطاع الشرقى فقد اضطرتهم الظروف الى
قبول النظام الشيوعى بزعامه الهر فالتر أولبريشت (١) .

انكماش الرايخ

وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى فقد الرايخ الألمانى
ما يزيد على ٧٠ ألف كيلو مترا مربعا من رقعة أراضيه .

وأعيد تخطيط حدود بلاده وفقا لنص اتفاقية معاهدة
فرنسا .

(١) رئيس حكومة جمهورية ألمانيا الشرقية .



الرئيس «لوبيكه» رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية . .

وفي عام ١٩٥٣ استعادت ألمانيا اقليم السار .. وكان تحت ادارة دولية أثر استفتاء شعبي أجرته عصبة الأمم .

وتم اعتراف الدول بالوضع الجديد في ألمانيا ، ولم يكن من المستطاع اجراء أى تعديل فيها الا بوساطة معاهدة يجرى التفاوض حولها في جو من الحرية التامة .

ولذلك ، فان تقسيم أراضي الرايخ عند انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ مرهون بتسوية نهائية في معاهدة صلح ، كما نصت على ذلك اتفاقية بوتسدام التي وقعها حلفاء الحرب العالمية الثانية .

جمهورية ألمانيا الاتحادية

تأسست جمهورية ألمانيا الاتحادية عام ١٩٤٩ وتشمل الجانبين الغربيين من الرايخ الألماني وبرلين ، عاصمة الرايخ.

وقد صار دستور الجمهورية الألمانية الاتحادية نافذ المفعول منذ ٢٤ مايو (آيار) ١٩٤٩ .

وفي عام ١٩٥٥ رفعت جميع القيود التي ترتب عليها الاحتلال العسكري على أثر الحرب العالمية الثانية .

ويبلغ سكان ألمانيا الاتحادية ٥٨ مليون نسمة ويقابل



بوابة براندنبورج ، وقد وُفِّدَ على الخط الذي قام عليه الجدار

هذا العدد ١٨ مليون نسمة في القطاع الشرقى المسمى بألمانيا الديمقراطية الشعبية .

وتتألف الجمهورية الاتحادية من ١١ ولاية بما فيها برلين الغربية ، وتعتبر أكبر الولايات حسب تعداد السكان .

كانت برلين عاصمة الرايخ الألماني حتى عام ١٩٤٥ . وفي نهاية الحرب كان الجيش الروسى يحيط بها من جميع الجهات (١) ثم أنشأت دول الاحتلال الاربع فيما بعد مجلس « الكومانداتورا » لادارة المدينة ادارة مشتركة . وفي عام ١٩٤٠ أرغمت الاجراءات السوفيتية الادارة الألمانية على حصر نشاطها في القطاعات الغربية ، وأنشأت في القطاع الشرقى هيئة ادارية باسم « ماجيسترات » لادارة القطاع من الناحية السياسية .

وليس لمثلى برلين الغربية في البوندستاج (مجلس النواب) أو البوندسرات (مجلس الاتحاد) سوى صوت استشارى في أعمال المجلسين .

وقد أصدر « البوندستاج » في ٦ فبراير ١٩٥٧ تصريحاً يؤكد مركز برلين كعاصمة لألمانيا بالرغم من احتفاظ الحكومة الاتحادية ببون عاصمة مؤقتة .

(١) وجاء بعد ذلك في الحملات الانتخابية الامريكية ان الرئيس الامريكى اتسابق أيزنهاور كان سببا في خلق مشكلة برلين لتساخره في الزحف عليها واحتلالها قبل دخول الجيش الاحمر !

بلد الصناعة

وتعتبر ألمانيا الغربية دولة صناعية مثالية كما يتضح من
البيانات التالية :

ففى عام ١٩٥٩ بلغ مجموع المشتغلين فى المصانع والورش
الصناعية التى يعمل فيها ١٠ أشخاص فما فوق أكثر من
سبعة ملايين شخص ، منهم أكثر من ستة ملايين من العمال .

وهذا العدد يؤلف ٣١ ٪ من مجموع العمال والمستخدمين
والموظفين المشتغلين فى البلاد .

وقد كان بين المشتغلين فى الصناعة ٢٠٠٠٠٠٠٠ ر ٢٠ امرأة .
وبلغ مجموع الأجور والمرتبات التى دفعت فى عام ١٩٥٩
للمستخدمين والموظفين فى الصناعات ٤١٣٠٠ مليون مارك
ألمانى (٣٥٠٠ مليون جنيه استرلينى) .

وفى أواخر عام ١٩٥٩ بلغ عدد المصانع والورش الصناعية
العاملة ٩١٩٠٠ منها ١ ٪ من المصانع الكبيرة التى يتراوح
عدد المشتغلين فيها بين ألف شخص فما فوق ، و ٦ ٪ من
المصانع المتوسطة (٣٠٠ الى ٩٩٩ عاملا) و ٤٨ ٪ من المصانع



أول لقاء بيني وبين رئيس البعثة الاقتصادية لاثاليا الغربية في فندق
سمت أميس أوتب فيه عن استعداد بلاده لتصنيع ممر منذ عام ١٩٥٢

الصغيرة (١٠ الى ١٩٩ عاملا) . وتبلغ نسبة الورش الصناعية الخاصة التي يقل عدد المشتغلين فيها عن ١٠ أشخاص ٤٤ ٪ من مجموع المصانع . الا أن مجموع المشتغلين فيها والمبيع من منتجاتها لا يكونان سوى نسبة ضئيلة لا تزيد عن ٢ ٪ .

وهناك عملية تركيز قائمة ، بيد أنها تكاد تقتصر على الصناعات الأساسية . وسيكون في الامكان الآن مواجهة هذا الاتجاه بواسطة اصلاح في قوانين الضرائب المفروضة على المبيعات وضريبة الدخل ، بالاضافة الى القانون الذى يحدد نوع الصناعات المختلفة .

أما نقطة الثقل في الانتاج الصناعى الألماني ، فتقع في صناعات التحويل الى سلع جاهزة وبلغت في عام ١٩٥٩ نحو ٨٨ ٪ من مجموع المنتجات الصناعية الألمانية ، منها ٢٤ ٪ من المواد الأساسية و سلع الانتاج ، و ٣٠ ٪ من سلع التوظيف المالى و ١٩ ٪ من سلع الاستهلاك و ١٥ ٪ من المواد الغذائية والكماليات . وتساهم صناعة التعدين ب ٥ ٪ من الانتاج الصناعى ، وصناعة انتاج الطاقة ب ٤ ٪ .

وأهم الصناعات في ألمانيا الغربية هى الصناعات الثقيلة (مناجم الفحم والصلب) وقد بلغ عدد الأشخاص العاملين في صناعة الآلات عام (١٩٥٩) ١١٨٨ ٪ من مجموع العاملين

في الصناعات على اختلاف أنواعها ، وبلغت نسبتهم ٩ ٪ في صناعة المنسوجات و ٨١ ٪ في الصناعة الكهربائية و ٥٨ ٪ في الصناعة الكيماية و ٤٨ ٪ في صناعة السيارات و ٤٣ ٪ في صناعة الألبسة و ٣٤ ٪ في صناعات الزجاج والفخار .

وقد ازداد الانتاج الصناعى منذ عام ١٩٥٠ بنسبة ١٠٩ ٪ وأهم المناطق الصناعية هى منطقة « راير رور » ومنطقة « راين - ماين » والمنطقة الألمانية الجنوبية الغربية . وكذلك المنطقة الساحلية في شمال ألمانيا يزداد فيها التصنيع باطراد .

أما صناعة استخراج الفحم الحجري والحديد فتقع في منطقة « نورد راين » - « وستفاليا » التى يبلغ مجموع العاملين في صناعتها ٢ مليون و ٨٠٠ ألف شخص .

وفي عام ١٩٥٩ بلغت كمية المستخرج من الفحم الحجري في المائة والخمسين منجما المنتشرة في منطقة « الرور » و « آخن » مقدار ١٢٥٦ مليون طن ، أى ٥٣ ٪ من مجموع انتاج منظمة الفحم والصلب الأوروبية التى تضم ست دول أوروبية منها ألمانيا الغربية . وتبلغ كمية الانتاج اليومي من الفحم الحجري ٤١٦ ألف طن .

هذا وقد احتلت ألمانيا الغربية في انتاج الفولاذ الخام بحصتها البالغة ٤١ ٪ في عام ١٩٥٩ ، المرتبة الأولى من دول الفحم والصلب الأوروبية .

ولا تزال برلين - من وجهة القانون الدولي - خاضعة
لإشراف الدول الأربع الكبرى .

مجلسا برلين

ويحكم برلين الغربية مجلس شيوخ مكون من عمدة
ونائب عمدة و ١١ شيخا . أما مجلس نواب المدينة فيتألف
من ١٢٧ عضوا .



مبنى شركة « تليفونكن » غرب الجدار .. مناطق السحاب ..

برلين الصناعية

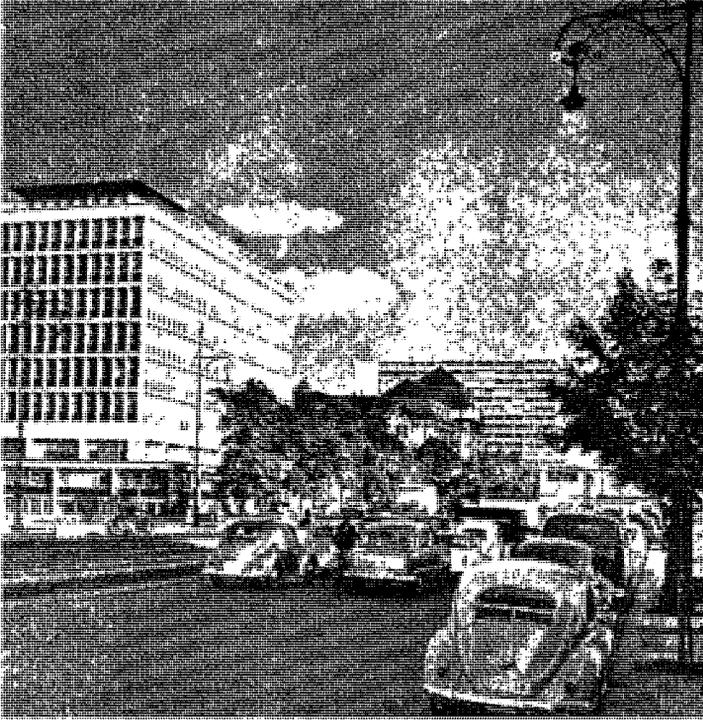
وكانت برلين حتى عام ١٩٤٥ ، أكبر مدينة صناعية في ألمانيا . ويبلغ عدد سكان برلين الغربية ٢ مليون و ٢٠٠ ألف نسمة . وعدد البرلينيين الذين يعملون في الصناعة يفوق عدد الأفراد من سكان أية مدينة ألمانية أخرى .

وبالرغم من أضرار الحرب وتفكيك المصانع ، ورغم مركزها المنعزل واستنزاف مواردها الاقتصادية بسبب الحصار السوفييتي الذي فرضه ستالين من يونيو ١٩٤٨ حتى مايو ١٩٤٩ .. بالرغم من كل هذه العقبات ، فقد استطاعت برلين أن تأتي بالمعجزات في المجال الصناعي وأن تنف على قدم وساق مع اقتصاد ألمانيا الغربية كلها .

وفي الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٠ وعام ١٩٥٩ أمكن خاق ٣٢٥ ألف وظيفة جديدة في نطاق الصناعة .

وبجرى تصريف منتجات برلين الغربية في ألمانيا الاتحادية التي هي بدورها أكبر مورد لها .

ففي عام ١٩٥٩ مثلا ، بلغت قيمة صادرات برلين الغربية



سيارات « فولكس فاغن » شق شوارع برلين . . وينتج
مصنعها ٢٠٠٠ سيارة يوميا . . انه موكب الرخاء

أبى ألمانيا الاتحادية ٥٦٠٠ مليون دويتشمارك (٤٧٦ مليون جنيه استرليني) ويعتبر الألمان المساعدات التي تقدم إلى برلين الغربية دليلاً طيباً ملموساً على تضامنهم مع عاصمة ألمانيا .



مطار تمبلهوف

الثقة بالنفس

ويرجع الفضل الأكبر في الانتعاش الذي حققته برلين الغربية في السنوات الأخيرة الى صلابة عود سكانها وثقتهم بأنفسهم واجتهادهم في العمل ، وهم مفتنعون تماما بأن موقفهم سيكون عاملا حاسما في نجاح أو فشل إعادة توحيد ألمانيا وفي استعادة مركزها السابق .

وهم لا ييغون الوصول الى تحقيق أحلامهم الا بالطرق السلمية والمفاوضات .

انهم يعلقون آمالا كبيرا على حرية عاصمتهم الحبيبة وهم لا يألون جهدا في تجميل بيوتهم ودورهم ومحال تجاراتهم بأحسن ما يمكن أن يكون ، متناسين أنهم داخل الستار الحديدي الذي يهضم ولا يرحم ، يقسو ولا يشفق ..

قال لى يوما صديقى الدكتور فرنسى شتبيات ، أستاذ اللغة العربية فى المعهد الاسلامى بجامعة برلين الغربية — وكان من قبل رئيسا لبعثة معهد جوته المشرفة على تعليم اللغة الألمانية وانتشارها فى القاهرة ، قال ردا على سؤالى :



(في الوسط) السيد سفيح الجمهورية المنصحة في بون في حفل استقبال
أقامه رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية (اكي اليسار)

ألا تخشى على نفسك وعلى زوجك من الحياه فى مدينة أقل
وصف لها على لسان رجل الشارع فى العالم : أنها تعيش
على فوهة بركان !

وكان رده المفعم بالثقة وبالايان : انا جميعا أنا وأنت
وأسرتك وأسرتى معرضون للخطر فى أى لحظة سواء كنت
نعيش فى شارع الفجالة ، أو كنت أعيش فى شارع «هانديبيرى
شتراسى» فقبلتة الميتاجون لن ترحمك اذا لم ترحمنى !
وعلى كل ربنا يستر ! !

مرة أخرى الثقة بالنفس رغم ما يحيط بهذه النفس من
مخاطر ترتعش لها الأبدان ... هى التى زرعت فى نفس
صديقى الدكتور شتنبات وأمثاله من المواطنين الألمان عزيمة
انصبر ومجابهة الأمر الواقع وفى النهاية الايمان بالله !

ان الذين يعينون خلف أى ستار حديدى يحملون
باليوم القريب الذى يجمع أسرهم وأولادهم حول مائدة
واحدة .

ولكم تخيلت مرارا وأنا أسير فى شارع ستالين (شارع
لينين الآن) ببرلين الشرقية فى صحبة برلينية غربية هاربة من
القطاع الشرقى (١) وكانت تشرح لى معالم برلين وآثار

(١) اسمها « ايغا » ومعنرة لعدم ذكر اسم عائلتها ، فانها لا تزال تعيش
فى بلدة « ميرانا » بالقطاع الشرقى ! !

الحرب فيها .. لقد كانت المسكينة تصاب بشبه بكم أو صمم
عند دخول الجانب الشرقى لبرلين .. ولكم حز في نفسى
هذا الشعور الغريب ... وقد أدت الى هذه الفتاة خدمات
كثيرة في القطاع الغربى حيث تسكن ...

وفي القطاع الشرقى تحولت الى مومياء ... حتى الهمس
كانت تخشاه ... وحتى الاستنجاد بها في حالة عجزى عن
التعبير بالألمانية ... وكانت تتفاداه ...

لماذا ... لأنها تخشى على حرثتها من الـ Vopos أى
بوليس الشعب - المنتسرين في كل زاوية وفي كل ركن يتربص
لاصطياد الذين يهربون من نعيم القطاع الشرقى الى جحيم
القطاع الغربى !!

قلت « لايفنا » : هل هانت عليك أمك أو أبوك وأنت
وحيدتهما وهما في القطاع الشرقى وأنت تركضين في برلين
الغربية في سباق لتتعلمى اللغة العربية واللغات السامية
بجامعة برلين الحرة ؟

فقلت : مرة أو مرتين كل عام ... يسمح لى فيها
البوليس الشرقى بزيارة أبى وأمى . وفى بعض الأحيان
يستحيل على الحصول على اذن . كان هذا الحديث في
خريف ١٩٦٠ . ترى هل يكتب للمسكينة أن ترى والديها



بين اطفال أسرة العامل والفلاحة النى اسنصافتنى
في بلدة « توننجن » حيث توجد جامعتها القديمة



الغاه الالمانية منال الشجاعة والاقدام
وهى أيضا زوجة مثاليه ..

مرة أخرى بعد أن ارفع الجدار !! ؟ ليس من السهل التنبؤ
ولكن الذى حفزنى الى ذكر هذه الواقعة هو أن مأساة
الصديقة « ايفا » انما تمثل صورة مصغرة لكل ألماني سواء
كان في الشرق أو في الغرب ففي كل أسرة أفارب يعيشون
في الشرق والغرب ، وفرصة اجتماعهم وتزاورهم ليست
بالأمر الهين ...

قال تعالى : يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى
لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليهم خير .

ولكن هل يؤمن القانون في القطاع الشرقى بحكمة الله
في التعارف ... وفي روابط الأسرة ...

ان الذى يضحكنى ويكيئنى فى نفس الوقت هو ادعاء
النظام فى القطاع الشرقى بأن برلين الغربية نافذة مفتوحة
ينسلل منها الجواسيس ودعاة التخريب و .. و .. و .. بدلا
من أن تكون نافذة للتنافس الاقتصادى بين النظامين
المتصارعين ...

اننى أشك قليلا فى هذا الادعاء ... فلو فرضنا جدلا أن
برلين الغربية بحق مصدر توريد جواسيس وعملاء وأفكار
هدامة لبرلين الشرقية ... فكيف تم اكتشاف هذا السر الخطير
بعد سبعة عشر عاما من الاحتلال الرباعى ... أو لم يكن من
السهل الوصول الى علاج خلال السبعة عشرة عاما المنصرمة
. أم أن حجة توريد الجواسيس وتصدير المؤامرات الى
برلين الشرقية تخفى وراءها حجة ممعنة فى البطلان !!

ان المتتبع للسياسة الدولية يستطيع بغير تعب أو عناء
الوقوف على سر السياسة الجديدة التى ينتهجها النظام فى
شرق برلين ...

انه نظام يؤمن بالتبعية وتنفيذ رغبات سادة الكرملين .
وبوم نار الأحرار فى بودابست بالمجر عام ١٩٥٦ كانت ١٢٠

آلف دبابة بالمرصاد تحصد كل مطالب بمزيد من الحرية
والاستقلال وكرامة النفس البشرية .. كانت الدبابات
لا رحم أشلاء جنب الشهداء . وقد فضلوا الموت أحرارا
على الحياة عبيدا !!

انه نفس النظام أيضا الذى بطش بؤسرة العمال عام
١٩٥٣ فى برلين الشرقية .

انه نظام أبعد من اسخدام الكلمة والحجة فى المناقشة
وأفرب الى النذرع بالمطرقة والسندان خلف قنبلة الميتاجون
النى تزيد قوتها على ١٠٠ مليون طن من المواد المتفجرة !!

جزيرة برلين في المحيط الشيوعي

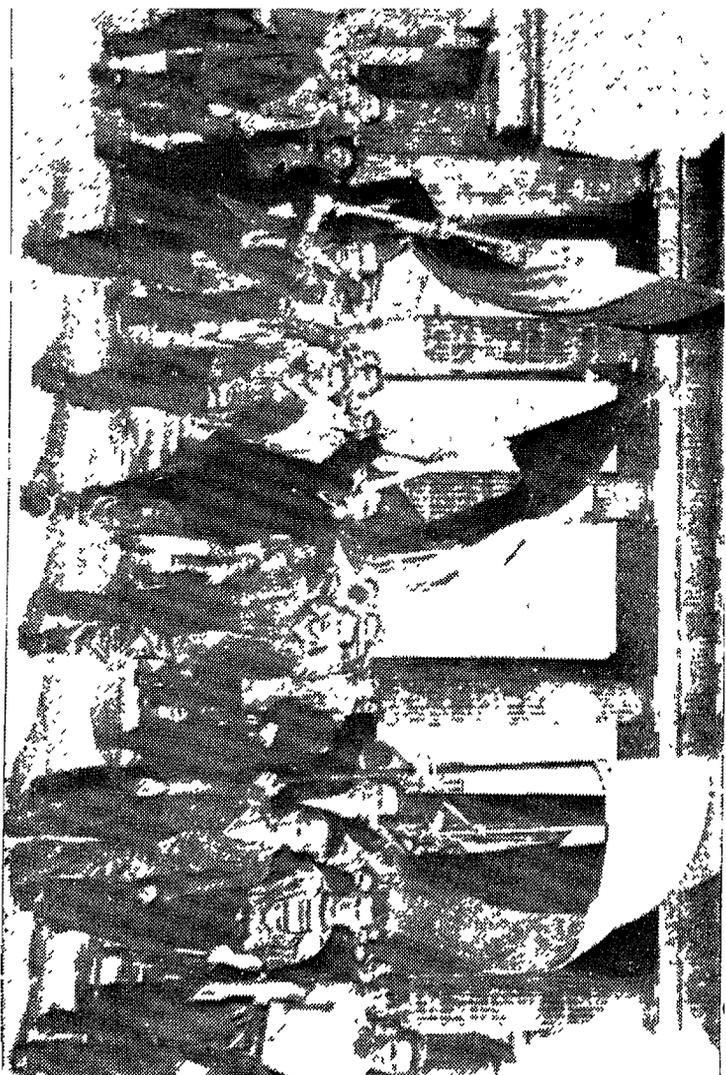
لقد خاف النظام على نفسه وعلى مناطق نفوذه أن تتداعى
ووحدة بعد أخرى .

وليسمح لى الفارىء أن أثقل وصفا رائعا لمقال صحيفة
« الايكونوميست البريطانية » فى عرض الخلاف بين روسيا
والصين الشيوعية بعد أن أخذ مركز موسكو الزعامى
بنضعف فى قيادة الحركة الشيوعية العالمية .

وقصة خروج بوغوسلافيا الدولة الصديقة من الكومنفورم
وطردها بالاجماع من المعسكر الشيوعي معروفة . فقد ذكر
المارشال تيتو : « وعبر آلاف الأميال ، كان الحزب الشيوعي
الصينى يعلن تأييده لقرار الكومنفورم بخيانة حزبنا قبل أن
نفرغ الكومنفورم نفسه من كتابة حيثيات طردنا » .

وبلغ من سطوة المركزية السوفيتية ، وما خلقتة من
ايمان مطلق بها ، أن اللجنة المركزية للحزب السوفيتى طلبت
من الرفاق المخلصين حل اللجنة المركزية وطرد تيتو ! واندفع
الرفاق المخلصون يعلنون تحول بوغوسلافيا الى قاعدة
استعمارية فى خدمة الامبريالية العالمية بقيادة تجار الحرب
الامريكيين ... الخ

وافطلق آخرون يتساءلون كيف هرب تيتو من البوليس؟!
ويجمعون الأدلة على سابق صلته بالمخابرات البريطانية فى



جورج العمال في ألمانيا السريفة عام ١٩٥٢ . وهم يضحون بوابية ((براندنبورج))

كتاب سموه مارشال الخونة حشوه بالاتهامات الكاذبة .
واليوم ليس بوسع الحزب الشيوعي في موسكو أن
بأمر بطرد الصين من حظيرة الماركسية ولا أن تعلن الصين
سقوط راية الماركسية في الاتحاد السوفيتي لأن الصين
وروسيا أكبر من أن يؤثر فيهما مثل هذا القرار ، بل لأن
المواقفة الاجماعية لواحد وثمانين حزبا شيوعيا لم تعد رهن
الاشارة .



عجوز من هامبورج مع كلبها ستمنع بالشمس
وبحديث غابر من الشرق العربي ..

الغسيل القذر !

ويتجاوز الخلاف حدود الخصومة الأخوية ويبدو أن نصيحة «شو اين لاي» بإبقاء الغسيل القذر داخل الجدران لا تلقى من ينصت الى صوتها ...

ففى الوقت الذى ينبش فيه خروشوف قبر ستالين ويأمر بحرق جثته (١) وازالة تماثيله ، يرفع شو اين لاي صورته ويأمر بتمجيد تعاليمه ودراسة كتبه للاستفادة منها .. وخروشوف يقول علنا « اننا نرقب الأحداث فى ألبانيا بعين القلق على مصير الشعب – الألبانى ، ويؤلمنا أن نرى الشيوعيين العاديين فى ألبانيا والشعب الألبانى كله يدفع نمن السياسة الخاطئة للزعماء الألبان » .

ثم يأمر خروشوف بزيادة الساعات المخصصة الموجهة من راديو موسكو لألبانيا من ساعة واحدة الى ثلاث ساعات.

(١) مهما كانت أفعاله وتاريخه الاسود ، فاننى وكل مؤمن بالله نحترم جثته المبت وقد أضحت رمادا . فلنخف من الذى يملك حرق الروح والنفس.



البوليس الشعبى المعروف بالـ **Vopos** يصوب مدافعه الى مواطنيه
الذين يهربون غرب الجدار

ويرد « أنور خوجة » سكرتير الحزب الشيوعي الألباني
يعلن : « اننا نحن الألبان - الشيوعيين ، لا نزال نرى في
ستالين قائدا عظيما ، ومعلما لا ينكر فضله على الحركة
الشيوعية ، والطبفة العاملة العالمية . اننا لا نفد لوحدنا ...
بل لنا أصدقاؤنا من الدول الشيوعية .

ويشتد الهجوم الألباني فيقول خوجة منذرا خروشوف :
« ليس حزبا هو الذى انحرف بل الحزب السوفييتى بقيادة
خروشوف ، هذه القيادة ، هى التى انحرفت عن مبادئ
الماركسية اللينينية ، وخانت مصالح « البروليتاريا » العالمية ،
بمحاولتها فرض ارادتها على الأحزاب الشيوعية واجبارها
على طاعة أوامرها » .

ومنذ عدة أشهر أعدمت السلطات الألبانية بعض ضباطها
بتهمة العمل « لحساب الاتحاد السوفييتى » .

تروتسكى وستالين

وكان الصراع بين تروتسكى وستالين حول علاقة الاتحاد
السوفييتى بالأحزاب الشيوعية . كان تروتسكى مؤمنا
بالثورة العالمية ، ويرى أن يوضع الاتحاد السوفييتى فى
خدمة هذه الثورة .

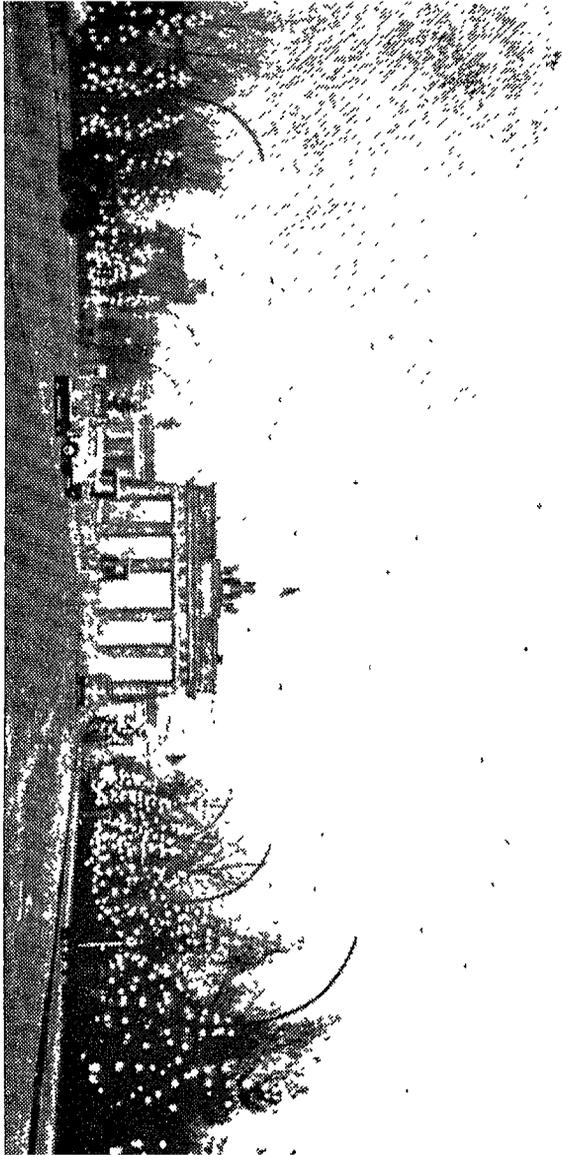
أما ستالين فكان يرى العكس ، أى أن تصبح الشيوعية

العالمية في خدمة الاتحاد السوفييتى وهو ما عرف باسم
« بناء الشيوعية في بلد واحد » واتصرت سياسة ستالين .
وطرد تروتسكى من الحزب ثم نفى وقتل !

وكان هدف الستالينية الأعلى هو تجنيد الشيوعيين في
جميع أنحاء العالم وتسخيرهم لخدمة هذا الهدف ، وأصبح
من واجبات الشيوعى المخلص هو قبول التضحية بجميع
مصالحه ومصالح بلاده من أجل حماية النظام الأحمر في
الاتحاد السوفييتى « حصن الشيوعية وقلعة الشعوب » .

وليس بالغريب أيضا ، أن تكون الحركة الشيوعية في
العالم العربى هى أفضل الحركات الشيوعية على الاطلاق ،
وهى التى ظهرت بعد الانتصارات الشاملة للستالينية وتحت
الرعاية الكاملة للدولية الثالثة ومن بعدها الكومنفورم ...
لأنها كانت حركة غريبة عن المجتمع العربى تخدم مصالح
أجنبية ليست عربية .

وهذا الانشقاق الجديد داخل الحركة الشيوعية العالميه
قد انعكس بدوره على الأحزاب الشيوعية العربية ، اذ وقع
معظمها في دائرة النفوذ الصينى وهى التى ترفض الحياض
وترفض العمل تحت القيادات الوطنية ، وتنسجع جميع
الحركات الانفصالية والعنصرية بهدف خدمة سياسة الحرب
الباردة .



إنجاز عيد الميلاد الحقيقي ليله ملاد السيد المسيح ، رسول السلام في مدينة
تبعث عن السلام وتكره الحرب .. انه الطريق من القرب
الى بوابه « برانديبورج »

وكانت سيطرة موسكو بعد عام ١٩٤٨ تتجلى في الزعامة المقدسة « والتسليم المطلق بحكمة ستالين » لقد كان انسانا لا يرقى اليه الخطأ . أقواله وأفعاله وأفكاره تنزيل يلزم كل شيوعى بالايمان المطلق بها .

كان ستالين يقود الحزب الروسى ، وكان الحزب الروسى يقود الكومنفورم ، وهذا بدوره يقود الأحزاب الشيوعية في العالم كله ...

ومات ستالين خلاف على التركة !

وبدأ الصراع حول التركة بوفاة ستالين . حاول بعدها نيكيتا خروشوف أن ينشر الديمقراطية في العالم الشيوعى ، وكان من نتائج سياسته تغيير جذرى في بولندا ... ودماء سخية غالية في المجر ... وبعدها بدأت مباراة نشر الغسيل القذر بين موسكو وبكين ! !

وأساس الخلاف بين قطبى بكين وموسكو يدور محوره حول مبدأ التعايش السلمى ، فخروشوف يؤمن ويقول « نحن قد فعلنا وسنفعل كل ما فى طاقتنا لانتصار التعايش السلمى فى جميع أنحاء العالم ... » بينما يردد أنور خوجة بلسان شواين لاي « من الذى ينكر التعايش السلمى ؟ .. ! .. ولكن ما نأخذه على خروشوف ، هو جعله هذا التعايش السلمى محور السياسة الخارجية للمعسكر الاشتراكى » .

الحرب حماقة انتحارية !

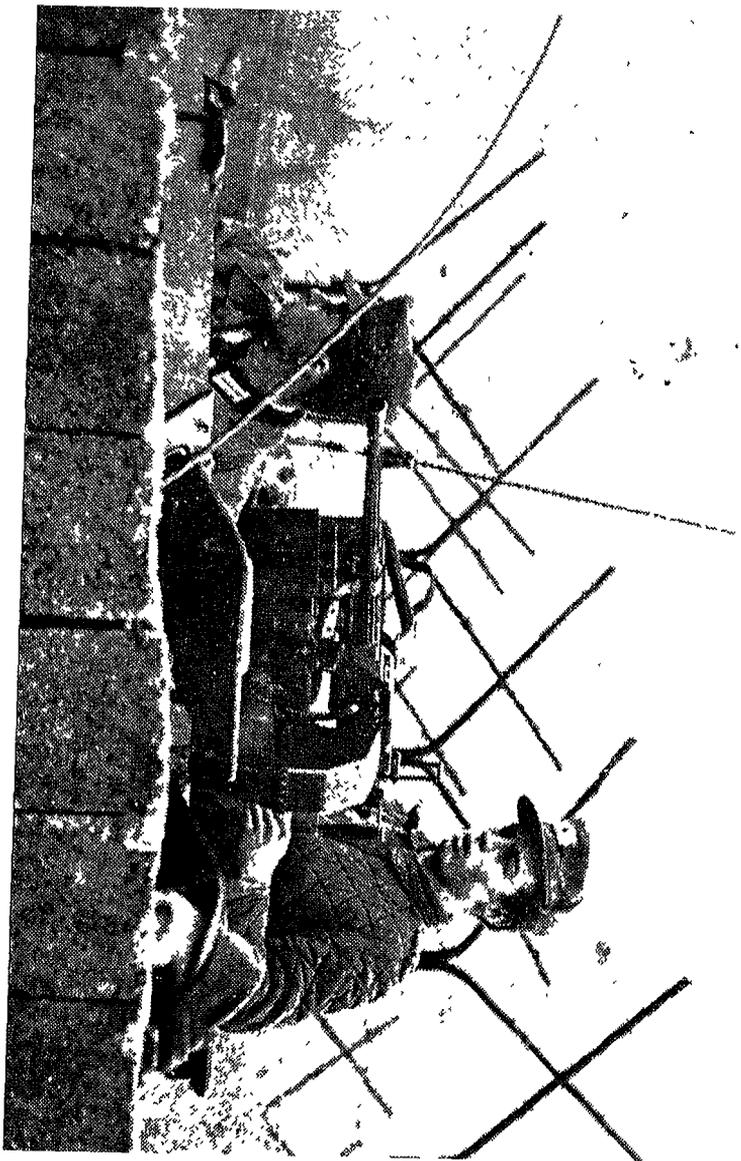
فالمنطق الروسى يرى أن التطورات العميقة التى أصابت الاقتصاد العالمى ، والوضع العسكرى لكل من الكتلتين قد جعلت من الحرب ، حماقة انتحارية مستبعدة الوقوع ، وان الصراع الحقيقى قد انتقل من ميدان المدافع الى التنافس الاقتصادى بين النظامين ...

ويرى الروس ان التحدى القائم فى رحاء غرب أوروبا ، وازدهار المانيا الغربية واليابان بالذات ، أقوى بكثير من كل القواعد العسكرية وقاذفات القنابل الهيدروجينية .

ويعلق ساسة الكرملين فى مناقشاتهم الحزبية أن الحرب بين المعسكرين ممكنة ولكنها ليست محتوية ، ويؤكدون جانب الدمار الشامل والعام لهذه الحرب ، ويركزون على أهمية التنافس السلمى .

بينما يرى آلهة بكين ومن يعبدهم أن الحرب حتمية ، لأنه مجرى التاريخ ...

ويسخر الصينيون من تهديد الرأسمالية بفضاء العالم ...



رصاصة واحدة فقط يعلمها أي طاقس... وبعدما الطوفان !!!



قوات الاحتلال من الجيش الأحمر ترفع علمها سنة ١٩٢٥ على اطلال برلين

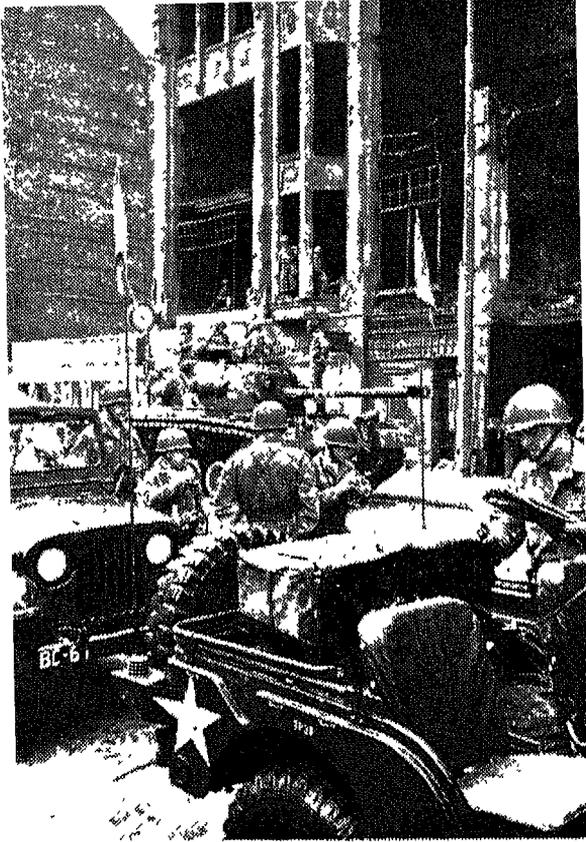
« ان العالم عند الرأسمالى هو عالمه هو ... أى النظام الرأسمالى ، وخوف الرأسمالية من فناء العالم بهذا المفهوم هو خوف حقيقى ، لأن الحرب الأولى فضت على نظامها فى سدس الأرض ، والحرب البانبة حررت ثلث البشرية من هذا النظام ، والحرب البانبة سنفضى عليه بأكمله ولكن العالم سيقى » لهذا يجب ألا يخاف الاشتراكيون من الحرب ، بل نلهم أن يستعدوا لها .

الخوف من الحرب

وإذا ما تخطينا قشرة الشعارات ، فاننا سنجد أن الخلاف يعبر فى الحقيقة عن المصالح القومية لكل من شعبى روسيا والصين . فالكفاح من أجل الاشتراكية عن طريق « النموذج الاجتماعى » يعنى منح المواطن السوفييتى مزيدا من الأغذية واللحوم والزبد والثلاجات والأجازات مدفوعة الأجر ...

أما منطق بكين فهو الاستعداد للحرب المحنومة التى يعقبها النعيم الدائم ... وهو يطالب الكرملين أن يصبر السوفييت على العمل ساعات أكثر لتقديم المساعدة الأخوية للصين ، تدعيما للقوة الضاربة للمعسكر الشيوعى .

ويخنى الروس فناء كل ما بنوه خلال ٤٠ عاما ، وينظرون بقلق الى أضخم جامعة فى العالم - جامعة مسكو - وأغرب مترو تحت الأرض وأفخم مسرح للباليه .



.. القوات الامريكية وجها لوجه امام القوات السوفييتية ..
.. مرة اخرى اى رصاصة طائسة .. وعلى الدنيا السلام ..



السيارات الأمريكية المحتلة في طريقها الانسحاب بالجيش الأحمر في أبريل
سنة ١٩٤٥ .. انه لقاء النصرين ..

وأبرز ظاهرة في معتقدات آلهة بكين هي ايمانهم بأنه :

« لو فنى نصف شعب الصين في حرب مقبلة فان البقية
الباقية وهى ٣٠٠ مليون ستجعل - رغم أنف الحرب
رتائجها - من الصين أكبر وأعظم دولة ! »

سياسة كسب العملاء

وخوجة ينهم خروشوف بأنه حول الخلاف العقائدى
المذهبى الى أزمة دولية . والحقيقة عكس ذلك فان الخلاف
الحزبى اليوم ليس الا تعبيرا عن التناقض بين المصالح
القومية . فلم يعد من السهل تضحية المصالح القومية من
أجل راية الماركسية . وطالما كانت روسيا عاجزة عن أن تفصل
« ماوتسى تونج » ، أو أن تطبح بحكومة أنور خوجة ...
فان الحل لأزمة الشيوعية العالمية هو ما قاله « بيتروينى »
رعيم الاشتراكيين اليساريين الابطالين : يبدو أنه لا مفر
من أن تقبل روسيا وجود دول شيوعية لا تتبع توجيهاتها ،
بل وتتبادل معها التتائم في بعض الأحيان .

ولكن هل تقبل روسيا هذا الوضع ؟ ؟ ...
تلك هى القضية ...

وهى قضية تزداد خطورة اذا كانت الصين تقف متحفزة



منظر من الجو لبوابة « برانديبورج » وقد ظهر امامها الجدار ..

لنتولى مركز قيادة الأحزاب الشيوعية ، ولتخلق في العالم
انشيوعى ستالينا جديدا !

ولاشك أنه مما يزيد خطورة الوضع الحالي أن تضاف
الى الحرب الباردة بين المعسكرين حرب أخرى بين الدول
انشيوعية حول كسب أكبر عدد ممكن من العملاء والسيطرة
على الأحزاب .

وطالما ظلت موسكو وبكين تغلفان صراعهما بستار من
انحصر على راية الماركسية فلا أمل في تحرر الأحزاب
الشيوعية من السيطرة الأجنبية . اذ ستحاول كل الدول أن
تجد الأصوات الى جانبها .

تصدع الجبهة الشيوعية بطرد ألبانيا

وأمام ثلاثة آلاف شخص من ممثلى الاتحاد العالمى
لقابات العمال الذى عقد فى الكرملين أخيرا ، دق
بنكيتا خروشوف آخر مسمار فى نعش ألبانيا وقطع العلاقات
الديبلوماسية معها . ونرتب على ذلك استدعاء أعضاء
سفارته فى « تبرانا » عاصمة ألبانيا وسحب أعضاء السفارة
الألبانية فى موسكو فورا !

وتطبيقا لسياسة استخدام الأيدي والضرب باليد على



مع شعار برلين ((الدب الابيض)) بجوار حديقة الحيوانات

المكاتب قال خروشوف انه جاء ليدعو للشيوعية ، وسيدعو لها حتى يتوقف قلبه عن الخفقان !

ووجه خروشوف كلامه الى الاستعماريين قائلا : أيها السادة الاستعماريون ، اهدأوا واذا أردتم أن تهددونا باتخاذ موقف قوى ، فاننا سنين لكم قوتنا . أتمم لا نملكون قنابل فونها ٥٠ أو ١٠٠ مليون طن ديناميت ، أما نحن فلدينا قنابل تزيد قوتها على ١٠٠ مليون طن !

ثم استنطرد الرفيق السوفييتي وأعلن أنه لا يهدد أحدا..

وقال « اننا لا نعتمد على الصلوات لمنع الحرب ، ولكننا نعتمد على قوتنا . فاذا بدأوا بأشعال نيران الحرب ، فان الضربة الاولى ستقابل بضربة مضادة قاضية ... وقد يقول اعداؤنا أن خروشوف يهدد ولكنني لا أهدد ، وانما أحذر . فاذا أرادوا أن يختبروا قوة الدول الاشتراكية عن طريق الحرب ، فانهم لن يروا نهاية الاشتراكية ، كما لن يروا آذانهم أبدا ! »

ومضى خروشوف يقول « ان القنابل الجبارة التي أنتجتها روسيا ستمنع الاستعماريين من اشعال الحرب ، لأن هذه القنابل ستظل مسلطة على رؤوسهم مثل سيف « ديمقليس » .

وقال « لن بسنطيع أحد في المستقبل أن بغزو الاتحاد السوفيتى ويصل مرة أخرى الى موسكو والفولجا » .

ثم أشار الى غزو هتلر وقال : « لقد وصل الى موسكو ، ولكنه مات فى برلين » .

وقال أيضا : وأنتم أيها الاستعماريون ، لن تتاح لكم فرصة للذهاب الى موسكو . واذا كانت الصواريخ اسوفيتية قد اسنطاعت أن تحمل « يورى جاجارين » و « جيرمان تينوف » ، الى الفضاء الخارجى ، فانها تستطيع أيضا أن تحمل « شحنات » أخرى الى أى مكان على الأرض .

وتحدث خروشوف عن النجارب الذرية مبررا اجراءها . وقال أن الحرب يمكن تحاشبها لأن قوى السلام أقوى من قوى الحرب .

وانتقل خروشوف للحديث عن برلين وألمانيا فقال : « لقد اقترحنا على دول الغرب توقيع معاهدة صلح مع دولتى ألمانيا ، فكان جوابهم اشعال حرب هستيرية علينا مع زيادة السباق على التسليح والتهديد بالحرب ... ولكنهم لا يستطيعون ارهابنا بذلك »

وقال « انا مع ذلك نجبذ اجراء مفاوضات بشرط أن تكون حقيقية ، وأن لا يكون القصد منها ، كما تريد بعض

الدول الغربية ، هو توسيع مدى سيطرتها على الاراضى
الألمانية .. فهم يريدون أن يسيطروا على الممر المؤدى الى
رلبن الغربية وأن يجعلوا منا منرفين .. على حركة المرور ..
وهم يعتقدون أننا ما زلنا نرتدى بنطلونات الأطفال ، ولكننا
كبرنا عنهم وأصبحنا نرتدى بنطلونات آباءنا !

وتحدث خروشوف عن الغبار الذرى فقال انه سمع من
عدد من الناس العقلاء فى جميع أنحاء العالم ، عبارات تدل
على قلقهم البالغ من تلوث الجو بالغبار الذرى .

وقال : « اننى سأكون مخبولا لو سمحت بوقف التجارب
بسبب الغبار الذرى ، لأننى بذلك أضع شعبى فى خطر
داهم مخيف » .

تم اعتذر خروشوف عن استخدام كلمة « مخبول »
وقال اننى لا أقول انكم مخبولون ولكنى أستخدم هذه
الكلمة لوصف نفسى ... فأنا رئيس مجلس وزراء الاتحاد
السوفييتى ، وتقع على عاتقى أشياء كثيرة » .

مظاهرات غربى الجدار

ولا تزال المظاهرات الصاخبة تتجدد غربى الجدار
متحدية ، صارخة ، مطالبة بهدم الجدار ...



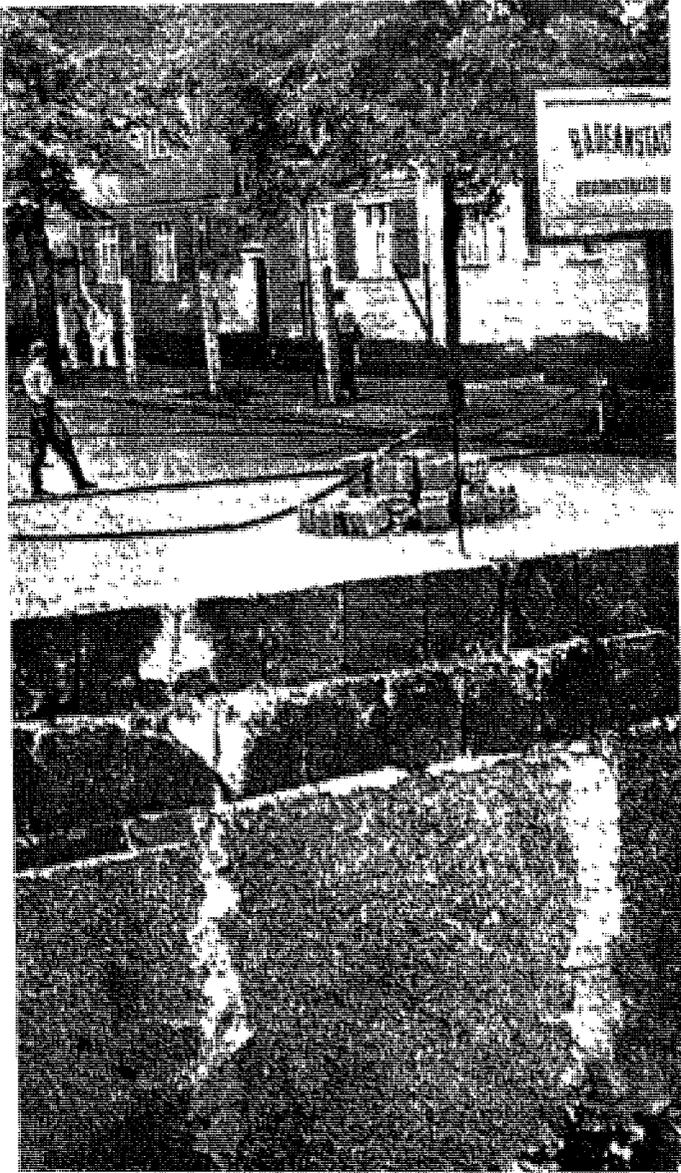
يوم ففد طلبة بزبن الغربية السيطرة على شعورهم واخذوا ١٠ سقما

وغنى عن البيان أن كل يوم يمر هو تعزيز لجسم الجدار طولاً وعرضاً . فقد أمكن تعزيزه ميلين من الطوب والأحجار والخرسانة المسلحة لتقوى جسم الجدار .

وجاء في إحدى سخریات الهر « فراس آمرین » ، نائب عمدة برلین الغربية الذى يؤمن بسياسة القوة وتحطيم الجدار لحل مشكلة برلین ، جاء فى إحدى دعاياته ان الجدار مبنى لبعینس ألف سنة ! !

وتظاهر أخيراً ١٤ ألف طالب فى میدان «ایخسکانسلى» حيث توجد الشعلة الدائمة وهى ترمز الى الوحدة بين الشعب الالمانى ... وسار المتظاهرون يحملون شعلات النار وهم يهتفون بسقوط « جدار العار » وبلغت الحماسة ببعضهم ... وأنا أعدها حماقة - درجة القاء شعلات النار على القطاع الشرقى من فوق الجدار العالى ... بينما كان يصرخ آخرون مطالبين برأس فالتر اولبريشت ، رئيس الحكومة فى المانيا الشرقية .

وتحدى أحد المتظاهرين المتطرفين أحد رجال « بوليس الشعب » قائلاً : هيا أطلق الرصاص على .. ولولا تدخل بوليس برلین الغربية لنسبت مجزرة بين الجنابين لأن «بوليس الشعب» كان يصوب مدافعه الرشاشة الى جموع المتظاهرين ولم ينجل الموقف الا بعد أن لجأ بوليس الشعب الى



الفتائل المسيلة للدموع وخرابيم المياه على طول
الجدار في حالة استنفاد نام ! !

خراطيم المياه في هذا البرد القارس - والى القنابل المسيلة
للدموغ لوضع حد للسياسة المعادية للجدار .

استخدام القطارات في الهروب

وفي يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩٦١ وقع أغرب وأجراً حادث
فرار من نوعه في ألمانيا ، عندما هرب قطار يتألف من ثماني
مركبات بكامل ركابه من ألمانيا الشرقية الى برلين الغربية .

وذكرت وكالات الأنباء العالمية أن القطار كان يحمل
خمس عائلات تتألف من خمسة وعشرين شخصاً من بينها
أربع عائلات تربطها صلة القرابة بسائق القطار ووقاده

وكان مفروضاً أن يتوقف القطار القادم من القطاع
الشرقي لألمانيا الشرقية في بلدة « أو لبرختس » .. ولكن
قائده بدلاً من أن يهدىء من سرعة القطار ... زاد سرعته الى
٨٠ كيلو في الساعة وظل مندفعا بأقصى طاقته حتى عبر
انحدود الى القطاع البريطاني في برلين .

وقال أحد وقادى القطار عقب وصوله الى القطاع
الغربي : ان خطة الهرب دبرت منذ عدة أسابيع .. ولكن
موعد تنفيذها لم يحدد الا يوم الخميس الماضي .
وقد تم تنفيذ الخطة بشكل عادي جداً دون اثاره أية

شكوك أو ريب حتى أن رصاصة واحدة لم تطلق على القطار الى أن وصل القطاع الغربى من برلين .

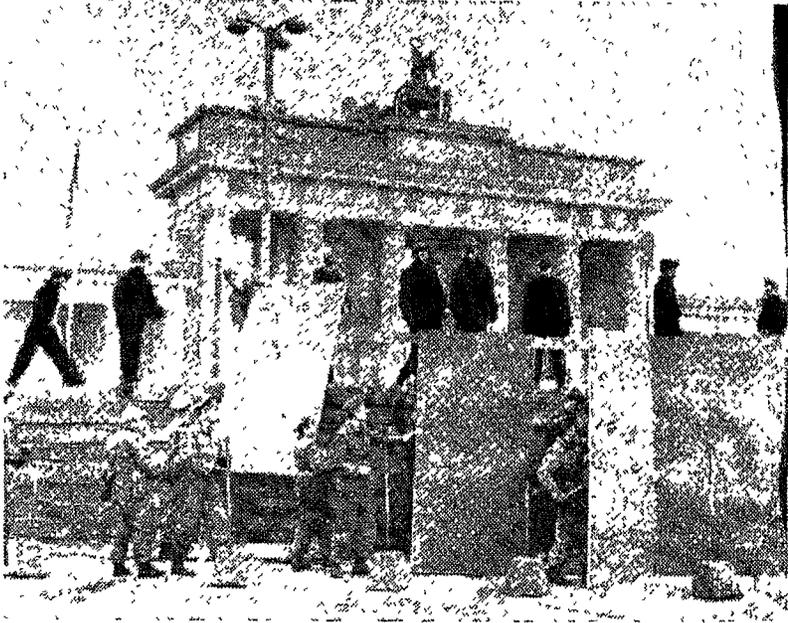
وقد كان فى القطار ٧ من الركاب الآخرين الذين لم يكونوا على علم بالخطة المدبرة ، فذهلوا عندما فوجئوا بالقطار يندفع الى برلين الغربىة وألقوا بأنفسهم منه وأخذوا يركضون عائدين الى ألمانيا الشرقية .

تأديب القطارات الأخرى

وقد بادرت السلطات الشرقية باتخاذ الاجراءات الكفيلة للحيلولة دون تكرار عملية استخدام قطارات السكك الحديدية فى الهروب . فأزال أجزاء من الخط الحديدى الذى يصل بين هامبورج وبرلين فى المنطقة الواقعة على حدود برلين حتى لا يتكرر حادث القطار الهارب .

كما حول البوليس الشرقى قطار هامبورج الى خط آخر وضع تحت حراسة مشددة ، وأقام شبكة من الأسلاك الشائكة فى المنطقة التى هرب منها القطار الى القطاع البريطانى .

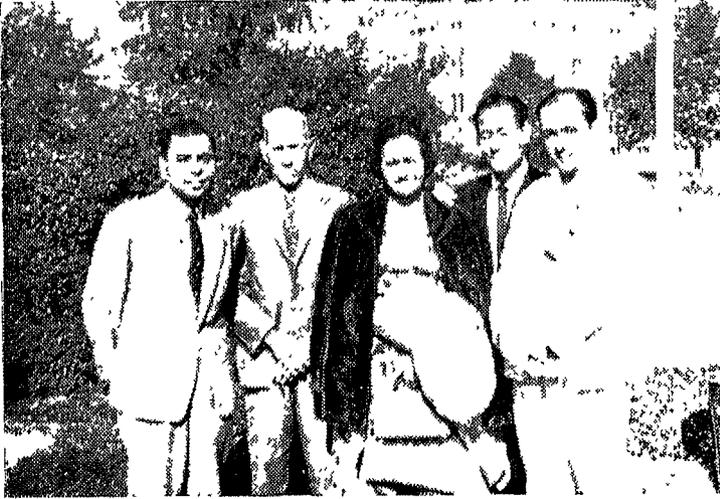
وقد أعادت سلطات برلين الغربىة القطار الهارب الى المسؤولين فى ألمانيا الشرقية خاليا من الركاب .



وسدوا بوابة براندنبورج أيضا ...

عرب يهربون ألمان الشرق

وقد استعان بعض سكان برلين الشرقية بطالين من رعايا الجمهورية العربية المتحدة وطالب سودانى للهروب الى برلين الغربية . ولم يرفض هؤلاء الطلبة العرب أن يلبوا هذا النداء الانسانى فاستخدموا حقيبة سيارتهم الخلفية فى حشر عجوز فوق الستين وسيدة وابنتها وشقيقها .. كل هذا بدافع الانسانية . وعند نقطة بوابة (براندنبورج) طلبت السلطات الشيوعية الألمانية من سائق السيارة الطالب على



الطلبة العرب الذين ضبطتهم السلطات الشيوعية وهم يهربون بعض أهل برلين السرفعة .. وبرى فى الوسط والدا الطالب السودانى .



الطالب العربى
على المشنب ..

المشنب أن يفتح الحقيبة الخلفية لسيارته . فتظاهر بعدم معرفته اللغة الألمانية ، ولكن حراس الحدود أمروه بأن يوقف سيارته جانبا منزويا عن الأنظار ، وخطف حارس الحدود مفتاح السيارة وفتح الحقيبة الخلفية ليجد الصيد الثمين من الهاريين . وقد قدم هؤلاء الطلبة للمحاكمة وحكم عليهم بالسجن لمدة ثلاث سنوات ، ولكن حكومة شرق ألمانيا عادت فأفرجت عنهم بعد أن قضوا فى السجن أكثر من شهرين .

تعطيل قطار حربى

وبينما كانت مجموعة قوامها ٨٠ جنديا امريكيا متوجهة من برلين الغربية الى فرانكفورت لقضاء أجازتها ، اذ أوقفت السلطات الشرقية قطارها بدعوى التفتيش . وقد رفض الأمريكيون فى بادىء الأمر السماح لها ثم عادوا بعد ٢٤ ساعة وسمحوا لها بالتفتيش الذى أسفر عن القبض على المائى شرفى قفز الى القطار أو اختبأ فى أحد زواياه . انبى أثرى لحال هذا المسكين ...

موقع برلين

ويتنزل الكتاب البرلينيون فى وصفهم لعاصمتهم الحبيبة ويقول أحدهم ويدعى « هورست بانفيتز » انه من الصعب للمرء وصف برلين قبل أن يختبر برلين ويعيش فيها ليحس بها تحت قدميه ويشعر أيضا بجو سمائها ... وبذلك يستطيع الزائر أن يستنشق رائحة برلين ويتذوق طعمها .. ويقول لغيره ... لقد زرت برلين !

ولم يبق من منازل برلين بعد استسلامها ١٩٤٥ وموت الطاغية هتلر - الذى تسبب فى مشكلات ألمانيا كلها - سوى ٢٣٪ .



برلین کما خلفها هتلر ! اطلال وانماض ..



عزيمة السعيب وثفته بنفسه كانت منذ اللحظة الاولى بعد الهزيمة ..
عجائز السيدات يكنسن الشوارع ويزلن الانفاص .. انهن يمهدين
لخلق المانيا الجديدة ...

وتقع برلين وسط ألمانيا الشرقية مطلة على نهر «السبرى»
ونهر «الهافل» .

كما تخترقها عئرقنوات ، وتتناثر حول برلين أربع وئلائون
بركة بينها الكبيرة والصغيرة .. على حد سواء . ويربط هذه
القنوات والأنهار ما يزيد على أربعمائة جسر وهى بهذا العدد
الضخم من الكبارى والجسور تنافس فينيسيا أو مدينة
البندقية « العائمة على البحر الأدرىاتيكى » .

ومنذ عام ١٩٤٨ ظهرت الفواصل واضحة بين برلين
الشرقية وبرلين الغربية .

ويعيش فى برلين الغربية ٢٫٢ مليون نسمة . أما برلين
الشرقية فيعيش فيها ١٫١ مليون نسمة . وكلهم يعتزون
سواء كانوا فى الشرق أو الغرب — بأنهم برلينيون . وقد
حدث أن سألت ألمانيا برلنيا عن القطاع الذى يعيش فيه ...
فام يزد عن قوله « أنا برلىنى » ولا اعترف بشرقها أو غربها .
ثم علمت بعد ذلك أنه من سكان برلين الغربية !

وتتمد الخطوط الحديدية عبر أراضى ألمانيا الشرقية
إلى برلين . كما يستخدم الطائرات حوالى ١٢٠ ألف مسافر
.. ينزلون فى مطار « تيلهوف » وعن طريق مطار تملهوف
أمكن القاء مايزيد عن ٢ مليون طن من المواد الغذائية خلال
الحصار الستالينى الذى فرضه برا وبحرا حول برلين الغربية



برلين اليوم ...

و، المدة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ولهذا أقام البرلينيون نصباً تذكاريًا مائلًا من الخرسانة المسلحة يرمز إلى الجسر الجوى الذى وقف حائلًا دون تجويع القطاع الغربى .
وقد أصبح الآن من مستلزمات الحكم فى برلين الغربية تخزين المأكولات والأطعمة والفحم وضروريات الحياة حتى لا يكون البرلينيون تحب رحمة الأقدار مرة أخرى اذا ارتفعت درجة حرارة العلاقات بين الكتلتين المتصارعتين حول برلين الغربية .

س . و . ج عن المشكلة الألمانية !^(١)

ومنذ أيام صدر فى القاهرة «كتيب» بعنوان «س . و . ج» عن المشكلة الألمانية نشرته وكالة أنباء «نوفيسىتى» السوفيتية ، ويقع فى ١٦ صفحة غير مرقومة . سأورد فقرات منها وأحاول أن أرد عليها عملاً بحرية الرأى والكتابة فى حدود العرف والقانون .

ويقول كاتب سطور الكتيب أن «وكالة الصحافة السوفيتية» تتلقى عدة رسائل من قرائها الأجانب ، وفيها يطلبون الرد على الأسئلة الخاصة بإبرام معاهدة الصلح الألمانية .

(١) من وجهة نظر الكتلة الشرفية .

ويقول أيضا أن « بيوتر أليكسيف » سيتولى الرد على
الأسئلة الموجهة اليه .

وقد فات الذين أصدروا هذا الكتيب الاشارة الى الذين
وجهوا اليهم الأسئلة أو ذكر أسمائهم !^١

ولقد تحاملت النشرة على حكومة ألمانيا الاتحادية وعلى
سياستها وعلى رؤسائها تحاملا يخرج عن نطاق بروتوكولات
الديبلوماسية والكياسة .. ورغم ذلك سأوردها في جدارى !!

سؤال : أوضحت الحكومة السوفييتية فى كثير من
المناسبات الحاجة الى القضاء على مخلفات الحرب العالمية
الثانية ، وابرام معاهده صلح مع ألمانيا . فلماذا تثار مسألة
معاهدة الصلح الألمانية بمثل هذا الاصرار فى الوقت الحاضر ؟
وماذا ستكون نتيجة حدوث مماثلة أخرى ؟

جواب : لقد مر ستة عشر عاما منذ نهاية الحرب العالمية
الثانية ولم تجر تسوية سلمية مع ألمانيا حتى الآن . وان عدم
وجود معاهدة صلح طوال مثل هذه المدة الطويلة أمر غرير
عادى ، ولم يسبق له مثيل فى التاريخ .

وقد فدم الاتحاد السوفييتى اقتراحات متينة لاجراء
معاهدة صلح منذ وقت طويل ، ذلك عملا منه على اعادة
الموقف العالمى الى حالته الطبيعية باجراء تسوية سلمية مع

ألمانيا . وقد نشرت النقط الأساسية لمثل هذه المعاهدة .
ومنذ ذلك الوقت أصر الاتحاد السوفيني كثيرا على وجوب
دراسة هذه المقترحات ، وظل منذ نهاية عام ١٩٥٢ يبرز
مسألة إبرام معاهدة صلح مع ألمانيا مباشرة ، وحل مسألة
برلين الغربية على أساس تلك المعاهدة .

ولن يكون هناك أى تأخير فى إبرام معاهدة صلح مع
ألمانيا وخاصة ازاء السرعة التى تتحول بها جمهورية ألمانيا
الاتحادية الى بؤرة مركزية لحرب جديدة .

وفى الحقيقة ، وكما أوضح خروشوف فى تقريره الى
الجنة المركزية للحزب الشيوعى فى المؤتمر الثانى والعشرين ،
!م يكن أى سياسى فى الغرب حتى بضعة الأعوام الماضية
يستطيع أو يجرؤ على الاشارة الى سير عملية التسليح فى
ألمانيا الغربية دون أن يخاطر بمركزه السياسى . أما الآن فان
تسليح ألمانيا الغربية يتم على قدم وساق ، وأصبحت القوة
العسكرية فى ألمانيا الغربية اكبر قوة عسكرية فى أوروبا
الغربية . ويفخر الآن « شتراوس » وزير الحرب فى ألمانيا
الغربية بأن جمهورية ألمانيا الاتحادية ليست عضوا فى حلف
شمال الأطلسى فحسب ، بل انها فعلا تتولى رئاسة هذا
الحلف .

وتستمر الاجابة على السؤال فيقول المجيب :

« وما كانت الجمهورية الألمانية الغربية ، حتى أعوام
قابلة ماضية ، لتجرؤ على اثاره مسألة طلب الأسلحة الذرية
لألمانيا الغربية . أما الآن فان اديناور والقواد العسكريين في
ألمانيا الغربية يطلبون صراحة الأسلحة الذرية ، وان لم يتخذ
قرار رسمي بامداد الجيش الجديد في ألمانيا الغربية بالأسلحة
الذرية ، الا أنه يتم تسليح هذا الجيش فعلا بالصواريخ
والأسلحة النووية .

وعملا على تهدئة سكان أوروبا المدعورين ، تنشر
المعلومات بحماس كبير مدعية أن أسرار هذه الأسلحة تحتفظ
بها الولايات المتحدة .

وفي نفس الوقت يتم امداد العسكرية الألمانية تحت
رعاية حلف شمال الاطلنطى بالمزيد من القواعد العسكرية في
البلاد الأوروبية المختلفة ...

وكلما زاد مرور الوقت ازدادت سرعة نمو القوى
العسكرية في ألمانيا الغربية ، وازدادت خطورة حدة الصراع
العسكري .

وقد أصبحت ألمانيا الغربية أهم نقطة في صراع جديد ..
وليس صراعا محليا صغيرا ، ولكنه حرب عالمية جديدة .
وهذا ناجم أولا وقبل كل شيء عن عضوية الجمهورية

الاتحادية في حلف شمال الاطلنطي وقد أصبحت الجمهورية الاتحادية القوة الضاربة العدوانية لكل جهاز حلف شمال الاطلنطي ولهذا السبب كان خطر نشوب حرب عالمية وخطر حدوث صراع عسكري جديد مركزا بصفة خاصة في ألمانيا الغربية . ومن الطبيعي أنه كلما وضح خطر تأثير ألمانيا الغربية في نشوب صراع عسكري ، زادت أهمية مسألة ابرام معاهدة صلح مع ألمانيا ، لحماية الشعوب من قيام عدوان جديد من العسكرين في ألمانيا الغربية ، وذلك كما جاء في بيان الحكومة السوفيتية في ٣١ أغسطس ١٩٦١ ...

ويسأل السائل سؤالا تانيا فيقول :

س - يدعى السياسيون والصحافة في البلاد الغربية أحيانا أن الاتحاد السوفيتي اذ يصر على التكبير بابرام معاهدة صلح انما يسترشد « بمفاهيم نظرية » وقد قال دين راسك وزير الخارجية الامريكية مثلا مثل هذه العبارات . فهل يمكنكم أن تعلقوا على هذه التأكيدات ؟

ج - ان هذه التأكيدات عبارة عن مناورات دبلوماسية ومناورات دعائية تقوم بها الدول الغربية التي تعمل على احيولة دون ابرام معاهدة صلح مع ألمانيا وأن هذه المعاهدة هي مسألة سلامة وأمن الاتحاد السوفيتي وحلفائه .

وان سلامة حدود حلفائنا بالنسبة للاتحاد السوفيتي ،



لقطه رائعه النقطها المانى من الغرب لآخ له من السرقة . . الاخ من
البوليس الشعبى فى شرق برلين وهو يعفز عبر الاسلاك الشائكة
لاتنذا بالفرار !!

كما قال اندريه جروميكو وزير خارجيةالاتحاد السوفيتى ،
ليست مسألة نظرية ، بل هى ما يسميه زعماء الغرب «مصالح
حيوية» بالنسبة لبلاد حلفائنا .

وتملى علينا ضرورة وسرعة ابرام معاهدة ، مصالحننا
الحيوية وأمننا ، ولم تنسأ هذه المسألة عندنا فجأة اطلاقا .

فقد ظهرت المسألة الألمانية أمام أنظارنا فى فجر الدولة
السوفيتية ، عندما غزت الامبراطورية الألمانية بلادنا
وحاولت الاستيلاء علينا .

وعندما هاجمت ألمانيا الهتلرية بلادنا أغرقت شعبنا فى
حرب تدميرية . وقد أثار هذه المسألة الألمانية أيضا ما قام به
الاستعمار الألماني من أعمال وحنسبة .

وقد رفع دعاة الانتقام والعسكريون فى ألمانيا الغربية
مرة أخرى رؤوسهم ، وهم يقدمون مطالب اقليلية لهم منا
ومن حلفائنا . ولا نستطيع أن نسمح بسير الأحداث وتطور
ألمانيا الغربية على طريق الانتقام والعسكرية لاغراق الشعوب
درة أخرى فى كارثة عسكرية رهيبية .. وهذا هو نفس
السبب الذى يدعوننا لتفضل سرعة ابرام معاهدة صلح
ألمانية .

س - ما هى مظاهر الانتقام والعسكرية الأكثر وضوحا
وملاحظة فى جمهورية ألمانيا الاتحادية ... ؟

ج - تظهر الروح الانتقامية والروح العسكرية في عدة مجالات من الحياة السياسية في ألمانيا الغربية ، وأولا وقبل كل شيء في أهداف السياسة الخارجية لحكومة بون . وأهم سمات هذه السياسة هو الانتقام ومراجعة الحدود المقررة في أوروبا نتيجة للحرب العالمية الثانية . وتحاول الحكومة الاتحادية أن تعوض الخسارة التي فقدها في الحرب العالمية الثانية التي انتهت بتسليم ألمانيا بلا قيد أو شرط ، ويحاول أديناور ومن يقفون وراءه أن يحيلوا ألمانيا الغربية الى دولة عسكرية مدمجة بالسلاح .

أصبح المواطنون الألمان الأعضاء في جمعيات خاصة بهم شديدي التأثير في ألمانيا الغربية ، وعن طريق هذه الجمعيات تنهج القوى الرجعية الاستعمارية في الجمهورية الاتحادية سياسة انتقامية عدوانية في دعايتها . وقد قال « لودجيان فون أومين » وهو رئيس سابق لاحدى جمعيات الألمان السوديت في اجتماع أخير للانتقاميين « ان الحق وحده لبس كافيا لنسوية مسألة الحدود ، ولا بد من استخدام القوة » .

وقد اتخذت جمعية « سيليزيا » العليا في مدينة « بادهورسفيدل » في ٢٤ ابريل ١٩٥٩ قرارا يطالب وزارة خارجية الجمهورية الاتحادية « بجعل الحدود التي كانت قائمة قبل معاهدة فرساي أساس المحادثات القادمة بشأن

مسألة ألمانيا » . وهذا يعنى أن ألمانيا ستتقدم بطلبات اقليمية لا الى جاراتها الشرقية فحسب بل أيضا الى فرنسا ما دامت حدود ألمانيا قبل معاهدة فرساي كانت تضم الألزاس واللورين وغيرهما من المناطق .

وقد قال « أوبرلندر » ، وهو أحدضباط هتلر السابقين - وكان قد اقرتف جريمة ذبح الروس بالجمللة وكذلك البولنديين والتشييكوسلافيكين - في خطاب له في ديسلدورف في أبريل ١٩٥٩ : « يجب ألا تحلى عن دعاوانا الاقليمية في سبيل بعض الآراء عن تخفيف حادة النوتر » .

ومن المعروف أن « أوبرلندر » كان على اتصال بوساطة ابريد « بالبرخت » المساعد النسخى لهتلر ، وأنه قدم مواد لهتلر وفورشر بروج ... « ان هنريك هيملر يقبل أيضا آراءك من حيب المبدأ » كان هذا هو ما كتبه « ألبرخت » في رده على احدى مذكرات « أوبرلندر » .

والجهاز الحالى لدولة الجمهورية الاتحادية يضم عدة أشخاص لهم ماض نازى . ففيهم مثلا « هانز جلوبكه » ، وزير الدولة فى المستشارية الاتحادية ، وكان موظفا فى وزارة الداخلية فى أثناء حكم هتلر ، وكان يقوم بمهمات رسمية لتنفيذ القوانين النازية المعادية للسامية ، الصادرة فى ١٥ سبتمبر ١٩٣٥ . وقد ذكرت الصحف أن « جلوبكه » كان

على اتصال مباشر بهملر ، وأن مجرم الحرب « فريك » وزير الداخلية في عهد هتلر كان يرى في « جلوبكه » رأيا طيبا .

وهناك عدد كبير من النازيين السابقين في السلك ائدبلموماسى فى ألمانيا الغربية . وقد نبين أن ٦٦ ٪ من موظفى وزارة الخارجية فى ألمانيا الغربية ، ابتداء من المستشارين الفنيين حتى الدين يشغلون مراكز عالية ، كانوا أعضاء سابقين فى الحزب النازى ، وبينهم ٥٧ يعدون من أهم المسؤولين فى وزارة خارجية ألمانيا الغربية ، بينهم ٥١ كانوا ، أما أعضاء فى الحزب النازى أو كانوا موظفين فى مكتب « رينتروب » وزير الخارجية النازى .

ومثل هذا الموقف قائم فى الجيس والبحرية . وتقول المعلومات الرسمية أن جميع الجنرالات والاميراليات فى حكومة الجمهورية الألمانية الغربية هم ضباط نازيون سابقون ، وأن منهم سبعة أدانهم محاكمة مجرمى الحرب .

وقد حدث أخيرا جدا أن عين الجنرال النازى «فورتاخ» - وهو رئيس أركان حرب سابق لأحدى تجمعات الجيوش التى حاصرت لنجراد ، وكان قد وقع أسيرا فى يد الجنود انسوفييت وأدين كمجرم حرب - عين فى مركز قيادى عال فى ألمانيا الاتحادية . ويجب أن نذكر أن الحكومة السوفييتية

قد احتجت رسميا على هذا التعيين وقت حدوثه .

ويمكن أن يقال مثل ذلك عن الجنرال « هوسنجر »
الذى يشغل الآن مركزا هاما في اللجنة العسكرية الدائمة
لحلف شمال الاطلسي ، وكان قبل ذلك المفتش العام
لجيوش ألمانيا الغربية .

وبيانات « هوسنجر » أكثر افصاحا من أى شيء آخر ،
فهو مثلا في سبتمبر ١٩٥٩ يلقى الدرس الثانى على جنود
ألمانيا الغربية : « يجب أن نذكر الماضى وألا ننسى العوامل
الأساسية للزعامة التى نأتى بالنجاح ، وأن نطبق فى المستقبل
أبضا تلك المبادئ القديمة التى وجهتنا فى الماضى .

أليس هذه دعوه لانارة الروح العسكرية من جديد
على الأسس النازية .. ؟ ان « هوسنجر » يرجو بدهاة أن
يبدو هذا النداء أكثر افصاحا لجنود ألمانيا الغربية عندما
يتحدث عن بعض « عوامل الزعامة التى تأتى بالنجاح »
ونحن نقول عكس ذلك : ان عوامل الزعامة تلك لم تأت
بالنجاح ، بل أتت بالهزيمة المرة ، وان تجربة حربين عالميتين
تثبت ذلك ، وخاصة الحرب العالمية الثانية التى لم تأت لألمانيا
بكارثة وطنية (كذا يقول الكتيب) !!

ثم هناك الجنرال « شبيدل » الذى تولى فى الماضى قيادة
الجيش النازى الذى كان يحتل فرنسا ، وأصبح الآن يتولى

قبادة فوات حلف الاطلنطى فى أوربا ... وهناك عدة جنرالان من هذا الطراز فى جمهورفة ألمافا الانحادفة .

هذا هو الأساس الاتقافى النازى الذى تقوم علفه سفاسة اعادة تسلح ألمافا الغربفة وألمافا الغربفة قوذة عسكرية ففب عدم الافلال من قدرها .

وقد جاء فى الصلصف أن قوذة القوات المسلحة لألمافا الغربفة فى آخر عام ١٩٦١ ستكون ٣٥٠ ألف جندف وضابط ، وسفكون هؤلاء هم جنود الفرق الاثنف عشرة اسف وضع أساس تكوئها لعام ١٩٦١ . وفى رأف أن مقارئة هذه الارقام بمطالب هتلر فى عام ١٩٣٣ - ١٩٣٤ تكفى للدلالة على أهمفئها .

وفى ذلك الوقف كان قد مضى ١٦ سنة بعد انتهاء الحرب العالمفة الأولى . وطالب هتلر فى رسائله الى الدول الغربفة أن فزاد عدد الففئ الألمانية الى ٣٠٠ ألف ضابط وجندف واليوم وقد انقضت ١٦ سنة بعد انتهاء الحرب العالمفة النائف أصبح لدى ألمافا الغربفة فعلا ففئ قوامه ٣٠٠ ألف جندف بموافقة فرنسا وبرفطانفا وغرفها من حلفاء حلف شمال الاطلنطى وتتم اعادة تسلح ألمافا الغربفة ، فففا لمشروع حلف شمال الاطلنطى المسمف :

وفى عام ١٩٥٨ ، وهف السنة التى تقدر ففها المشروع

سالف الذكر ، وصفت الصحيفة الأمريكية « ديلي نيوز » وصفا حيا الطريقة التي يعاد بها تشكيل الجيش الألماني ، وقالت الصحيفة : « ان الجيش الألماني الجديد الذى يظهر من بين أنقاض أشد الكوارث رهبة حلت بأى جهاز حربى أوروبى ، وهو من أهم العوامل الجديدة . فقد أصبح الألمان تقودون الطائرات النفاثة التى صنعت فى الولايات المتحدة ويرفعون فى سموات أوروبا الصليب الحديدى للسلاح اجوى الألماني من جديد » .

ويجب أن نضيف الى هذا كله البيان الذى أدلى به « شتراوس » وزير الدفاع الاتحادى فى عام ١٩٦٠ حين قال : « ستكون موسكو فى عام ١٩٦٢ قريبة المنال من الأسلحة الألمانية » . وفى هذه المرة ستكون هذه الأسلحة هيدروجينية .

وقد يتساءل المرء : هل يكمن فى مثل هذه الظروف أن نجلس مكتوف الأيدي ، وننتظر الضربة القاضية؟ .. طبعاً لا . قال خروشوف فى بيانه الى اللجنة المركزية لمؤتمر احزب الشيوعى النانى والعشرين : « ان عدم وجود معاهدة صالح قد أفاد كثيراً دعاة الانتقام فى بون . وبمساعدة الاستعماريين الأمريكيين جنّدوا جيشهم لعدوان جديد . ه أن العسكريين فى ألمانيا الغربية يحملون فى نومهم ويقظتهم كيف يستخدمون حالة عدم الاستقرار فى أوروبا لاثارة

أعدائهم السابقين - المناهقين ضد هتلر بعضهم ضد بعض ،
وهم يحملون بامنصاص جمهورية ألمانيا الديمقراطية
واسنعباد الدول المجاورة الأخرى انقاما لهرسهم فى الحرب
العالمية الثانية » .

ببن هذا كله أنه يجب علينا أن نصل فورا الى نسوبه
سلمه مع ألمانيا ، ويجب أن نبرم معاهده صاح ونفنى على
العسكرية الألمانية وكل أنواع الأعمال الانتقامية والمازيه
سعد نصوص المواد المتعلقة بهذا فى معاهده الصلح .

ووجب أن يتم النوفع على معاهده الصلح الألمانية ؛
وسبتم هذا التوفيع مع الدول الغربية أو بدونها اذا لم نسنسرك
فى ابرام هذه المعاهده .

سؤال : ومادا تتوقع الاقتراحات السوفيتية ؟

جواب : منذ نهاية الحرب والاقتراحات السوفيتية
نوالى بتأن اجراء تسوية سلمية . وفى الوقت الحاضر ،
والنزاما منا بالاقتراحات التى قدمت فى الآونة الأخيرة والتى
نالت أكبر نصيب من النقاش والجدل ، سألخصها باختصار
الى حد ما .

قدمنا منذ وقت طويل اقتراحا ، وطالما رددناه مع اضافة
امتدادات اليه وزبادة بعض الايضاحات لكثير من تفصيلاته ،

من أنه لابد من إبرام معاهدة صلح مع الدولتين الألمانيتين
الفائمتين في الوقت الحاضر ، وهما الجمهورية الألمانية
الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وتحويل مدينة برلين
الغربية الى مدينة حرة منزوعة السلاح .

فإذا لم تكن الدول الغربية مستعدة بعد لتوقيع معاهدة
واحدة مع الدولتين . فاننا راعبون في توقيع معاهدته منفصلة
مع كل من الدولتين .

وفضلا عن ذلك فقد فلنا لحكومات الدول الغربية اذا
لم تكونوا مسعدين بعد لتوقيع اتفاقية مع جمهورية ألمانيا
الديمقراطية ، فنحن مستعدون لتوقيع معاهدة مع كل من
جمهورية ألمانيا الاتحادية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية ،
بينما توقعون أنهم اتفاقية واحدة مع جمهورية ألمانيا
الاتحادية . واذا لم نكونوا مسعدين لتوقيع أية معاهدة
على الاطلاق فسنوقع نحن معاهدة مع جمهورية ألمانيا
الديمقراطية . ونحن مقتنعون اقتناعا جازما أن هذه ستكون
خطوة كبرى نحو نسوية سلسة شاملة مع ألمانيا سنتلونها
من غير شك خطوات أخرى .

واد انخذنا من التسوية السلمية مع ألمانيا أساسا فقد
اقترحنا أيضا أن تسوى مسألة مركز برلين الغربية كمدينة حرة
منزوعة السلاح ، ويستطيع سكان برلين الغربية أن يعيشوا

في ظل النظام الاجتماعي والسياسي الذي يريدونه هم أنفسهم . وقد اقترحنا وما زلنا نقترح وجوب أن تتضمن الاتفاقية فقرة تنص على أنه لن يكون لأحد قط الحق في التدخل في شؤون برلين الغربية أو أن يفرض نظامه الخاص على تلك المدينة . كما أعلننا أيضا أننا مستعدون لتقديم ضمانات يعتمد عليها لابقاء حرية المواصلات بين برلين الغربية والعالم الخارجي .

وبإبرام معاهدة صلح مع الدولتين الألمانيتين أو مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية فحسب ، وإنشاء مدينة حرة منزوعة السلاح في برلين الغربية تلغى جميع بقايا الحرب العالمية الثانية - الناشئة عن استسلام ألمانيا بحسب يلغى أيضا نظام الاحتلال في برلين الغربية كنتيجة طبيعية .

وأخيرا يقترح الاتحاد السوفييتي أنه إذا لم تكن الدول الغربية مستعدة لإجراء تسوية سلمية مع ألمانيا في هذه اللحظة ، ولكنها تبتدى استعدادها لحل هذه المشكلة ، فإن الاتحاد السوفييتي لن يصر على توقيع معاهدة صلح مع ألمانيا في عام ١٩٦١ ..

هذا هو ما أعلنه خروشوف السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي أمام المؤتمر الثاني والعشرين للحزب في تقريره . قال خروشوف « ان

كومة السوفييتية لا تزال تصر على تسوية المسألة الألمانية
ع ما يمكن . والحكومة السوفييتية ضد تأجيل هذه
وية تأجيلا غير محدود ، واذا أظهرت الدول الغربية
نما في تسوية المشكلة الألمانية فان مسألة قصر الوقت
د لتوقيع معاهدة صلح ألمانية لن تكون لها أهمية
ى ، ولن نصر عندئذ على توقيع معاهدة صلح بالضرورة
٣١ ديسمبر ١٩٦١ » .

والشئ المهم هو تسوية المسألة والقضاء على مخلفات
ب العالمة السانية وتوقيع معاهدته صاح ألمانية .. هذا
لب الموضوع ، وهذه هى روحه .

واذا فحصت جميع الاقتراحات معا ، فان مرونة مركزنا
حة . ولقد أكدنا كثيرا هذه الحقيقة ، ونفعل ذلك الآن
ا ، وهى أننا مستعدون لبحث أى اقتراح قد تتقدم به
ل الغربية بشرط أن يكون الهدف منه ابرام معاهدة
ح ، والقضاء تماما على بقايا الحرب العالمية الثانية .

« ونحن نستهدف شيئا واحدا ... السلام ، والسلام
ده « هذا ما قاله خروشوف رئيس وزراء الاتحاد
وفيتى فى مقدمته التى كتبها لكتاب « الى القراء
ريكين » ، وهو مجموعة من خطبه وبياناته حول ابرام
هدة صلح مع ألمانيا . وقد نشرت هذه المجموعة فى

الولايات المتحدة . وأضاف خروشوف قائلاً في تلك المقدمة.
« من أجل هذا نصر بكثير من العزم والتصميم على
إبرام معاهدة صلح دون تأخير وأؤكد مرة أخرى أنها ليست
انفافية عسكرية ولا ميساق نحالف خاص بإعداد حربي ، بل
معاهدة صلح مع الدولتين الألمانيتين اللتين ظهرنا فوق أرض
ألمانيا السابقة ، وهوقفنا مقنع لا بالنسبة لسبعينا وحده ،
ولكن أيضا بالنسبة القطاعات العريضة من الرأي العام في
العرب .

سؤال : وضعت البيانات الغربية في الخطاب والمذكرات
مسألة برلين في المقدمة ، وعالبا ما ربطتها بمصير السلام في
جميع أنحاء العالم ، فكيف يمكن تقسيم مثل هذا العرض
المسألة ؟

جواب : ان موقف الدول الغربية من مسألة برلين الغربية
محاولة مقصودة لتسوية اقتراحاتنا حول اجراء تسوية
سلمية مع ألمانيا ، ومحاولة لتوجيه أنظار الرأي العام العالمي
من اقتراحات الاتحاد السوفيتي الفعلية الى الطرق الزائفة
لابتكاراتهم الخاصة .. فهناك تسوية لاقتراحاتنا في استبدال
مشكلة برلين الغربية باقتراحنا حول ابرام معاهدة صلح مع
ألمانيا . ومن وجهة نظرنا ليست هناك مشكلة اسمها مشكلة
برلين الغربية خارج ارتباطها باجراء تسوية سلمية عامة مع
ألمانيا ... فمسألة برلين الغربية مسألة جزئية من التسوية

السلمية العامة ، وليست بأنة حال من الأحوال فرعا من
المشكلة كلها .

سؤال : يسير ممثلو الدول الغربية الى انفاقية الدول
الأربع الحلفاء التى عقدت فى أثناء الحرب ، ويقولون ان
احتلال قوات هذه الدول لبرلين الغربية حق قانونى للدول
الغربية الثلاث . وقد تكلم الرئيس الأمريكى كنيدي عن
هذا فى خطابه التليفزيونى يوم ٢٥ يوليو ١٩٦١ فما هو
امركز القانونى لدعاوى الدول الغربية بالنسبة لاحتلالها فى
احتلال برلين الغربية ، وذلك طبقا للقانون الدولى ؟

جواب : قال الرئيس الامريكى كنيدي فى خطابه الذى
أذاعه على السبع الأمريكى : « وفى برلين كما تذكرون
نسى « خروشوف » أن بهى بجرة من فلمه ، أولا ، حقوقنا
القانونية فى برلين الغربية . وثانيا ، قدرتنا على حسن الوفاء
بالتزاماتنا نحو ملبونين من السكان الأحرار فى تلك المدينة
.. وهو الأمر الذى لا يمكن أن نسمح به »

ولنبح هذا البيان .. فأية « حقوق قانونية » تلك التى
بتحدث عنها الرئيس كنيدي ؟

ان حلفاء الحرب - الاتحاد السوفيتى والولايات
المتحدة وبريطانيا وفرنسا - أبرمت كما نعلم اتفاقية رباعية

تنظم احتلال ألمانيا ككل واحتلال برلين ، ولم تكن هناك مسألة خاصة ببرلين الغربية .

وفي عام ١٩٤٧ على كل حال بدأت الدول الغربية سياسة تقسيم ألمانيا وانشاء دولة ألمانية وعاصمتها بون وكان لسياسة تقسيم ألمانيا هذه نتائجها المباشرة على برلين . وفي عامي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ رفضت الدول الغربية الاتفاقيات الرباعية بين حلفاء الحرب وفصلت برلين الغربية عن مدينته برلين وجعلت لها مركزا احتلاليا مثلثا . وبإفامه الدول الغربية مركز الاحتلال المثلث وهو ما يسمى « مركز احتلال الأقل » (١٤ مايو ١٩٤٩) كانت هذه الدول الغربية قد تخلت عن حقوقها على أساس القانون الدولي في احتلال برلين الغربية . وفي عام ١٩٥٤ نشرت الدول الغربية الثلاث اعلانا تكلم عن المركز الجديد لبرلين .

وفي ٥ مايو ١٩٥٥ أوضحت مرة أخرى وجود حقوق احتلال برلين الغربية الشامل على أساس أعمالها الخاصة .

ولقد قال خروشوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في خطابه بالاذاعة والتلفزيون في ٧ أغسطس ١٩٦١ ، أنه بإرادة الدول الغربية الثلاث وجد « نظام احتلال ثلاثي خاص لبرلين الغربية ، وبهذا النظام الاحتلالي المثلث أكدت الدول الغربية أنها قضت على أساس القانون الدولي

ب. احتلالها برلين الغربية وأن أساس احتلالها يقوم على أساس القوة العسكرية السافرة .

ولقد أصبحت نتائج هذه الأعمال التي تتخذ من جانب واحد والسياسة المستهترّة تبدو واضحة ، وقد مضى أكثر من عشر سنوات على استراتيجية الولايات المتحدة التي حلقت وضخمت مسألة برلين الغربية ، بل لقد اعترفت جريدة « نيويورك بوست » أنها استراتيجية « الطريق المسدود ».

ولا زلنا نقترح أن تقدر الدول الغربية تقديرا حكيما الموقف الراهن وأن يبحثه معنا حتى تتخذ القرارات المناسبة لاسباغ الوضع الطبيعي على موقف برلين الغربية على أساس تسوية سلمية عامة مع ألمانيا .

سؤال : نقلتم عن الرئيس الأمريكى جون كنيدي اشارته الى بعض التزامات الولايات المتحدة نحو مليوني مواطن في برلين الغربية ، فما هي هذه الالتزامات وهل لها أى تأثير على اتفاقيات الحلفاء الأربع ؟

جواب : بقدر الالتزامات المترتبة على اتفاقيتي « يالتا » و « بوتسدام » ، فقد انتهكت الولايات المتحدة والدولتان الغربيتان الأخريان هذه الالتزامات بأعمالها في ألمانيا الغربية وفي برلين الغربية ولا يذكر الرئيس كنيدي طبعاً هذه الالتزامات .

فلقد كان بتكلم عن التزامات الدول الغربية نحو جمهورية ألمانيا الاتحادية ونحو برلين الغربية ، وهي الالتزامات التي قضت بها اتفاقية باريس في عام ١٩٥٢ وتضمنها عدة تصريحات صادرة من الولايات المتحدة والدولتين الغربيتين الآخرين ، وكذا ما يسمى « بمركز الاخلال الأقل » لبرلين الغربية في عام ١٩٤٩ وفي تعليمات ١٩٥٥ وتعلن كل هذه الوثائق أن « الحرية » سيتمسك بها ، لبرلين الغربية وسيتمسك بهذه « الحرية » عن طريق احتلال القوات الأجنبية لبرلين الغربية .

ولقد تكلمنا بالتفصيل في مذكرتنا حول هذه الالتزامات التي هي من جانب واحد والتي التزمت بها الولايات المتحدة والدولتان الغربيتان الأخريان . وموقفنا واضح تماما ويتفق والمبادئ الأساسية للقانون الدولي الراهن .

وأنتم تعلنون أن عليكم التزامات معينة ولكلها التزاماتكم الخاصة هكذا نقول للدول الغربية فما شأننا بهذا هل تعهدنا بها محكم ؟ اننا لم نفعل ذلك بالتاكيد . فالنوفيات توفيعاتكم وأنتم الذين تعهدتم بهذه الالتزامات من جانب واحد فلماذا اذن يجب أن نكفل انجاز التزاماتكم ، تلك الالتزامات التي تعهدتم بها بدوننا بل وضدنا ؟

ويمكن أن يرى اذن أن اعتراض الدول الغربية على

برام معاهدة صلح مع ألمانيا على أساس أنها لا تستطيع أن
نفى بالتزاماتها لابقاء برلين الغربية حرة - وهو الأمر الذي
لم يهدده أحد بهذه المناسبة - لا أساس له .

سؤال : الى أى مدى يؤثر انتهاك الدول الغربية
للاتفاقيات الرباعية بين حلفاء زمن الحرب على طبيعة وأهداف
احتلالها لبرلين الغربية ؟

جواب : ان احتلال جود الدول الغربية لبرلين الغربية
تعتبر الآن تغيرا ناما سواء من ناحية الطابع أو من ناحية
الأهداف . فهو الآن موجه ضد أحد أطراف تلك الاتفاقيات
الرباعية وضد حليف من حلفاء زمن الحرب . وبرلين الغربية
اليوم ليست مدينة الدولة المعادية السابقة التي يحتلها جنود
الحلفاء بل هي قاعدة عسكرية للدول الغربية موجهة ضد
الاتحاد السوفيتي . وقد تكلمت من قبل عن هذه الحقائق
التي بدأت تحول برلين الغربية الى قاعدة عسكرية ، وكان
من أولى الحقائق ما يسمى مركز الاخلال الثلاثي الأقل
لبرلين الغربية ، والذي أنهى قرار الدول الأربع الخاص
ببرلين .

ونسيد برلين الغربية الآن القواعد العسكرية التي
أقامتها الولايات المتحدة في عدة بلاد من العالم الرأسمالي
والفارق الوحيد هو أنها في هذه الحالة ليست قاعدة تابعة

للولايات المتحدة وحدها بل هي قاعدة دولية لكبار أعضاء حلف شمال الاطلنطي . وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية . هذه النقطة الأولى . والنقطة الثانية أن الحديث عن حماية حرية سكان برلين الغربية يريد أن يبرر أنها قاعدة وثالثا يبرر وجود هذه القاعدة بطريقة غير قانونية بالاشارة الى الاتفاقيات الرباعية التي كان الاتحاد السوفيتي طرفا فيها .

لم تنص الاتفاقيات الرباعية بين حلفاء زمن الحرب ، ولا يمكن أن تنص على انشاء قاعدة عسكرية للدول الغربية في برلين الغربية ضد الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول المشتركة في الحرب ضد ألمانيا النازية .

ولقد كانت جميع الاجراءات العسكرية الأخيرة التي اتخذتها الدول الغربية والولايات المتحدة بصفة خاصة لنقل حشيش اضافي وتسكيات عسكرية جديدة الى برلين الغربية (وقد وصل بعض هؤلاء مع نائب الرئيس الامريكى ليندون جونسون) تأكيدا جديدا على أن الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية تعتبر برلين الغربية قاعدتها العسكرية ضد الدول الاشتراكية . وهذه القاعدة فضلا عن ذلك عزيزة عليها بصفة خاصة لأنها داخلية في أراضي البلاد التي تسيطر على النظام الاشتراكي .

ان مركز المدينة المنزوعة السلاح وحده هو الذي يخفف



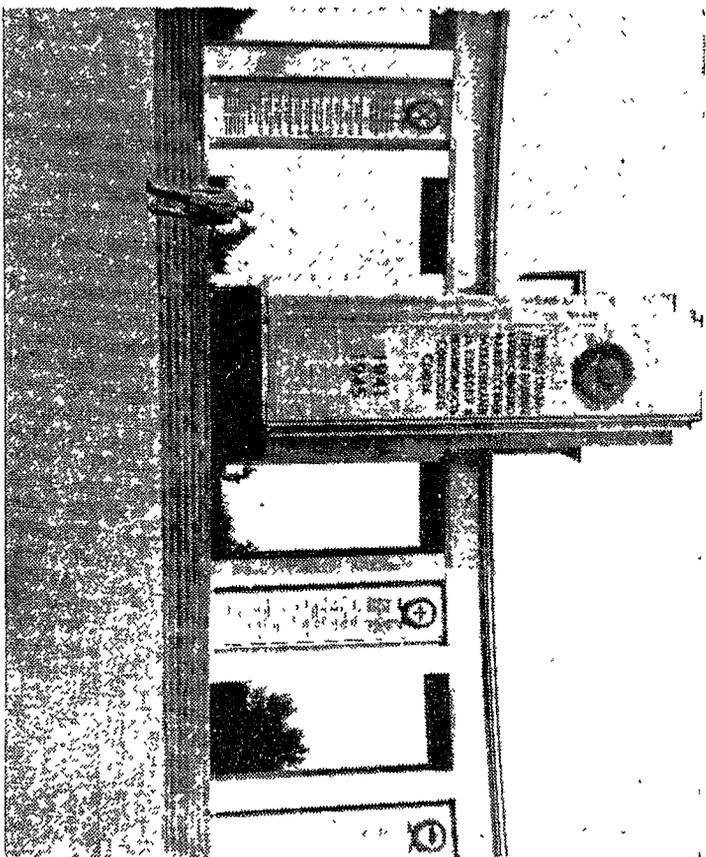
هاربون من الفردوس الشيوعي الى جحيم أديناور !!!!

حدة التوتر العالمى الذى خلقه وجود برلين الغربية كقاعدة
تسكيرية غربية .

سؤال : تؤكد الدعاية الغربية أن الاتحاد السوفيتى يريد
تسوية من جانب واحد لمسألة ابرام معاهدة صلح ألمانية
واستخدامها كأساس لتسوية مسألة برلين مشتملة على
مسألة « حقوق » احتلال الدول الغربية لتلك المدينة ،
وفضلا عن ذلك تدعى تلك الدول ان اقتراحات الاتحاد
السوفيتى بصدد ابرام معاهدة صلح مع ألمانيا لها طابع
الإنذار النهائى ..

جواب : ان هذه التأكيدات من الدعاية الغربية لا علاقة
لها بالحقيقة .

فالحكومة السوفيتية تعلن أنها مسنعة للدخول
فى مفاوضات تهدف الى ابرام معاهدة صلح ألمانية . ونحن
لا نريد معالجة المسألة من جانب واحد . بل نقترح حلا
تتشارك فيه عدة أطراف وجميع الدول التى حاربت ضد
ألمانيا وهو الأمر الملائم والصحيح بعد انهاء الحرب . وقد
قال خروشوف فى المقدمة سالفة الذكر لكتاب (الى القراء
الأمريكيين) : « سنكون آسفين اذا لم تسأ الدول الغربية
التي ساهمت فى الحرب ضد ألمانيا النازية ان توقع معاهدة
صلح مع الدولتين الألمانيتين . وفى حالة ما اذا رفضت الدول



مصعب الجنيدى الرزقى الجوهول فى برائن القرينه ، يتناول فى حراسه جنديان من الجيش الاحمر ..

الغربية الموافقة على أى حل من الحلول المقترحة لهذه المشكلة (وقد عرضت عدة حلول كما فلب من قبل) . فاننا فى هذه الحالة وحدها سنكون مضطرين لتسوية المسألة مع هذه الدول التى توافق على توقيع معاهدة صلح مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية ومعنا .. »

ويدعى ممثلو الدول الغربية ان اقتراحنا بإبرام معاهدة صلح ألمانية فى أثناء السنة الحالية ، هى انذار نهائى . وقد فوه خروشوف فى تقريره الى المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى بأن هذه الدعوة غير صحيحة . فاقترح الاتحاد السوفييتى بإبرام معاهدة صلح واجراء تسوية على أساس تحويل برلين الغربية الى مدينة حرة . قد تم تقديمه منذ عام ١٩٥٨ . ومنذ انقضاء هذا الوقت لهم نقرر اتخاذ قرار فى هذه المسألة على أمل الوصول الى تفاهم مع الدول الغربية . وانى لأتساءل أى نوع من الانذار النهائى فى ذلك ؟ ان الحكومة السوفييتية فى اقتراحها ابرام معاهدة صلح ألمانية لهم تقدم أى انذار نهائى ، بل بدأت من الحاجة الى تسوية هذه المشكلة التى وجبت تسويتها منذ وقت طويل .

وإذا كان على المرء أن يتكلم عن الأعمال التى تصدر من طرف واحد ، لأوجب القول أن مثل هذه الأعمال هى الطريقة الوحيدة التى يستخدمونها هم أنفسهم فى حل المشاكل الدولية . فقد رفضوا تنفيذ اتفاقية « بوتسدام »

التي اشترك في توقيعها حلفاء زمن الحرب . وقد وقعت الدول الغربية اتفاقية باريس ١٩٥٤ من طرف واحد بصورة تخالف اتفاقية « بوتسدام » وقبل ذلك بدأت الدول الغربية فيما بين عامي ١٩٤٧ - ١٩٤٩ تقسيم ألمانيا مناطق احتلالهم ونفذوا اصلاح النقد في برلين الغربية وقاموا بأعمال من طرف واحد في الشؤون الاقتصادية والسياسية . وذلك كله بطريقة تخالف اتفاقية « بوتسدام » .

نم كانت هناك معاهدة الصلح مع اليابان فقد أبرمت بطريقة تعسفية ومن جانب واحد واعترض الاتحاد السوفييتي على مشروع المعاهدة الذي قدم في مؤتمر « سان فرانسيسكو » ولكن الدول الغربية تجاهلت الاتحاد السوفييتي وأبرمت المعاهدة من طرف واحد .

ولقد تساءل خروشوف في المقدمة سالفة الذكر :

« فلماذا تحاول الولايات المتحدة اليوم هي وحلفاؤها تصوير نيتنا في ابرام معاهدة صلح مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية وقت رفض الدول الغربية توقيع معاهدة صلح مع كلتا الدولتين الألمانييتين ؟ انهم يلعنون كل ما كان من مصلحة الولايات المتحدة قانونيا وكل ما لا يحبونه أنه غير قانوني . أين المنطق ؟ »

كلا ! ليس هناك أي منطق في اعتراضات الدول الغربية

على ضيق الوقت لا إبرام معاهدة صلح مع ألمانيا الغربية .
فمن المعروف بصفة عامة أن الدول الغربية اعتبرت إبرام
معاهدة صلح مع اليابان أمرا لا يحتمل أى تأخير في عام
١٩٥١ فلماذا ادن يتجاهلون الحاجة الى الاسراع لتسوية
سلمية مع ألمانيا بعد انقضاء ١٦ سنة من نهاية الحرب ؟ مع
الواضح أنه ليس هناك منطق سواء في أعمال أم في حجج
الدول الغربية .

سؤال : يحاول دين راسك وزير الخارجية الأمريكية
أن يبرر موقف الدول الغربية من مسألة معاهدة الصلح مع
اليابان بقوله : ان إبرام تلك المعاهدة لم يكن فيه انتهاك
الحقوق للاتحاد السوفييتى .

جواب : لم يكن هذا البيان أيضا ينطبق والواقع ، فقد
كان الاتحاد السوفييتى عضوا في مركز الحلفاء في اليابان
وكانت له السلطة مع الدول الغربية لتقرير جميع المسائل
الضرورية . وبعد إبرام معاهدة صلح سان فرانسيسكو ،
ظل المندوب السوفييتى في المجلس في اليابان سنة كاملة
ولكن سلطاته كانت سلطة نظرية ، لأن الولايات المتحدة
— وهى الدولة المحتلة — اغنصت لنفسها كل الأعمال التى
كان يشترك فيها جميع أعضاء مجلس الحلفاء في اليابان
وباختصار حرمننا الولايات المتحدة من جانب واحد من جميع
انحقوق المترتبة لنا من استسلام اليابان بلا قيد ولا شرط .

وتستطيعون أن نروا ، من جميع وجهات النظر السياسييه والقضائية والواقعية ، ان مركزنا له كل ما يبرره ، وأنه لهذا السبب بالذات كانت الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية في موقف صعب ، ولا يستطيعون أن يقدموا للرأى العام سببا مقنعا لاعتراضاتهم على اقتراحاتنا .

سؤال : لقد اقترح الاتحاد السوفيتى فيما نعلم توقيع معاهدة صلح مع كلتا الدولتين الألمانييتين ولكنه مستعد أيضا لابرام معاهدة صلح مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية وحدها . فهل ستكون هناك زيادة في المصاعب في طريق اعادة توحيد ألمانيا في كلتا الحالتين ؟

جواب : أوضحنا في مذكرتنا ومذكرتنا المساعدة في ٣ أغسطس عام ١٩٦١ الموجهة الى حكومتى الولايات المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية ، وأوضحنا موقفنا من اعادة توحيد ألمانيا بالتفصيل .

واعادة توحيد ألمانيا هي المسكلة الوطنية الخاصة بالدولتين الألمانييتين . فلا نحن ولا الدول الغربية تستطيع حل تلك المسكلة ويجب أن نذكر أن شطر ألمانيا ثم تكوين دولتين ألمانييتين قام على أساس اجتماعى لا على أساس وطنى . فهناك نظامان مختلفان اختلافًا تاما من الناحية الاقتصادية والناحية الاجتماعية في كل من جمهوريتى ألمانيا

الديموقراطية وألمانيا الاتحادية وما فيهما من نظم حكومية
سياسية .

واذن (ذكرنا هذا أيضا في مذكرتنا في ٣ أغسطس) اذا
كانت الدول الأربع الكبرى تريد أن تتخذ اجراءات توحيد
ألمانيا فلا بد لها من استخدام القوة ، ولا بد لها من اكراه
الجمهورية الاتحادية على التبرؤ من النظام الرأسمالى أو
اكراه الجمهورية الديمقراطية الألمانية على التبرؤ من النظام
الاشتراكى . وليس لنا ولا للدول الغربية أى حق فى القيام
بهذا العمل فمسائل التنظيم الاجتماعى الداخلى كانت
ولا تزال من سلطة الدولتين وشعبيهما .

ومن كل هذا يتضح شىء واحد هو أنه لا يمكن اجراء
تسوية للمسائل الخاصة باعادة توحيد ألمانيا من الخارج بل
ان الدولتين الألمانيتين نفسيهما هما اللتان يمكنهما البحث
عن طرق معالجة هذا الموضوع والبحث عن أساس مشترك
لتنمية العلاقات فى المجال الاقتصادى وغيره من المجالات
الأخرى .

وفى هذا الصدد كان ابرام معاهدة صلح هو الطريق
الذى يسهل البحث على الدولتين الألمانيتين فى طرق اتمام
التوحيد لأن المشاركة فى ظروف المعاهدة الأساسية للدولتين
الألمانيتين يمكن بذاته أن يوجهها نحو الوحدة لا التفرق .

ومن الطبيعي أن الأيسر للدولتين الألمانييتين أن تتفقا على
الطرف التي تسبران فيها نحو التعاون والمعالجة التدريجية
على أساس شروط معاهدة الصلح العامة بغض النظر عما اذا
كان هناك معاهدتان أو معاهدة واحدة .

وأهم طريق يمكن أن تسلكه الدول الكبرى الأربع
لمساعدة إعادة توحيد ألمانيا هو خلق الظروف الدولية
الملائمة لذلك . وخير ظرف هو إبرام معاهدة صلح بين ألمانيا
وجميع الدول التي حاربت ألمانيا النازية .

سؤال : تدعى حكومة وصحافة جمهورية ألمانيا الاتحادية
والحكومات الغربية الأخرى أنها تدافع عن تطبيق مبدأ
تقرير المصير في حل مشكلة إعادة توحيد ألمانيا فماذا يمكن
أن يقال حول هذه المطالب الخاصة بتقرير المصير ؟

جواب : لا علاقة بين شعار تقرير المصير الذي قدمته
الدول الغربية لتطبيقه في مشكلة إعادة توحيد ألمانيا وبين
مبدأ تقرير المصير الذي نادى به ميثاق الأمم المتحدة وبدافع
عنه الاتحاد السوفيتي دفاعا لا هوادة فيه هو وجميع الدول
الاشتراكية وجميع دول آسيا وأفريقيا وأمريكا وأوروبا التي
اتخذت موقفا معاديا للاستعمار . ومن المتناقض أن يرفع
هذا الشعار الخاص بتقرير المصير في مسألة إعادة توحيد ألمانيا
نفس الاستعماريين الذين يرفضون حق تقرير المصير الحقيقي

لعدة شعوب مستعمرة أو شبه مستقلة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .

ومن الواضح أن الاستعماريين بنفس طبيعتهم لا يمكن أن يكونوا مسهدين حرية تقرير المصير حقا عندما أعربوا عن هذا الشعار بأفواههم ، أنهم يحاولون المضاربة فحسب عنى مبدأ عظيم هو تقرير المصير .

ونعرف من الجارب التاريخية سواء في الماضي أو في الحاضر ان تقرير المصير نفهم على أنه منح الاستقلال السياسي والحكمى لشعوب حرمت من دولها الوطنية المستقلة .

كانت هذه هي الطريقة التي كانت سائدة في القرن الثامن عشر في المستعمرات الانجليزية في أمريكا - التي أصبحت الآن أقوى دولة رأسمالية وهي الولايات المتحدة .
عم كانت هذه المستعمرات تكافح في ذلك الوقت ؟

عن الاستقلال السياسي وعن تكوين دولها ذات السيادة . ونفس هذا الاستقلال أحرزته ٤٠ أمة في آسيا وأفريقيا منذ الحرب العالمية الماضية . ونفس هذا الاستقلال تطالب به الآن شعوب الجزائر وأنجولا والكونغو ، وتلك الشعوب المشتبكة في صراع جدى ضد الاستعماريين .

عن الاستقلال السياسى وعن تكوين دولهم دأب
السيادة - هذا هو المضمون الأساسى لتقرير المصير كما
فهمه الشعوب التى أحرزته والنس هى فى طريق احراره .
وعلى نفس النحو هو مفهوم فى مبان الأمم المتحدة وفى
القرارات العديدة التى اتخذتها هيئات الأمم المتحدة حول
حق تقرير المصير مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس
انوصايا ولجنة حقوق الانسان .

ولقد أوضح نهره رؤس وزراء الهند ، وهو من أبرز
السياسين أوضح أن حل مشكلة اعادة توحيد ألمانيا
لا يمكن ربطه بأى طريق من الطرق بالمفهوم العادى لحق
الشعوب فى تقرير المصير ولم يعرض أى تأييد لتعار تقرير
المصير الذى ابتكره دعاة الانتقام والعسكريون فى ألمانيا
الغربية ويجب ألا يغرب عن البال أن الهند بلد لم ينل
استقلاله فحسب بل هو يعارض باصرار وبلا ملل أى شكل
من أشكال الاستعمار ويؤيد تحقيق حرية تقرير المصير
لجميع الشعوب .

وفى مسئلة اعادة توحيد ألمانيا لا وجود لمسألة حق
الشعوب أو الأمم فى تقرير المصير باجراء انتخابات عامة أو
استفتاءات شعبية خاصة وأن هذين الشكلين من تقرير
المصير قد نفذوا بالفعل على أية حال فى جمهورية ألمانيا
الديموقراطية .

والآن لنعد الى الطلب الذى تطلبه الدول الغربية فماذا نفهم بتقرير المصير كما يطبق على مشكلة اعادة توحيد ألمانيا؟ هل هو احرار الاستقلال السياسى واستقلال الحكم وتكوين دولة ألمانية مستقلة؟ بالتأكيد لا... ان تلك الدول تطلب الغاء دولة ألمانية مستقلة بالقوة وتبتلعها جمهورية ألمانيا الاتحادية. هذا هو ما تسميه تلك الدول حرية تقرير المصير وطبعا لس هذا أكبر من عملية ضم وانكار لحق تقرير المصير.

لقد تحقق مبدأ تقرير المصير فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية للنسب الألمانى الذى يعنى ضمن حدودها، وتقوم فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية نظم نيابية وهيئات نيابية انتخبها الشعب وفيها كل الملامح التى لحق تقرير المصير تحققت ونفذت وأقامت جمهورية ألمانيا الديمقراطية نظامها الاقتصادى والاجتماعى الخاص بها، وفيها هيئات تشريعية مستقلة، وفيها دولة مستقلة ولها هيئات ثقافية وطنية الى غير ذلك.

وتعتقد الدول الغربية من غير شك أن ظهور جمهورية ألمانيا الاتحادية كان أيضا نتيجة تحقيق تقرير المصير لسكان أراضيها. ونحن طبعا لنا مفهوم مختلف لظهور جمهورية ألمانيا الاتحادية ولكن لما كنا واقعيين فقد اعترفنا بوجود

جمهورية ألمانيا الاتحادية باعتبارها الدولة الألمانية الثانية
لأن مثل هذه الدولة قائمة فعلا .

وفي هذه الظروف كانت المشكلة الوطنية للامان وهى
منسلكة اعادة توحيد ألمانيا لا يمكن أن يحلها الا هاتان
الدولتان نفساهما . . وفي التاريخ أمثلة لمواقف مماثلة لموقف
الدولتين الألمانيتين . وفي الحالات المشابهة حلت المشكلة عن
طريق الهيئات النيابية والحكومة للدولتين أو عدة الدول
وتمت اعادة التوحيد عادة بالاتحاد الفدرالى . وأية طريقة
أخرى لا تسمح بأن تحل مثل هذه الدول المشكلة بنفسها
انتهت بأن تكون، عملية ضم .

ومجرد لمحة الى الدول الافريقية المعاصرة .. لقد أثارت
مسألة الوحدة ولكن هل يعمل على حل هذه المسألة بالقوة
أو بالانتخابات العامة ؟ كلا ان كل حالة من حالات الوحدة
في أفريقيا لا تتم الا بطريق المفاوضات بين الدول الافريقية
المستقلة وبانتساء هيئات أو تنظيمات مشتركة بين هذه
الدول .

وبقدر وجود الدول مستقلة ، تكون مشكلة علاقاتها
بالدول الأخرى أو حتى اتحادها بالدول الأخرى ، لا بد من
تسوية عن طريق هذه الدول ، وأن هذا هو الطريق السلمى
والممكن السماح به وحده للتقارب أو التوحيد والعلاقات

بن جمهورية ألمانيا الديمقراطية وألمانيا الاتحادية يجب أن
نطور على هذه الأسس اذا كاتنا ترغبان اعادة توحيد ألمانيا.

سؤال : كثيرا ما أعلنت الدول الغربية أنها لا تعترف
بجمهورية ألمانيا الديمقراطية وقدمت هذه الظروف برهانا
صد توقيع معاهدة صلح . ألا يمكن أن يكون في ابرام
معاهدة صلح بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية ألمانيا
الديموقراطية ما بكره الدول الغربية على التعامل مع حكومة
جمهورية ألمانيا الديموقراطية حول مسألة الغاء المواصلات
مع برلين الغربية وعبر ذلك من الأمور ؟

الجواب : سيكون على الدول الغربية بلا شك أن تتعامل
مع حكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية بعد ابرام معاهدة
صلح حتى وان لم تضيف توقيعاتها على تلك المعاهدة .

وان الامتناع عن نوقيع معاهدة صلح ورفض الاعتراف
بجمهورية ألمانيا الديمقراطية يجعل موقف الدول الغربية
موقفا منافيا للواقعية وهذه الدول حرة فيما اذا كانت تعترف
بجمهورية ألمانيا الديمقراطية رسميا أم لا تعترف ولا يربط
الاتحاد السوفيتي كما أعلن من قبل بين ابرام معاهدة صلح
وبين الاعتراف الرسمى باحدى الدولتين الألمانيتين ولكنك
لا تستطيع أن تهرب من الحقائق التاريخية - جمهورية
ألمانيا الديمقراطية قائمة وهي دولة ذات سيادة وعضو في

أسرة الدول الاشتراكية وشريك مساو في حلف وارسو ،
وعلى جميع الدول بدون استثناء أن تأخذ في الاعتبار حق
ممارسة سلطتها داخل حدود أراضيها ..

ولقد فال خروشوف في تقريره الى اللجنة المركزية للحزب
الشيوعي في مؤتمره الثاني والعشرين : يجب أن يكون
للدول الغربية وجميع دول العالم الحق في الوصول الى
برلين الغربية بما ينفق والقوانين الدولية ، أى أن
تكون هناك اتفاقيات خاصة بذلك مع حكومة ألمانيا
الديموقراطية التى تدير فى أراضيها جميع المواصلات بين
برلين الغربية والعالم الخارجى .

وهذا السلوك من الدول ملزم لها من وجهة نظر القانون
الدولى ومقبول فى الاجراءات الدبلوماسية المعتادة وهكذا
أقام الاتحاد السوفييتى خط حديدى موسكو - باريس
ويمر القطار بأراضى جمهورية ألمانيا الاتحادية ، وللحصول
على ترخيص بالرحلة اضطررنا الى الدخول فى مفاوضات مع
حكومة ألمانيا الاتحادية والوصول الى الاتفاقية الضرورية ،
وتطير خطوطنا الجوية الى فرنسا فوق الأراضى الدانماركية
وبننا وبين الدانيمارك اتفاقية خاصة بهذه النقطة ، واذا أراد
واحد أن يسافر عبر أو أن يطير فوق جمهورية ألمانيا
الديموقراطية فلا بد من ابرام اتفاقية مع حكومة ذلك البلد .

ويقال لنا في الدول الغربية : « اننا لا نعترف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية وليس لها وجود وسمضى الى برلين الغربية بالقوة » . وقد أعلنت حكومتنا ردها على ذلك : « اذا حاولتم الوصول بالقوه فسنرد بالقوة ، وادا أردتم الحرب فنحن مسنعدون للحرب ، ولكن اذا أكدتم أن الحرب لا بد منها لأن الاتحاد السوفييتى سيبرم معاهدة صلح مع ألمانيا ، فمن الذى يفهم ماذا نقصدون ؟ »

وبقدر ما يتعلق الأمر بالاعتراف الرسمى ، فان التاريخ يبين أن أولئك الذين يرفضون الاعتراف بدولة هم فى الغالب الذين يخسرون وقد جاء وقت بذلت فيه محاولات « عدم الاعتراف » بالاتحاد السوفييتى ثم فكروا تفكيراً أفضل من ذلك لأن عدم الاعتراف أدى الى خسارة كبيرة من وجهة نظر الامتيازات الاقتصادية والمركز السياسى .

ولقد وضعت الحكومة الأمريكية نفسها فى مركز مضحك وغير ملائم برفضها الاعتراف بالاتحاد السوفييتى حتى عام ١٩٣٣ ، ويحدث الآن نفس الشيء بصدد عدم الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية .

وان ابرام معاهدة صلح بين الاتحاد السوفييتى والدول الأخرى التى نرغب فى ذلك وبين جمهورية ألمانيا الديمقراطية سيزيد المركز الدولى لجمهورية ألمانيا الديمقراطية طبعاً .

وفي مثل هذه الظروف لا جدال في أن عددا كبيرا من الدول المحايدة . نلك الدول التي تسير وفق سياسة خارجية مستقلة ، ستعترف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية رسميا وستنسىء علاقات مختلفة مع تلك الدولة .

وان العناد والابتعاد عن الواقعة في السياسة لن يعود على الدول الغربية بنىء ذى بال ، وستكون هذه الدول وحدها هى الحاسره عندما تتخلف عن الدول الأخرى التي اعترفت بجمهورية ألمانيا الديمقراطية في الوقت المناسب .

سؤال : أثارت الدعاية الغربية ضجة رهيبه حول الإجراءات التي اتخذتها جمهورية ألمانيا الديمقراطية على أساس قرار مجلس الوزراء الصادر في ١٢ أغسطس ١٩٦١ بشأن حراسة الحدود وتحاول أن تصور هذه الإجراءات على أنها مصدر من مصادر التوتر الدولي . فما قولكم في هذه التأكيدات ؟

جواب : ان الموقف المتوتر القائم حاليا قد أوجدته الدول الغربية نفسها والاجراءات التي اتخذتها جمهورية ألمانيا الديمقراطية لا يمكن أن تكون مصدرا من مصادر التوتر الدولي .

وان اقامة نظام معين فوق أرض الدولة هو الشأن الداخلي الخاص بجمهورية ألمانيا الديمقراطية والاجراءات

التي تتخذها لحماية حدود الدولة هي حق من حقوق
السيادة لأية دولة ، وهذه حقيقة لا يمكن لأحد مناقشتها ،
خذ أى نص من نصوص القانون الدولي وستجد أن حق
كل دولة في حراسة حدودها نقطة معترف بها عامة في القانون
الدولي .

ويصبح واضحا أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية كان
عليها أن تعلق حدودها في برلين اذ تبينت أن الطبقة العاملة
في جمهورية ألمانيا الديمقراطية دفعت على الأقل ٣٥٠٠
مليون (١) مارك سنويا تمنا للحدود المفتوحة .

ولقد قالت الحكومة السوفيتية في مذكرتها المؤرخة
١٨ أغسطس ان حكومة ألمانيا الديمقراطية قد تحملت هذه
الخصائر مدة طويلة لأنها كانت ترجو أن يكون هناك تقارب
بما ما بين الدولتين الألمانيتين للوصول الى اتفاق حول
مسألة اجراء تسوية سلمية واعادة توحيد ألمانيا على أسس
ديموقراطية سلمية .

فكيف عوضت الدول الغربية وسلطات برلين الغربية
جمهورية ألمانيا الديمقراطية عن سياستها النبيلة السلمية
الحقيقية ؟

(١) لو وجد جميع السلع الضرورية في القطاع الشرقى لما اضطر أهله
الى ائاعاق أموالهم في القطاع الغربى .

دفعت جمهورية ألمانيا الديمقراطية ما يدفعه المعتدون اذ حولوا برلين الغربية الى قاعدة عسكرية موجهة ضد ألمانيا الديمقراطية والبلاد الاشتراكية الأخرى ، حولوها الى مكان اقامة لفروع الجاسوسية الخاصة بهم وشبكات التجسس الدولية والى ميدان لعصابات التخريب وكل نوع ممكن من الاتهاميين والجماعات العسكرية والى مركز للدعاية العادية ضد جمهورية ألمانيا الديمقراطية وغيرها من البلاد الاشتراكية ، وتظهر حقيقة هذا فى القوات المسلحة التى تسير على حدود ألمانيا الديمقراطية بطريقة أصبحت منظمة تقريبا وهذه حقيقة نابتة فى وجود ٨٠ هيئة تخريب وتجسس ومركز لكل ذلك فى برلين الغربية .

وبالرغم من ذلك فانه من المحتمل أن بسود التفكير السليم ويدفع الدول الغربية الى فهم فلق جمهورية ألمانيا الديمقراطية وجميع الدول الاشتراكية حول أمنها وسلامتها وهو قلق له تبريره القانونى .

سؤال : هل يؤثر ابرام معاهدة صلح ألمانية فى أمن وسلامة جيران الدولتين الألمانيةين واعادة الموقف الدولى اى، حالته الطبيعية ؟

جواب : نعتقد أن ابرام معاهدة صلح ستكون له أهمية كبرى فى دعم السلام فى أوروبا وفى أمن وسلامة جيران ألمانيا .

خذ مثلا المسألة الاقليمية وان كان قد تم تسويتها في اتفاقيات دولية بين حلفاء زمن الحرب ، ان هناك بعض العسكريين والانتقامين في ألمانيا الغربية الذين يستفيدون من حقيقة عدم وجود معاهدة صلح موقع عليها من الدولتين الألمانييتين لانارة دعاوى اقليمية مختلفة وهذا سبب من أسباب الفلق بالنسبة لبولندا وسنيكوسلوفاكيا .

وان ابرام معاهدة مع الدولتين اللتين تكوئنا فعلا فوق أراضي ألمانيا السابقة تغل أيدي العسكريين في ألمانيا الغربية الدولتين أنها تضع حدا للحرب العالمية النانبة وتحدد حدود هاتين الدولتين وفد نوه أندريه جروميكو وزبرخارجية الاتحاد السوفيتي في خطابه أمام المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي بأن « ابرام معاهدة صلح ألمانية تعنى بالنسبة لنا ولحلفائنا من الدول الاشتراكية تثبيت الحدود في أوروبا اناجة من القضاء على الفاشية الألمانية والقضاء على سياسة الباحثين عن الانتقام في ألمانيا الغربية ، تلك السياسة التي لا تزال في المهده » .

وان ابرام معاهدة صلح يفرض التزامات دولية على حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية لوقف جميع دعاوى الانتقامين الألمان الاقليمية . وهذه الظروف وحدها يمكن

أذ نخلق فى أوروبا جوا صحيفا ، ناهيك بما سننص عليه
نصوص معاهدة الصلح بخصوص التسويات الاقليمية التى
نضعف من مركز العناصر الانتقامية والعسكرية كما قلت من
قبل ... تلك العناصر التى نعمل الآن بنشاط كبير .

ويمكن أن يقال مثل هذا القول عن المواد العسكرية
والاقتصادية والسياسية من معاهدة الصلح فان المواد
العسكرية ستحدد القوات المسلحة والأسلحة لألمانيا فى
الحدود التى لا تجعلها مصدر خطر على البلاد الأخرى كما
ستفرض المواد السياسة والاقتصادية التزامات معينة على
ألمانيا مثل المواد التى تنص بروح ميثاق الأمم المتحدة على
تحريم اتباع سياسة عدوانية وغير ذلك .

وهذا سيقيد كثيرا الأساس المذهبى والسياسى لسرعة
اعادة تسليح ألمانيا الغربية وتقوية العسكرية والنازية فى
ألمانيا .

ولمعاهدة الصلح أهميتها لا بالنسبة للدول الاشتراكية
فحسب . بل هى ضرورية لاعادة الموقف الى حالته الطبيعية
ودعم السلام فى أوروبا وجميع أنحاء العالم ، وليس فى
معاهدة الصلح التى يقترحها الاتحاد السوفيتى أى انتهاك
لحقوق أى بلد أو أية مجموعة من البلاد ، ولا يستهدف أية
مزايا لأية دولة .

وهناك ما هو أكثر من ذلك وهو أن إبرام معاهدة صلح ألمانية يتفق والمصالح الحبوية للأمريكيين والانجليز والفرنسيين والألمان والشعوب في جميع أنحاء العالم . ان توقيع معاهدة الصلح يضع نهاية للحرب الى الأبد ويفضى على جميع نائجها وتستطيع الشعوب أن نمضى في حياه عاديه سلمية وتستطيع أن تفهم بسهوله أن حل المشكله الألمانيه يمكن أن يسفر عن تحسين العلاقات الدوليه ويجاد ظروف بديعه لتنمية العلاقات العلميه والثقافه والاقتصاديه بين الدولتين .

ولقد قال خروشوف في تقريره الى اللجنة المركزيه للحزب الشيوعى فى مؤتمره الثانى والعشرين أن معاهده الصلح ستنتم - بتوضيح القدر الممكن - طرق انشاء علاقات طبيعيه بين الدول وتخفيف حده التوتر الدولى فضلا عن منع التهديد بحرب جديده .

سؤال : هل لدى الدول الغربيه أى مشروع ايجابى لمعاهده صلح ألمانيه ؟

جواب : لم تتقدم الدول الغربيه بأى مشروع ايجابى واقعى عام لمعاهده صلح مع ألمانيا وعلى كل حال فى عقب المحادثات التى تمت مع أندريه جروميكو وزير خارجيه الاتحاد السوفييتى ووزير الخارجيه الأمريكى ورئيس

وزراء بريطانيا يستطيع المرء أن يكون رأياً بأن الدول الغربية - كما نوه خروشوف في تقريره الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في مؤتمره الثاني والعشرين - تبدى بعض التفاهم حول الموقف وانها تميل الى بحث حل لمشكلة ألمانيا ومسألة برلين الغربية على أساس مقبول مشترك .

وفي نفس الوقت من المؤسف أن يقال شيء في البلاد الغربية وبصفة خاصة في الولايات المتحدة أثناء المحادثات الدائرة بين رجال السياسة ، ويقال شيء آخر في الصحافة وان كان من الواضح أن الصحافة قد وجهت وأعلنت بما يدور في تلك المحادثات ويجب أن نذكر هنا أن مسألة إبرام معاهدة صلح مع ألمانيا لا تزال تفسر في الصحف الغربية على أنها مشروع غير واقعي وغير سليم .

سؤال : كيف تفسر الاستعدادات العسكرية التي تسير في الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية بدعوى الدفاع ردا على الاقتراحات السوفيتية بإبرام معاهدة صلح ألمانية ؟

جواب : ان الاجراءات التي تتخذها تلك البلاد تناقض نفس فكرة معاهدة الصلح ، وبدلا من الاعداد لابرام معاهدة صلح تعد تلك الدول عدتها للحرب .

واليك بعض هذه الاجراءات - ولك أن تحكم بنفسك على طابعها . ذكر الرئيس الأمريكى كنيدي فى خطابه بالتلفزيون يوم ٢٥ يوليو ١٩٦١ عددا من الاجراءات التى تتخذها الولايات المتحدة لزيادة القوى العسكرية ، وشملت هذه الاجراءات زيادة المخصصات بمقدار ٣٥٠٠ مليون دولار للاغراض الحربية وزيادة الجيش الأمريكى بمقدار ٢٥٠ ألف رجل بن جندى وضابط و زيادة الاجراءات العملية لتنظيم جسر جوى وبحرى بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية الى آخره ثم طلب الى سكان الولايات المتحدة الاستعداد لحرب ذرية كما ذكر المخصصات لبناء ملاجئ ضد الغارات الذرية وغيرها وكان هذا فى جوهره اعدادا عمليا ونفسيا للحرب .

سؤال : بصدد قرار الحكومة السوفيتية تجديد التجارب الذرية نحاول الدول الغربية أن تبين أن الاتحاد السوفيتى يعمل على القضاء على مشروع نزع السلاح وأن اجراءات الأمن التى يتخذها الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الأخرى تهدد السلام وغير ذلك .. ماذا يمكن أن يقال فى هذا الموضوع ؟

جواب : ان نقل اللوم هو اللعبة المفضلة فى الدوائر لعدوانية فلقد كانت الدول الغربية نفسها هى التى أكرهت الاتحاد السوفيتى على تجديد تجارب الأساحة النووية .

ولقد ظلت الدول الغربية طوال سنوات ما بعد الحرب وهى تقمىم العراقىل فى طرفق اىجاد حل اىجابى لمشكلة نزع اسلأح واطهجت سىاسة عدوانىة فى سىاستها الأارآة .

ولقد قلت من قبل أن الدول الغربية فى ردها على اقترأحات الأاطاد السوفىىتى بعقد معاهدة صلأ مع ألمانىا الغربية زادت من تسلأها واطأاد اأراءات عسكرىة أأرى عديدة وكأنا ما كان الذى يقوله رآال السىاسة الغربيةون فأن حدة ازدياد الاستعدادات الحربىة من آانب الدول الغربية هى فوق النسكوك وفضلا عن ذلك فأن التهديدات الواضأة ضد الأاطاد السوفىىتى قد أصبحت أكتر عنفا .

ولقد آعل هذا الموقف من الضرورى على الأاطاد السوفىىتى أن ىتأذ اأراءات لتنمية امكانياته الدفاعىة وهو بأزاء الاستعدادات الحربىة العنيفة التى يقوم بها ألف شمال الأطلنطى ولم ىستطع الأاطاد السوفىىتى الا أن ىتأذ الأأراءات التى تملىها عليه ضرورة مواآهة العدوان وهو مسلأ تسلىأا كاملا وانه بدون مثل هذا الأتاباه الى العدوان الذى ىعد ضد الأاطاد السوفىىتى بآون الأاطاد معتمدا على معآزة الهىة .

ولقد كان الأاطاد السوفىىتى وسىظل دائما الداعىة الأأكبر لنزع السلأح وكانت الدولة السوفىىتىة تؤمن دائما

أن نزع السلاح هو أسلم طريق للبسربة نحو عالم خال من الحروب ويجب أن تتذكر أن الانحداد السوفييتى كان البادىء فى الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٦ (١) ببحث منسكلة تحريم التجارب الذرية والقضاء على المخزون منها وسحبها من أسلحة الجيوش الوطنية وكذا تخفيض الجيوش والقوات المسلحة تخفيضاً شاملاً ، وفى عام ١٩٥٩ قدم خروشوف رئيس وزراء الانحداد السوفييتى مشروعاً لنزع السلاح التام الشامل الذى يخلص تنفيذ البسربة الى الأبد من أهوال الحرب وفى تلك المناسبة وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بناء على اقتراح الاتحاد السوفييتى بالاجماع على قرار بملوافةة على فكرة نزع السلاح التام الشامل وفى عام ١٩٦٠ أثار الاتحاد السوفييتى مرة أخرى مسألة نزع السلاح التام الشامل أمام الأمم المتحدة واقترح مشروعاً واقعياً كاملاً لتنفيذه .

وقد ناشد الاتحاد السوفييتى فى جميع مشروعاته الخاصة بنزع السلاح التام الشامل ناشد الدول الغربية وجميع الدول الأخرى أن تقضى على جميع الأسلحة بجميع أشكالها حتى آخر قنبلة وحتى آخر رصاصه وذلك تحت رقابة دولية

(١) لم يكن الاتحاد السوفييتى فى ذلك الوقت قد اهتدى الى أسرار العنبلة الذرية ! !

شديدة (٢) وأن سرح جيوشها حتى آخر جندي وأد نلغى هئات أركان الحرب والمدارس العسكرية وليس من المبالغة فى تىء أن البئرلة يمكن أن تعىش فى سلام بدون أسلحة وبدون جىوش ادا استجابت حكومات الولاىات المتحدة وبرىطانىا وفرنسا وبضع دول أخرى أعضاء فى الكتل العسكرىة العربرىة لهذا النداء فى سبىل تسوىة مسكلة نزع السلاح التام الشامل وذلك كما جاء فى تصرىح ٣١ أغسطس ١٩٦١ الصاار من الحكومة السوفىىة .

وقا أخذ الاىحاد السوفىىة فى الاعبار عاة رغباء للاول العربرىة فى اقتراءاته لنزع السلاح ، ولكن ىجب أن تذكر أن الاىحاد السوفىىة ما كان ىقبل نظرىة أو اقتراءا للاول العربرىة حتى تعود هذه الدول الى رفض هذه النظرىة أو الاقتراء .

وفى نفس الوقت لهم ىقتصر الاىحاد السوفىىة على الكفاح فى سبىل نزع السلاح ضمن اطار الأمم المتحدة . ولقد قام الاىحاد السوفىىة من جانب واحد بتخفىض قوااه المسلحة بىن عامى ١٩٥٥ و ١٩٦٠ لىبىن للاول الأخرى أمثلة عملىة ، والىك بعض الحقائق :

(٢) وضع الاىحاد السوفىىة سروطا جملاء التفتىش الكامل الالىق من الامور المنعذرة النى لا يمكن بجمىعها .

خفض الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٥٥ قواته المسلحة بمقدار ٦٤٠ ألف جندى وفى عام ١٩٥٦ خفضها بمقدار مليون ومائتى ألف حدى ، وبلغت التخفيضات فى القوات السوفييتية المسلحة بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٥٩ : ٢ مليون و ١٤٠ ألف جندى وضابط . وفى عام ١٩٦٥ انخذ الاتحاد السوفييتى فرارا بتخفيض قواته المسلحة بمقدار ١٢٠٠٠٠٠٠ صابط وجندى آخرين وبعد هذه التخفيضات الأخيرة لم يزد عدد القوات المسلحة الباقية فى الاتحاد السوفييتى عن ٢٤٠٠٠٠٠٠ صابط وجندى ، وهذا الرقم يقل عن القوات المسلحة الأمريكية . (١)

ولقد كان هذا التخفيض فى القوات المسلحة والأسلحة مصحوبا بتخفيض مقابل فى المصاريف الحربية .

ولقد كان عمل الدول الغربية فى الاتجاه المضاد لسياسة الاتحاد السوفييتى السلمية وأعمال السلمية ، فقد أخذت تلك الدول تزيد قواها المسلحة وتسرع فى سباق تسليحها تماما بعد عام .

وفى عام ١٩٤٩ بلغت مصاريف الحرب الأمريكية

(١) اذا كان عدد القوات السوفييتية بعد التخفيض ٢ مليون و ٤٠٠ ألف صابط وجندى . . . فكم كان عدده قبل التخفيض . . . هذا اذا صدقنا ادوالهم . فاذا اضعنا قواها حلف وارسو والصين فكم يبلغ قواها العسكرية السبعوية !!

١٣٣٥٨٠ مليون دولار وفي عام ١٩٥٥ في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي يسير فيه وفق سياسة تخفيض قواته المسلحة من جانب واحد زادت فيه مصاريف الحرب الأمريكية حتى وصلت الى ٤٠٥١٨ مليون دولار وفي عام ١٩٥٩ عندما اقترح الاتحاد السوفيتي برنامج الخاضع برع السلاح التام التسامح وعندما صوت جميع أعضاء الأمم المتحدة لصالح قرار الموافقة على فكرة نزع السلاح التام التسامح والذي كان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قدماه، زادت حكومة الولايات المتحدة مصاريفها الحربية الى ٤٦٣١٨ مليون دولار ، وقد زادت المصاريف العسكرية الأمريكية الآن الى ٥٠٠٠٠٠ مليون دولار .

كما عمدت الدول الغربية الأخرى الى زيادة مصاريفها الحربية في فترة ما بعد الحرب أيضا ، فقد زادت مصاريف الحرب البريطانية بنسبة ٥٠٪ منذ عام ١٩٤٥ كما تضاعفت المصاريف الحربية الفرنسية ثلاثة أضعاف خلال هذه المدة وأما في الجمهورية الألمانية الاتحادية فقد زادت هذه المصاريف بسرعة رهيبه وفي عام ١٩٥٥ خصصت جمهورية ألمانيا الاتحادية سبعة آلاف مليون مارك . وفي ١٩٥٩ - ١٩٦٠ بلغت ١٢٠٠٠٠ مليون مارك .

ولقد تكلمت في بداية هذا الحديث عن الروح العسكرية

التي تسود جمهورية ألمانيا الاتحادية واعدادة تسليح ألمانيا الغربية بسرعة جنونية .

ويبين كل هذا أن الدول الغربية لم تفعل شيئاً نحو نزع السلاح طوال فترة بعد الحرب ولم تتخذ أية خطوة عملية في هذه الناحية بل على العكس وجهت نساظها كله نحو الاستعداد لحرب جديدة وكانت تتلمس أى عذر للتوسع في سباق التسلح ونجديد التجارب الذرية وغيرها من استعدادات حربية . ولقد كان الاقتراح السوفييتى بسرعة إبرام معاهدة صلح ألمانية وتسوية منسكلة برلين الغربية على أساس معاهدة الصلح قد اختارته تلك الدول عذراً « ملائماً » لما تتخذه من اجراءات .

وازاء هذه الحقائق كلها التي لا يمكن الا أن تثير الخوف وذلك كما جاء في بيان الحكومة السوفييتية بتاريخ ٣١ أغسطس ، ترى الحكومة السوفييتية أنه من واجبه أن تتخذ الاجراءات اللازمة لوضع الاتحاد السوفييتى في الموقف الذى يجعل أى هجوم أو محاولة للهجوم من أى معتد لا تلحق به ضرراً . ولقد كانت مأساة النهور الأولى من الحرب الوطنية الكبرى التي شنها هتلر على الاتحاد السوفييتى بهجوم غادر لا تزال ماثلة في أذهان الشعب ، ولهذا السبب فان الحكومة السوفييتية قد اتخذت عددا

من الاجراءات الهامة لدعم أمن الاتحاد السوفيتى ولنفس هذا السبب قررت الحكومة السوفيتية بعد بحث عميق شامل للمسألة أن تقوم بتفجيرات ذرية نجرية .

وفى نفس الوق لا يزال موقف الاتحاد السوفيتى من مشكلة نزع السلاح كما هو .. فالاتحاد السوفيتى يعارض مراضة حاسمة زيادة التسلح ويؤيد الحل الايجابى لمسكلة نزع السلاح التام الشامل العالمى الذى يخلص البشرية من أهوال الحروب الدرية الصاروخية الحديثة هذا هو موقف الاتحاد السوفيتى من مشكلة نزع السلاح كما أعيد تأكيده فى المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى .

من أكبر العناصر التى تتكون منها السياسة الخارجية لحزبنا فى كفاحه فى سبيل نزع سلاح تام عالمى - كما قال خروشوف فى تقريره الى المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى أن الاتحاد السوفيتى يشن هذا الكفاح منذ عدة سنوات بكل ارادة ومتابرة وقد عارضنا دائما معارضة حازمة سباق التسلح الذى كان قد أدى فى الماضى الى حربين عالميتين فضلا عن اثقاله أعباء الشعوب بل ونحن أكثر عزيمة على معارضة نزع السلاح وخاصة بعد حدوث الانقلاب الفنى الهائل فى العلوم السكرية واستخدام الأسلحة الحديثة والذى سيتكلف حياة مئات الملايين من البشر .



كانت الطفلة نوزر جديها في برلين الشرقية يوم قام الجدار ..
وقد سمح لها باخراجه فعادت الى ابوها في الغرب ودموع الفرح
تنساب من عينيها ..

لعبة "الميتاجون" !

والآن وقد اسهب في السين والجيم من وجهة نظر الكتلة الشرقية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتى أود مخلصا ومحايدا أن تعترف هذه الكتلة انها تؤمن بالأمم المتحدة كأداة لاقرار السلم ... أو أن تؤمن بسياسة المزيد من قنابل الـ ١٠٠ ملبون طن المعروفة بالميتاجون حتى يتم لها اقرار ما تعجز عنه الأمم المتحدة

فاذا آمن الاتحاد السوفييتى بالأمم المتحدة ، وأرجو مخلصا أن يؤمن - فالحل أصبح ميسورا وسيقل خطر الحرب وتخف شدتها التى بلغت حد الهوس والجنون بين بعض الناس .. لأن الايمان بالأمم المتحدة وتدعيم قراراتها (١) معناه الوصول الى حل المشكلة الألمانية - بصفة عامة وبرلين بصفة خاصة - بالوسائل السلمية ، لا العسكرية التى تؤدى الى اندلاع شرارة الحرب العالمية الثالثة .. وبالتالي تفويض الأمم المتحدة الاشراف على استفتاء لا انحياز فيه لكتلة دون أخرى بحيث يستطيع الألمان فى الشرق والغرب تقرير مصيرهم بحرية نامة فى ظل الأمم المتحدة ...

(١) بما فى ذلك نعهد قرارها الخاصة بقسّم فلسطين وعودة اللاجئين العرب الى ديارهم .



بين احضان امه .. اسند الطفل رأسه في انتظار تسجيل
اسمه في معسكر « مارينفيلد » حيث يستقبل اللاجئون
واللاجئات .. نرى هل ندرى المسكين ماذا تعنى فنبله
« الميتاجون » !

وأغلب الظن أن الكتلة الشرقية لا تعترف بهذا الاستفتاء لأن نعداد سكان ألمانيا الشرقية ١٧ مليون نسمة في الوقت الذي يصل فيه سكان ألمانيا الغربية الى ٥٨ مليون نسمة (١).

فإذا فرضنا جيدة الاستفتاء وحرينه وانجاز ألمان الشرق الى الكتلة الشيوعية فان ألمانيا الاتحادية سوف تبتلع ألمانيا الشيوعية عملا بالمبدأ الديمقراطي من تحويل الأغلبية حق تسيير دفة الأمور . أو تحويل الأمم المتحدة سلطة اختيار بعض الدول غير المنحازة للإشراف على انتخابات حرة تقام على حدة في الشرق وفي الغرب فإذا اختار ألمان الشرق الشيوعية نظاما فلن تتدخل الدول غير المنحازة المشرفة على الانتخابات . أما إذا اختاروا وحدتهم مع ألمانيا الاتحادية فالدول غير المنحازة لن تزور في الانتخابات لصالح فئة دون أخرى .

وبهذا نستطيع أن نحقق الدماء التي خلقها الله لنؤمن به وتحب بعضها بعض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين .

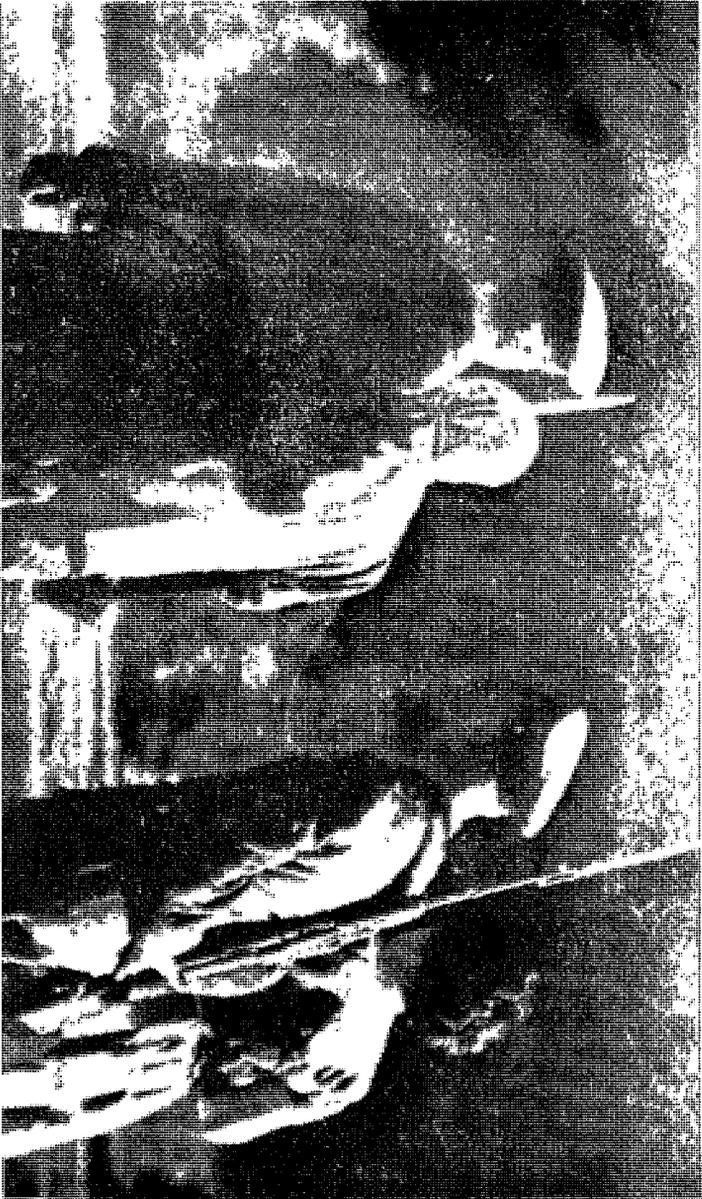
ان هذا ينسبه تماما مسألة تقسيم الأسرة الى أب وأم في جانب وأولادهم العسرة في جانب آخر . والأب والأم من المعسكر الشرقى بحكم الرواسب الحرب العالمية الأخيرة .

(١) وسمل المعداد سكان برلين الغربية .



يوم أعلنت سلطات برلين الشرقية تمزيق برلين الى شرق وغرب
عن طريق الجدار . . . هرع سكان برلين الغربيه ليروا مأساة
جديدة . . ليروا الاخ الالمانى فى الشرق يصوب سلاحه الى اخيه
الالمانى فى الغرب !

في ظل السلاح الأبيض يطالع الزوج وزوجه الى احوالهم في برلين الغربية !



والأولاد في المعسكر الغربى بحكم رواسب الحرب العالمية
الأخيرة أيضا فهل من الديمقراطية التفریق بین أبناء هذه
الأسرة بدعوى الأغلبية الدكتاتورية للأولاد وترجيحهم لكفة
الأب والأم !!

أما اتهام ألمان الغرب بأنهم يستعدون للحرب والتقنال
وبعث الهتلرية من جديد ... فهذا لا يجانب الحق فى شىء ..

ان موقفهم كموقفنا نحن العرب وهم اذ يحصنوز.
أنفسهم ويقوون بلادهم فانما يسلكون كما نسلک ... فنحن
اذ تقوى جيشنا لا نبغى عدوانا بل ردا للمعتدين علينا ..
وهكذا هو الموقف كما شاهدته فى ألمانيا الاتحادية ..

واذا كان الروس يخشون على حلفائهم وأصدقائهم من
قوة ألمانيا الغربية العسكرية .. فهل تعتبر فوتها الاقتصادية
ومكائنها التجارية فى العالم اليوم نقطة خطر تهدد أمن العالم
وسلامته ...

لا أظن ... ذلك ... لأن رخاء واقتصاد ألمانيا الاتحادية
هو تركيز لأعمدة السلم فى العالم وسد الثغرات فيه ..

ولن يؤثر فى رأى عن الألمان أصوات المنتهورين منهم
الذين يطالبون بنسف الجدار وكان رد الهر الدكتور
« جرهارت شريد ر » وزير الخارجية الجديد بأنه لا ينصح



« روز ماری سقیلی » ابنة العامل الذى استضافنى
انها براءة تتطلع الى السلم . . فهل هناك أزمة اطفال فى المانيا
الغريبة كما ادعى بعضهم !!

أو بحرض على اجراءات منهورة فى برلين .. ثم استطر..
نقول ان كل من كان فى برلين ورأى بعينى رأسه السور
والعوائق اللى تشبه معسكرات الاعتقال القائمة على جانب
انقطاع السوفبى ، يدرك انهم بتتبعون بيفظلة وبفلق كل
المباحثات حول مستقبلهم ..

وسأل صحفى وزير خارجية ألمانيا الاتحادية السؤال
الآتى :

هل يمكن أن نستقر أوضاع برلين حقا بعقد اتفاق يهدف
الى تهدئة الأمر فى برلين اذا ما سمح ببقاء الأسوار قائمة ؟
وكان رد الوزير :

« اننى أشعر بأنه من الممكن أن نخرج من المباحثات التى
ستبدأ عما قريب بنتيجة تؤدى الى رحسين وضع برلين .
رأنا عندما طلبنا ازالة السور ، لم يكن ذلك بانذار بل اننا
نعتزم مواصلة المطالبة بازالة السور » .

وسئل الوزير أيضا عن اعاده توحيد ألمانيا وعن وضع
المناطق الشرقية التى تقع تحت الادارة البولندية — فقال :

اننا نعتزم مواصلة سياستنا القائمة على أساس أن الحل
المحدد للمسألة لا يمكن أن يكون اللهم الا على أساس
تسوية سلمية لألمانيا الموحدة ، اذ أننا نشعر بأن حكومته



كونراد اديناور مستشار ألمانيا الغربية ومثافسه فيللى براندت
عمدة برلين الغربية

ألمانيا الموحدة هي وحدها التي لها الحق في أن تعبر وتتكلم
عن هذه المسألة .

الموت في سبيل زيارة أمى

وفي جو تغمره الكآبة والحزن بدلا من المرح والبهجة ..
استقبلت برلين عيد الميلاد الفائت وفي وسطها الجدار الذى
يفصل بين سكانها ...

ولم يجد أحد الألمان فى القطاع الغربى وسيلة لزيارة
أمه وأهله فى القطاع الشرقى الا عن طريق السباحة فى أحد
الأنهار المتجمدة لكى يقضى عيد الميلاد بين أهله وعشيرته ...

ولكن حراس الجدار فى الشرق أطلقوا عليه رصاصهم
وأصابوه بجراح فى جسمه نقل بعدها وهو بين الحياة والموت
الى المستشفى فى القطاع الغربى وقد تجمد الدم حول
جروحه ! !

وقد ذكر المصاب أنه لجأ الى تعريض حياته للموت لأنه
لم ير أسرته منذ أغسطس الماضى حينما أقام النيوغيون
سور برلين .



ضيف من الهند في برلين الغربية .. في زيارة للقصر « سارولتنبوج »



لن نعوى الاسلاك الساكنة على التفرقة بين القلوب ...

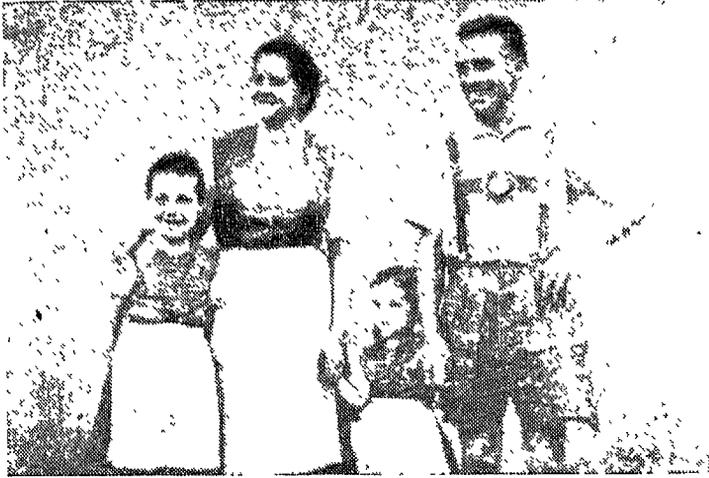
(١) مشكلة برلين تنتقل الى قرية مصرية !

ووصف الاستاذ اسماعيل يونس أحد محررى دار أخبار اليوم فى القاهرة منسكلة برلين وشبهها بقرية القرين حيث لجأ عمدتان من القرية الواحدة الى تسميمها وحكمها فقال :

« أكبر قرية فى الجمهورية سقطت ضحية لنظام العمدة بلدة القرين بحكمها عمدتان . اقتسما القرية وأعلنا العداة . استطاعا أن ينقلا منسكلة برلين الى بلادنا . وضعا خطا فاصلا بين القسدين . فتسلب كل منسروعات الاصلاح بسبب الصراع بينهم على مناطق النفوذ ... »

ومهما كان السكوى من سوء نظام العمدة .. ومهما بلغ تأخر القرية المصرية .. فان شيئا واحدا لم يحدث فى القرية . - ولن يحدث بادن الله - الا وهو بناء جدار طوبل وعريض ليفرق بين القرين الشرقية والقرين الغربية !!

(١) قرية القرين بمدينة الشرقية فى ج.ع.م. وقد ظهرت فيها حالات من وباء الكوليرا منذ اكثر من عشر سنوات !



اسرة العامل السعيدة وهى بهلابس افليمم (بافاريا) المعلمديه



مع ذكرى الراحل فرج جبران في برلين

كنت معه على غير موعد فقد تقابلت مع أستاذي (١)
فرج جبران في إحدى الحفلات السيمفونية التي اشتهرت بها
أوركسترا برلين السيمفوني ...

وفجأة وجدته يهرول الى القاعة فناديته بصوت عال ..
وكانت مفاجأة أن يتقابل التلميذ بأستاذه خارج أرض الوطن
على غير موعد .

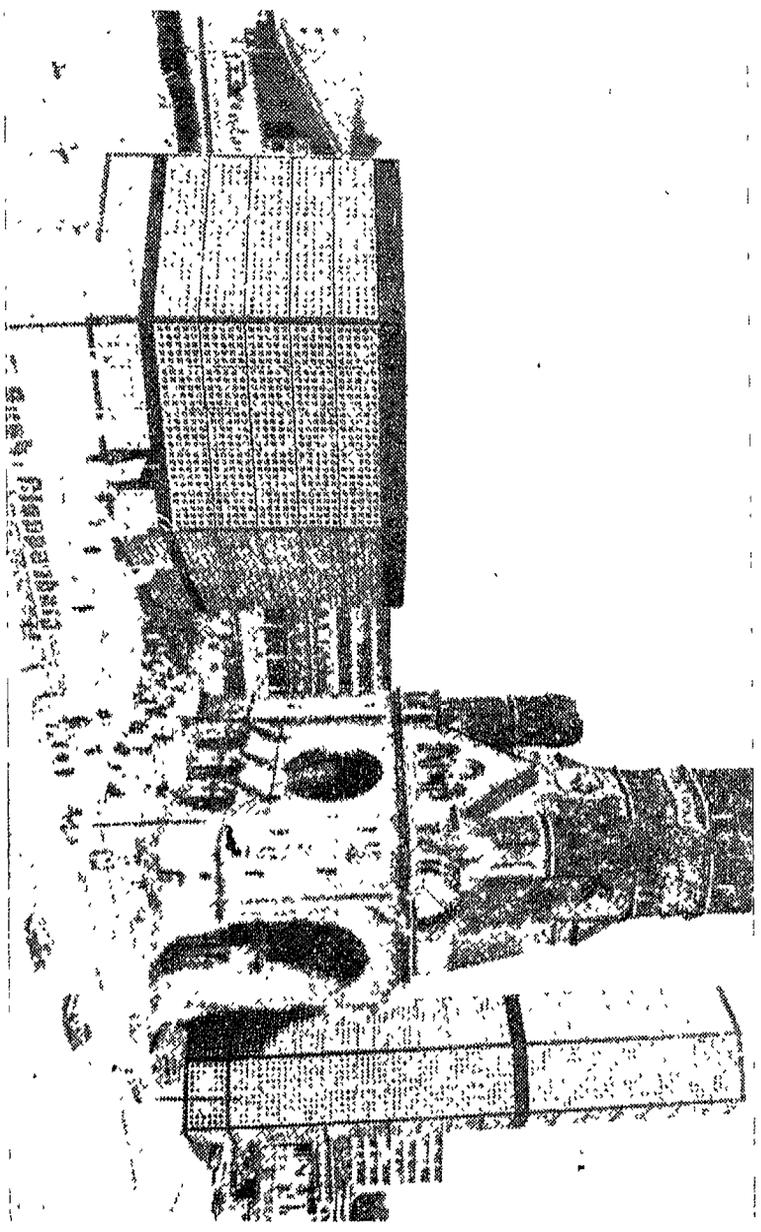
كان ذلك في سبتمبر سنة ١٩٦٠ .. ورجوت صديقي أن
يتريث في سفره حتى أنهى عملي وعود سويًا ..

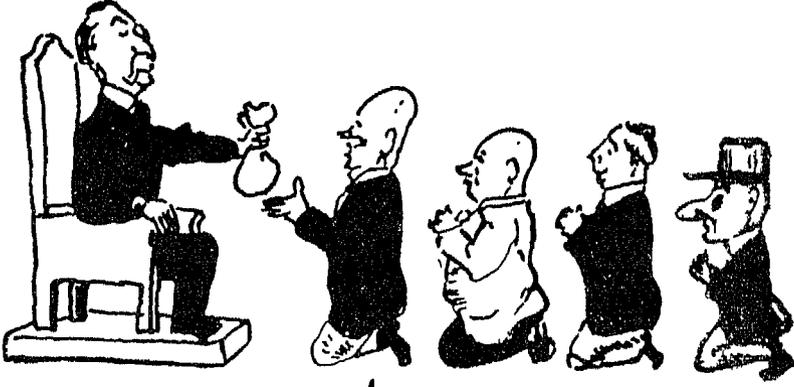
ولكنه كان على عجل مع القدر ... وفوجئت في برلين
ببعيه وكان كالصاعقة على قلبي لما كان يربطنا من صداقة
واخلاص وصلة .

وقد رأيت أن أنرك قلم أستاذي الراحل ليحدثنا عن
تجربته في برلين في كتابه القيم : العالم كما رأته - ألمانيا
(الجمهورية الاتحادية) .

(١) تلامذ المؤلف على رد المنفور له الاسناد فرج جبران خلال عمره
في المسم الخارجى بدار أخبار اليوم عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ .

اطلال كنيسة ((الفجر فيلهم)) تركت تذكرنا لآسى الحرب الماضيه وهي الان ترومط الكنيسه الجديده





المزوم يقرض المحتل ..!!

يقول رحمه الله (١) وأدخل السكينة والصبر في قلب
أسرته وأصدقائه :

وفي برلين وحدها يستطيع المرء بسهولة اختراق الستار
الحديدي والمقارنة عن كتب بين لوتنن من التفكير والقانون
والمبادئ والاقتصاديات ، مما يجعل برلين اليوم أغرب
مدينة في العالم أجمع .

وفي برلين علمتان : مارك ألمانيا الغربية د . م . M 1
الذي يساوى ٤ منه الدولار الأمريكي ، ومارك ألمانيا

(١) طبعاً قبل أن يولد الجدار !

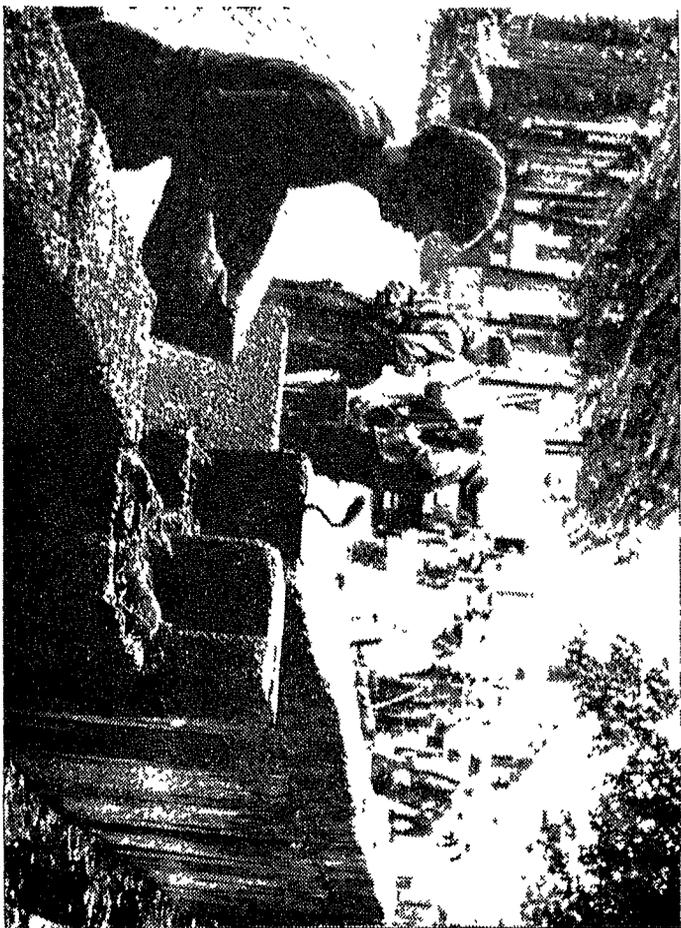
الشرقية المرتبط بالعملة السوفيينية وينتري الدولار الأمريكي ١٦ منه . وبستبدل المرء المارك الغربى فى قطاع ألمانيا الشرقى بنسبة ١ : ٤ أى أن كل مارك غربى يساوى ٤ مارك شرقى . ويحظر على أهالى برلين الشرقية العودة الى ديارهم من برلين الغربية ومعهم أية ماركات غربية .

وكثيرون من أهالى برلين الشرقية يتناعون يوميا بعض السلع من القطاع الغربى ، على الرغم من أنهم بتعرضون بذلك لمصادرة هذه السلع ولعموية السجن ، فاستيراد البضائع من القطاع الغربى محرم اد فى شراء الأهالى لمنتجات برلين الغربية اضرار بمخازن البيع الحكومية والجمعيات التعاونية .

ومن الملاحظ أن الأحذية من السلع التى يقبل عليها أهالى برلين الشرقية عادة . وبعض محال الأحذية فى برلين الغربية تعد فناء مغبرا يسير فيه صاحب الحذاء الجديد بعض الوقت قبل أن يعود الى الشرق حتى لا يبدو نعل الحذاء جديدا . ومع ذلك فما أكثر ماصادر بولبس الحدود بألمانيا الشرقية الأحذية الجديدة مستبدلا أياها « بصنادل » من القش توزع على أصحاب الأحذية المصادرة مقابل مارك ونصف عن كل صندل .

وليس أدل على التناقض بين الحياتين فى برلين الغربية

أقيموا الجنادر .. بسريته ..

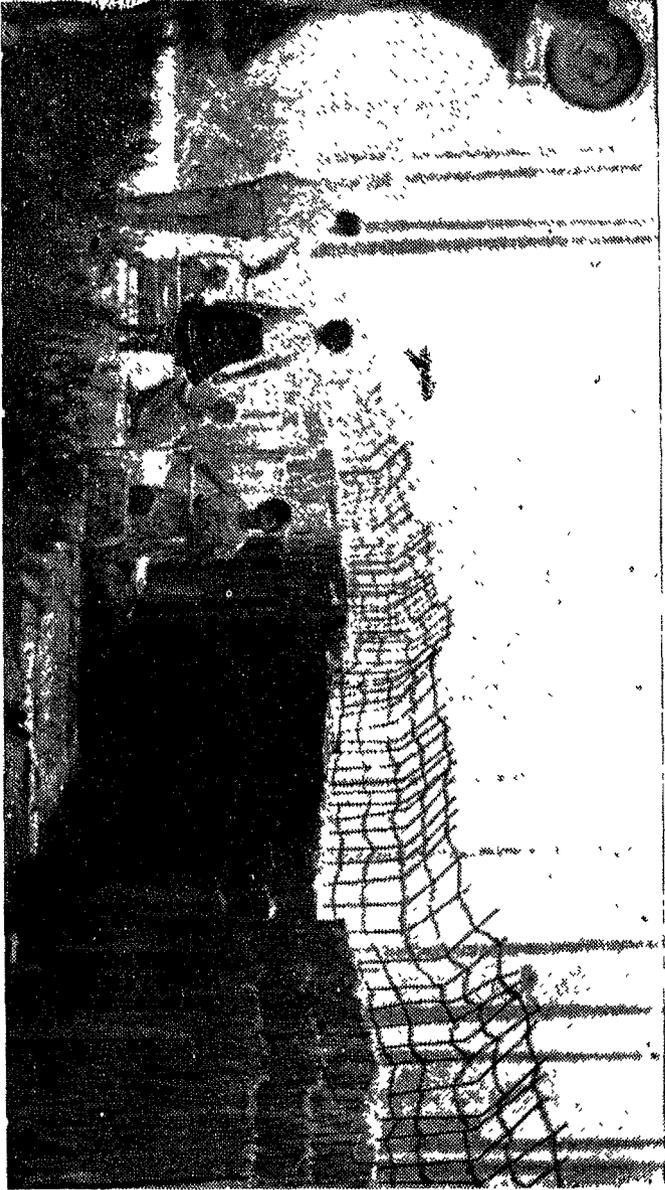




المؤلف في القطاع الشرقي لبرلين والى جواره تليفون خاص
بالبوليس الشعبى !

والشرقية من هذه الاعلانات التى يطالعها المرء عند الخط
الفاصل بين القطاعين . فاللوحة المعلقة عند مدخل القطاع
الغربى تعلن عن أنواع السجائر وحفلات الموسيقى وروايات
السينما . فى حين أن اللوحة المعلقة عند مدخل القطاع الشرقى
كتب عليها :

« ساعدوا البوليس الشعبى فى مكافحة الجاسوسية
الأجنبية وعمالها » .



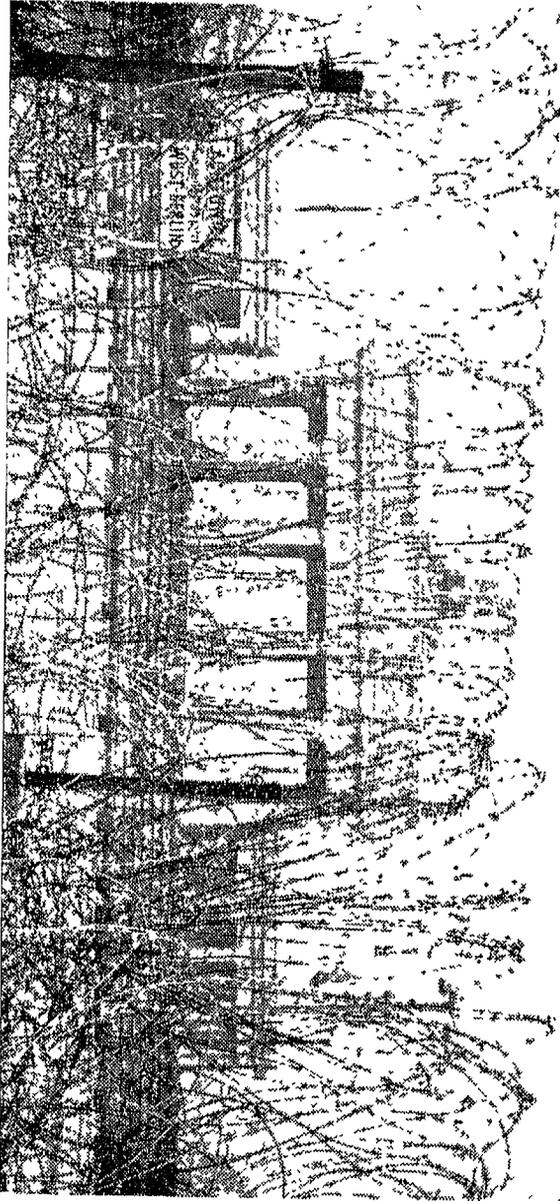
ترك هل هي منعمة .. ان يسبح الناس في برلين الغربية .. يترقبون بالقرب من الجدار ..
من عاس في برلين وشاهد البرلينيين ، فسوف يدهش لقوة اغصانهم وضبطهم لسمورهم خلال الازمان الدنيئة ..

وتتسكو ربات الببوت فى القطاع الشرقى من نقص
أشياء كثيرة أو أنها غالبة أو أنها من أنواع غير جيدة بالمرّة
والأجهزة الكهربية تتعطل بسبب انقطاع النيار الكهربائى.

وإذا احتاجت الواحدة الى شراء بعض المواد الغذائية
فعلينا التوجه الى مخزن معين فى ساعة معينة وهى تفضل
الاسراع بالوقوف فى الصفوف حتى تجد لها مكانا ثم تقرر
بعد ذلك نوع السلعة التى تريدها على ضوء البضاعة
المعرضة فقد تكون مما تحتاج اليه .

ويجب على كل صاحب بيت أو مسكن فى برلين الشرقية
الاحتفاظ بدفتر يسجل فيه أسماء أفراد البيت الذين يقيمون
لديه أكثر من ثلاثة أيام . وكذلك أسماء الغرباء الذين
ترددوا على البس ومدة اقامتهم ، وأسوأ من هذا كله حالة
النجس السائده . ففى كل بيت شخص مكلف بالرقابة
على من فى داخله ، والتحرى عن مبولهم السياسية ، وهو
انذى يوزع عليهم بطاقات التموين ، وهو المرجع الرسمى ،
وسجرد وشاية منه تحرم المرء من الحصول على عمل أن لهم
نلقن به الى السجن !

وعين الحكومة فى القطاع الشرقى تمتد الى جميع أعمال
الأفراد الخاصة . فإذا اشترى أحدهم سلعة كآلة كتابة ، أو
سجادة مثلا ينبغى التوفع على اقرار بأنها لاستعماله



ووقت عام ١٩٦٠ في نفس هذا المكان - كما هو ظاهر في صوره اخرى - لم يكن هناك اسلاك ولا أسوار تفرق بين الأتقان بعضهم عن بعض .. بوابة ((براندنبورج)) منذ عام ١٩٦١ .. حتى الآن متى تزول هذه الحواجز !

الخاص ! وذلك خسية يبعها في القطاع الغربي للحصول على النقود . وكثيرا ما يمر رجال الفتييس بعد أسابيع من السراء للنحري عن مصبر السلعة . والويل للمستري اذا لم يكن يحتفظ بالسلعة اذ لا بد له في هذه الحالة أن يثب بالدليل سبب فقدها أو عدم وجودها .

وقد حدث أن اشترت سبدة من القطاع الشرقي سجاده صغيرة أهدتها الى ابنة لها تعبس في القطاع الغربي بمناسبة راجها ، فكان عقابها السجن لمدة شهرين مع أنها فدمت للمفتن صورة من عقد رواج ابنها كدليل على حسن نيتها .

وجميع مراسلات أهالي القطاع الشرقي الواردة والصادرة تخضع لرئاسة البريد . وبعش أهالي في جو من الفلق والخوف . حتى أن الكبرين منهم يترددون على التقطاع الغربي التروبح عن أنفسهم من ذلك الجو الخائف ، أو للتحدث بحرية ومذالعة ما يساءون في المكتبة العامة هناك .

والشعب الألماني كله ينظر الى برلين المنقسمة في حسة وألم وهو يطالب بها كعاصمة ، يطالب بتوحيدها ... وقد ألقى الدكتور هويس رئيس الجمهورية (١) خطابا في أوائل عام ١٩٥٩ ذكر فيه أن الموضوع الذي يشغل قلب وفكر كل

(١) الرئيس السابق لجمهورية ألمانيا الاتحادية .



البروفيسور الاستاذ الجامعى الدكتور ارنست بلوخ الذى نغلى
عن مركزه الكبير فى جامعة ليپزيغ فى سبيل حريته !
... وغير الجدار ...

ألماني وسيسيطر على عقله وشعوره وانفعالاته . هذا الموضوع
بتلخص في كلمة واحدة هي : « برلين »

وطلب الرئيس « هوبس » لمن اسنمعو الى خطابه ،
وكانوا من رجال السلك الدبلوماسي أن ينقلوا للعالم صورة
صادفة لسعور الشعب الألماني واحساساته نحو تلك
المتسكلة ، وهي احساسات تقوم على أساس الحقوق
الطبيعية لكل شعب في الحرية والوحدة وتقرير المصير .
واختتم « هويس » خطابه بقوله :

« ان كل فرد في ألمانيا يتطلع الى اليوم الذي تتحرر فيه
عاصمته بلاده ، وهذه أمنية كل فتاة وشاب وامرأة ورجل
وطفل ... »

« ان برلين في عقولنا وأفئتنا ولن تبارح ذاكرة أى منا
ما لم تتحقق آمنيات شعبنا »

ولاشك أن وضع برلين وتحريرها ليس الا حلقة من
مشكلة أكبر وأهم هي متسكلة توحيد ألمانيا كلها وهي
المشكلة التي تلعب دورا هاما جدا في النزاع الخطير بين
الكتلتين الشرقية والغربية .

ويختتم رحمه الله كلمته فيقول :

ان في الوطن الذي انقسم الى شطرين يواظب اليوم ٧٠



ملائكة على الارض .. احباء الله .. أبعد الناس عن الخطيئة ..
هم انضا من اللاجئبن في معسكر « مارينفيلد » . . انه الصباح

مليون من أنسط شعوب الدنيا على القيام بدورهم التاريخي
كأكبر أمة في العالم لها مشكلاتها . وبعد ١٥ سنة من التسليم
الذي أعقب الهزيمة ها هم ينفون على أقداهم ويعيدون
صناعهم وبنجارهم .

ان اراد الألمان التغلبية وهفدرتهم على العمل عبر
الحدود بين ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية ، وقد حققت
معجزة البعب في الغرب كما خلقت صناعة في الشرق بالرغم
من انخفاض مستوى المعيشة هناك . « وألفرد كروب »
يعتبر رها البعب في العرب ففي ١٩٤٨ حكمت محكمة
عسكرية أمريكية على كروب بالسجن لمدة ١٢ سنة ومصادرة
مستعمرته الصناعية باعتباره مجرم حرب وقد عدل الحكم
في سنة ١٩٥١ وأصبح « كروب » اليوم أكبر رجل للأعمال
في ألمانيا وهو يقول: « أن الوسيلة الوحيدة للحد من نشاط
الألمان وإيقافهم عند حدهم هي إبادتهم جميعا » !!

انطباعات صحفي لسيبي عن برلين

زار برلين السيد عبد القادر مندوب صحيفة « الرائد »
البيبية وقام بتحقيق صحفي عن الأوضاع الفاسدة في العاصمة
الألمانية المجزأة بعد أن تجول في قطاعي المدينة الشرقي
والغربي وشاهد الأسوار والأسلاك الشائكة التي أقامتها



الإسبغ والأسلاك جنباً إلى جنب في أيامه الأولى بعد اعتماد الرقبة في هذه الأيام .. لاتتبع الجدار ..

انسلطان الشيوعية لعزل القطاع الشرقى عن القطاع الغربى
عزلا تاما .

ونسر فيما يلى بعض المقتطفات من مقال بعث به السيد
عد القادر الى صحفته ، وضمنه انطباعانه عن مشاهداته فى
برلين ، يقول :

كل دعوة للسلم العالمى مقبولة ومرحب بها . كل دعوة
للتعائيش السلمى بين الشعوب موضع رغبة عارمة من
الجميع .

كل دعوة الى وضع حد للتونر والاحنكاك والتصادم
فى أى مكان من العالم مرعوب فيها ومنادى بها وبسعى
الجميع الى تحقيقها .

أما أن يجبر شعب من الشعوب على ما يكره . أما أن
توضع السدود والحدود ونقام الجدران العالية ونهدم
المنازل بعد أن يجبر أهلها على مغادرتها ..

أما أن يفصل الزوج عن زوجته والأب عن أبنائه والأم
عن أطفالها والرضع وذوى القربى عن ذوى قرباهم الأذنين ..

أما أن يكون سبيل تحقيق السلم هو هذا السبيل فليس
هناك من يرضى به أو يسعى إليه أو يرحب بمقدمه .



عجوز من الشرف ففزت من الدور الثالث يوم ولد الجدار . .
مات . . فاقام لها البرلمان في الغرب نصباً تذكاريًا من شجرة
وباقة عنوانا للوفاء

ماذا نقول عن الاكتفاء وقد حاول أكثر من انسان
صادفناه في برلين أن ينسحب منا هنا سبجاره واحده يطفىء
بها لهيب حرمان طويل يعيسه ؟

ماذا نقول عن واجهات الحوائث وهى تعرض مجرد
عرض بضاعة ليس للبيع وانما لايهام المشاهدين بتوفر
الضروريات بل الكماليات في برلين الشرقية ؟

ان الذى شاهدناه في برلين الشرقية يدعو الى الأسى
والحزن .

ان الدعوة للحرية يجب أن تنبع من احساس الانسان
نفسه بأن الحرية له ولغيره .

ان الدعوة للحرية يجب أن تنبثق من حاجة الانسان
الحقيقية الى سلم لا يفرض بالقوة وتقام من أجله السدود
ويمنع البشر من حرية الانتقال والعمل .

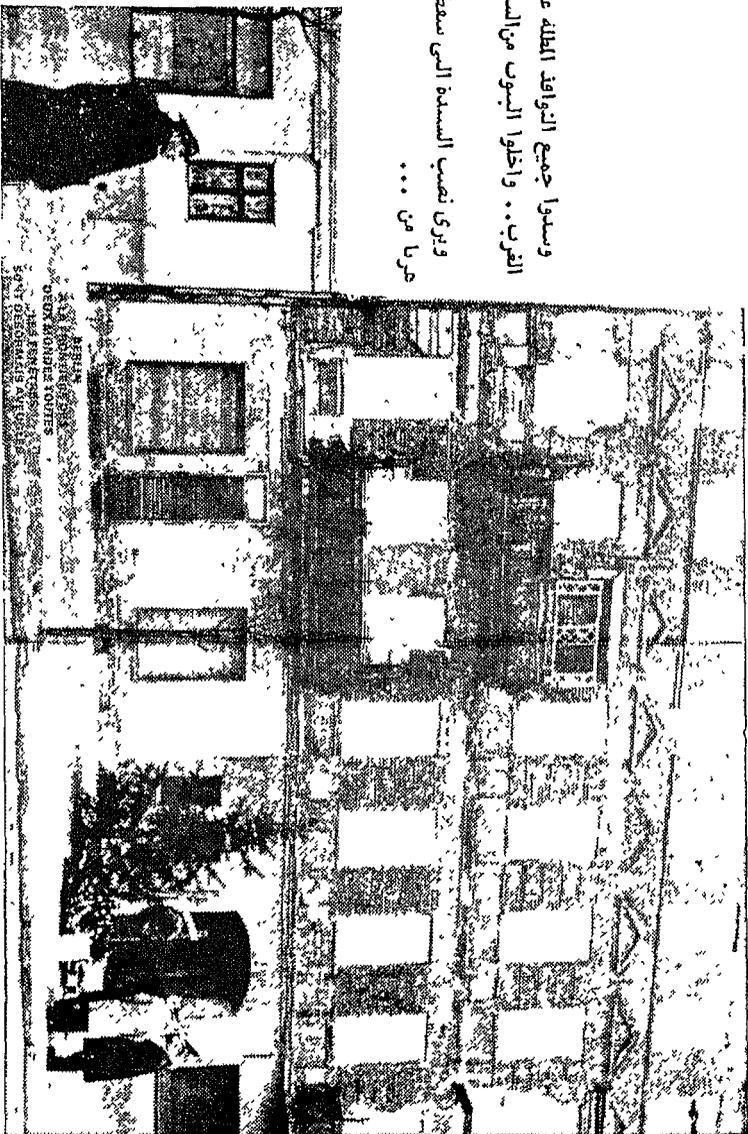
تعزير « جدار العار » في برلين الشرقية

ويقول أيضا :

أن نكد الشعب البرليني والههم الألماني الأكبر آخذان
في التعاطف يوما بعد يوم . والجدار الذى شيد وسط برلين

وسدوا جميع النوافذ المظلمة على
الترب... واخذوا النوب من السكان

وترى نصب الستة التي سقطت
هنا من ...



RESTAURANT
DEBET KONDICE SOUTH
JAY FERRERES
SOUTH BEACHES AT VICTORIA

والذى دعاه الألمان « جدار العار » فد عزز بجدران أخرى .

والرجال المنتمون الى ما يدعى « شرطة الشعب » فى برلين الشرقية ينفذون أوامر اطلاق النار على أبناء وطنهم واخوانهم الذين يحاولون الهرب الى برلين الغربية . وقد أصابوا منهم كثيرين وقتلوا كثيرين .

وإذا اجتمع بعض أفراد الشعب من جهة الجدران الغربية رماهم شرطة الشعب هؤلاء ، حسب الأوامر ، بقنابل الغاز المسيلة للدموع .

وقد مدوا الأسلاك السائكة حتى فى الأفنية ومجارى الماء ، منعا للقاطنين فى « الفردوس الشيوعى » من الهرب سباحة من ذلك النعيم المقيم .

وكان سبيل الهرب الأخير الذى بقى لأهالى برلين الشرقية هو القاذورات ومواسير المجارى التى تحت الأرض ، وقد سلكه كثيرون بعد ١٣ أغسطس (آب) الماضى . لكن السلطات الشرقية قد فطنت للامر وأقامت الحواجز و « المصايد » فى تلك المجارى أيضا .

والمنازل الواقعة على حدود برلين الشرقية قد أخلت عنوة . وكان سكانها يهربون منها قفزا من النوافذ ومن الطوابق المرتفعة . فسدت السلطات الشرقية المنافذ والأبواب



لقد اكتشفت ثغرة وسط الجدار فراحت
تسرح ببصرها لعلها تروى غليلها

بالحجر والأسمنت . كما هدمت الكثير من تلك البيوت
ومسحت معالمها مسحا .

ويبلغ طول « خط الموت » هذا ١٦٠ كيلو مترا حول
برلين الغربية . ولقد شددت الرقابة فيه بسكل جعل
البرليسيين الغربيين كأنهم في جبرده معزولة أو حصن محاصر .

وقامت حكومة ألمانيا الغربية بتعزيب مرافق الحياة
الاقتصادية في برلين الغربية خلال المدة الأخيرة ، فأهدت الى
مجلس شيوخ برلين (وهو حكومة برلين الغربية) ١٠٠ حافلة
أوتوبوس لتسهيل نقل الأشخاص في داخل المدينة ، لأن
البرليسيين الغربيين لم يعودوا يستقلون الرامات الكهربائيه
لما تلقاه خطوطها من معاملة السلطات الشرقيه « الودية » .

وفي المدة الأخيرة تكاثر عدد الزائرين القادمين الى برلين
من ألمانيا الغربية . فمدارس ألمانيا الغربية ، مثلا ، نظمت
رحلات متوالية لكي تبسح لطلابها زيارة برلين ، تويما
للروابط المعنوية بين الألمان الغربيين وسكان برلين الغربية .

وفي برلين السرفية والمنطقة الشرقيه من ألمانيا أزال
السلطات « أسلاك ايربال » الراديو والتلفزيون لكي



سيارة أوبويس سيم بجوار جانب من الجدار الذي بلغ
طوله ٥٠ كيلو مترا في قلب برلين

لا يتمكن السكان من سماع صوت ألمانيا الغربية وصيانة لهم من رؤية الحرية أو السماع عنها .

وبالإضافة الى ذلك جندت الكتلة الشرقية ٢٠٠٠ محطة لتشويش اذاعات ألمانيا الغربية وغيرها من الاذاعات الحرة .

وقد أنفقت في ذلك وفي غير ذلك مبالغ طائلة تشيئا للحكم الذى يفتته الشعب ويخشى ظلمه وبطسه .

واتفاق أموال الشعب في هذا الباب أهم في نظر السلطات الشرقية ، من اتفاقها على تحسين حالة الشعب المادية في برلين الشرقية وألمانيا الشرقية .

ولكن التدابير التى أنجزت لتمزيق ألمانيا لن تستطيع تصديع الشعب الألمانى . في هذا الجانب وفي ذلك الجانب من « جدار العار » أفوام هم أخوة وأخوات وأبناء وآباء وأمهات ، وكلهم أعضاء جسم واحد هو الشعب الألمانى .

والشعب الألمانى مقيم ومصر على المطالبة بوحده ، بالسبل السلمية .



احد السهلاء اليهوديين الذين هربوا من التسيوتيه سباحه عبر الماء السى تفصل بين قسمي برلين .. لم يتركوه ليهرب ، بل اطلقوا عليه نيران مراهقهم فارذوه قتيلا .. لقد فضل الموت غربى برلين على الحياه فى شرقها .. انا جميعا نخصيه ان هذه المناسه تذكر يوميا بين العرب الذين شردهم البيض الصهيونى . .

أزمة ألمانيا، إنسانية أكثر منها أيديولوجية

وكتب الأستاذ موريس صقر الصحفى اللبنانى مقالا
بموان :

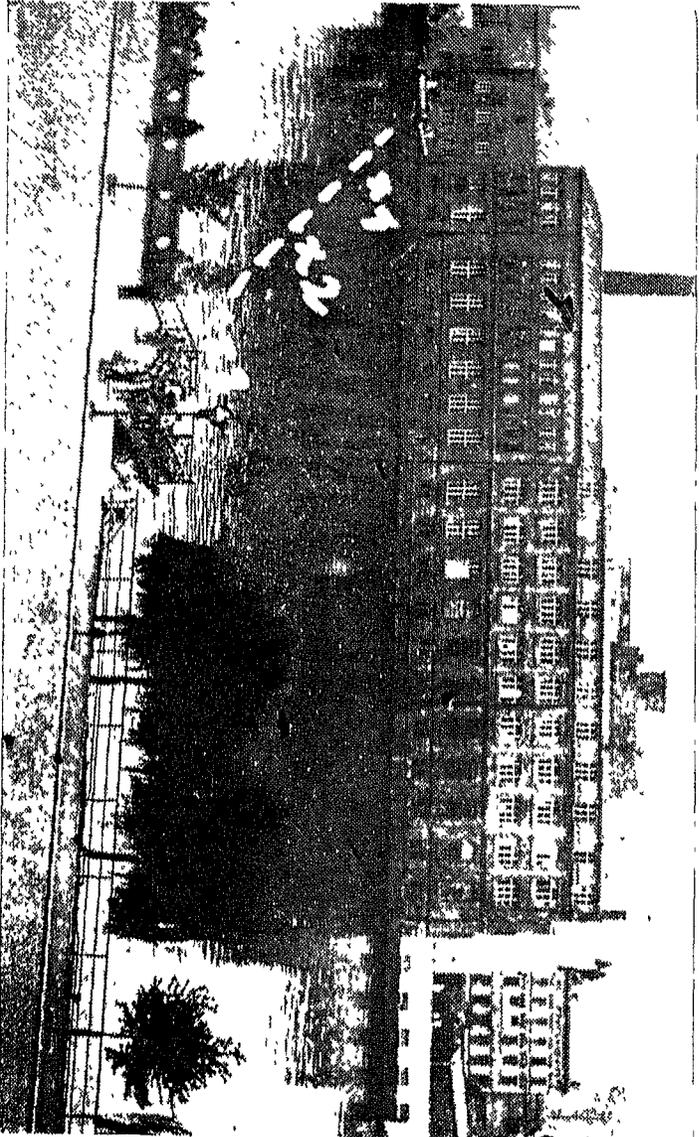
« السور الجديد فى برلين » جاء فيه :

وقع نظرى فى الصحف على صورة استرعت انتباهى
وحركت مشاعرى . انها تمثل السور الجديد الذى أنشأه
الشيوعيون فى برلين الى جانب السور القديم لفصل القطاع
الشرفى عن القطاع الغربى فصلا محكما .

أمام هذه الصورة ، عدت بالذاكرة الى العاصمة الألمانية
التي زرتها فى أواخر آب (أغسطس) الماضى عندما قرر
الشيوعيون فصل القطاعين عن بعضهما البعض .

وقد شاهدتهم وقتئذ يبنون السور الأول فى قلب المدينة
على خط طوله ٤٥ كيلومترا وشاهدت نماذج من المآسى
العديدة التي سببها هذا القرار الرهيب .

رأيت بأى العين كيف أن الجار لم يعد بإمكانه أن يتصل
بجاره أو يكلمه من النافذة ، وكيف أن الأم التي تسكن



الفتاه الى اصحاء الناس الهروب عبرها الى غرب تولى طلابه « [1,2] » التي لى وفيها السهمه المجهول حمه

القطاع لم يعد باستطاعتها أن نرى ولدها في القطاع الغربى
أو أن ترأسه وتنفقد أحواله بصورة طبيعية .

كذلك لاحظت كيف أن الألمان الشرقيين ظلوا يحاولون
رغم قيام الجدار ، الانتقال الى الجهة الغربية ، وكيف
يجازفون بحياتهم للهرب من منطقتهم .

أجل ، لمست لمس اليد كيف صلبت تلك المدينة صلبا ،
وتساءلت أكثر من مرة وما زلت أتساءل - لماذا ؟

لماذا يمنع الأخ من مقابلة أخيه والأم من مقابلة ولدها
في قلب برلين ؟

لماذا يسطر الشعب الألماني كله الى شطرين متناحرين ؟
لنفترض أن السبب أيديولوجى ، فهل الأيديولوجيات ،
أنه كانت ، تبرر عملا لا بشريا من هذا النوع ؟

للنظام الشيوعى أنصاره فى ألمانيا ، كما أن للنظام
الرأسمالى أنصاره أيضا .

ولكن أيا من هذين النظامين لن يتمكن من فرض نفسه
بالقوة على الشعب .

والأكيد أن الفريق الذى يستخدم القوة والعنف هو



حلبيا ابوها بين الاصلاح الشائكة لسرى اخوة لها في السرى فرق بينهما الجنين

الحاسر فى آخر المطاف . ذلك أن الشعب الألماني له من نوعى والرقي وعمق الثقافة ما يمكنه من اختيار أحد النظامين بحرية واقتناع .

وليس السور فى برلين أو غير برلين الذى سيكون العنصر الحاسم فى عملية الاختبار ، بل سيؤدى منطقيًا الى عكس الهدف الذى أنشئ من أجله .

ان أزمة ألمانيا عامة وبرلين خاصة هى أزمة انسانية نفسية أكثر منها أيديولوجية .

فد يختلف الألمان على نظام الحكم الذى بلانهم بلادهم . فمنهم الرأسمالى ومنهم الاشتراكى ومنهم الشيوعى

ولكنهم لن يختلفوا على ضرورة نفس الجدار الأول والثانى اللذين صلبا برلين وضرورة نفس الخط المصطنع الذى يفصل ألمانيا الشرقية عن ألمانيا الغربية ويمزق الشعب الواحد شر تمزيق .

أن تكون المسئلة الألمانية معقدة جدا وخطيرة جدا ، فهذا لا شك فيه .

ولكن الطريقة الوحيدة لحلها بصورة منطقية عادلة هى ،

من غير شك ، الاعتراف بحق الألمان في تقرير مصيرهم ،
وممكنهم من ممارسة هذا الحق .

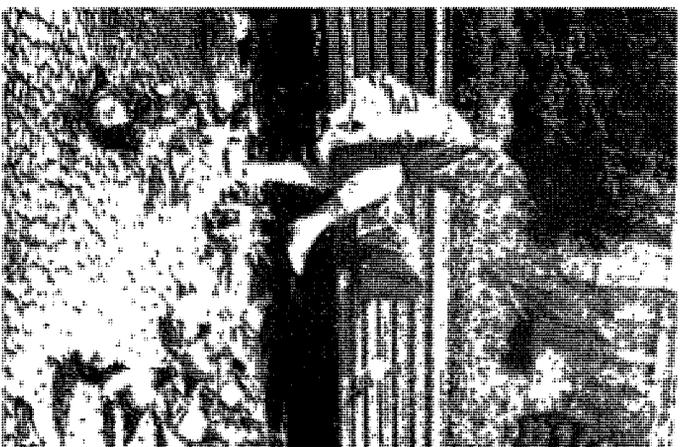
وكل حل آخر لا يمكن أن يحسم الخلاف بل يزيده
تعقيدا على تعقيد ، وخطورة على خطورة .

الحمام صر في عبور الجدار !

وقد استرعى نظر الأستاذ جورج شفيق مندوب صحيفة
« الايجيبسيان جازيت » التي تصدر في القاهرة باللغة
الانجليزية - أن طيور الحمام ، رمز السلام تطير حرة طليقة
في شوارع المدينة ومياديينها حيث يقدم لها أهل برلين
الحبوب فتقرب في غير خوف أو وجل لتلتقطها .

بل ويذهب الحمام في برلين الى أبعد من ذلك . فهو
طير جيئة وذهابا بين القطاعين الشرقي والغربي من المدينة ،
ولا يتعرض له أحد من الجائين لا بالبندق ولا بالمدافع
الرشاشة أو القنابل المسيلة للدموع ، الى غير ذلك مما يحدث
ايوم على حدود برلين الشرقية .

يعيش الحمام في برلين في سلام ولا يعبا بما يجرى حوله
من أحداث . وبينما هذا هو الحال بالنسبة الى الحمام ، فان
الحال يختلف كل الاختلاف بالنسبة الى أهل برلين .



الصمام الحمر غير الجيدان صديق لكل زائر .. انه رمز الاسلام الحقيقي !

فالحرية التي ينعم بها الحمام لا يسمح بممارستها لأهالي
راين الذين يفصل بينهم حائط كبير يقسم المدينة الى
قطاعين ، أحدهما شرقي والآخر غربي .

* * *

المقدم لبديو يتحدث عن زكريانه

بسم الله الرحمن الرحيم

لاشك أن تبادل الزيارات بين شخصين أو بين فريقين أو
بين فئتين انما يكون له آثار - وهذه الصور سلبا وايجابا
معنى وحقيقة ، قوة وضعفا ، شرا وخيرا كل على حسب نيته
وعلى قدر رغبته واتجاهه .

وقد حدث في سنة ١٩٦٠ أن تم الاتفاق بين شرطة ألمانيا
الغربية وشرطة الجمهورية العربية على تبادل الزيارات
الثقافية ، وابتدأ هذا الاتفاق بين مندوب فرع منظمة صداقة
الشرطة الدولية بألمانيا الغربية (ميونيخ) وبين النسوة العامة
بوزارة داخلية الجمهورية العربية المتحدة على أساس هذه
الزيارات وأهدافها - أساسها التعارف والصداقة وغاياتها
الدراسة الثقافية والسياحية والتعاون في مضمار الخير
والسلام ، والمشاركة في القضاء على الاجرام وتطوير وسائل



مكافحته ، واعداد الشخص الخارج على القانون للعودة الى
حظيرة المجتمع السليم النظيف .

هكذا كانت بداية الحديث عن تبادل الزيارات وهذه
كانت أهدافه الكبيرة الكريمة .

وبعد أن النقت وجهات النظر وجد الجانبان أهمية
أهدافهما وفائدة تنفيذها ، ابتدأت الزيارات الأولى لوفد
شرطة ألمانيا الاتحادية الى جمهوريتنا ، فحضر ٤٨ من أعضاء
الشرطة وعائلاتهم الى القاهرة في يوم ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٦٠
وقضوا مدة ١٤ يوما ببلادنا زاروا خلالها وحدات الشرطة
المختلفة ، كما زاروا آثارنا القديمة ومعالم حضارتنا التي
انبثقت منها حضارات العالم كله في التاريخ القديم - ثم
وقفوا على حضارتنا الحديثة في شتى الميادين - وعرفوا
كيف تسير البلاد بخطوات واسعة نحو مستقبل أفضل لتبنى
ما فاتها ونصل الى المستوى الذى سبقتنا اليه الدول
الناهضة .

في تلك السنة عرفنا على نمائة وأربعين من رجال
شرطة ألمانيا وعائلاتهم وتعرفوا هم على أضعاف هذا العدد
من رجال الشرطة بالجمهورية العربية المتحدة وعائلاتهم
وارتبطنا معهم بصداقات وطيدة مختلفة ، وشعرنا منهم
بالاعجاب والتقدير لبلادنا قديمها وحاضرهما .



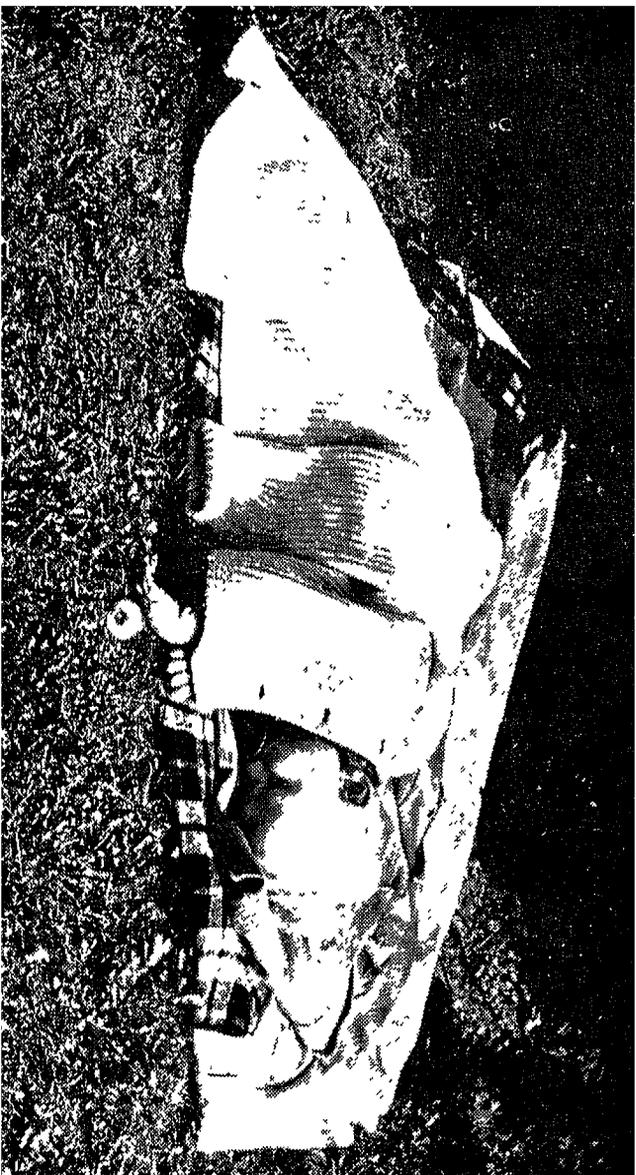
... ابنتى ، ماذا تقولين خلف الاسلام ؟ ؟

ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد ظلت المراسلات بيننا وبينهم مستمرة تحمل في طياتها معاني الحب والتقدير .

بل لقد كانت تحمل ضرورة سفرنا اليهم ليردوا إلينا في بلادهم معاني التكريم والتقدير بل لقد تكررت المراسلات تلاح في ذلك ، بل أكثر من هذا وردت لى وأحد زملائى الضباط دعوة خاصة شخصية للسفر الى ألمانيا للتباحث بشأن سفر وفد من هيئة شرطة الجمهورية العربية المتحدة ، واعداد البرنامج الملائم بحضورى .

وسافرت فى ٢٢ أبريل سنة ١٩٦١ وقضيت أسبوعين فى ميونيخ ، ولما أردنا أن نساغر لزيارة بعض أصدقائنا فى المقاطعات الأخرى قال لنا رجال الشرطة الألمان أنك ضيف ميونيخ ، ولقد أعددنا لكم البرنامج المناسب طوال هذه المدة وأن برنامج الرحلة الكبيرة سيتضمن زيارة تلك المقاطعات وأصدقائنا من أعضاء شرطة ألمانيا فى كافة الجهات.

وعدنا بعد أن تم ترتيب البرنامج العام لزيارة شرطتنا تحمل فى نفوسنا أجمل الذكرى وأطيب المشاعر عاقدين العزم على ضرورة تبادل الزيارات الثقافية بين الجانبين - ولم تكن زيارتى فى هذه المدة لوحدها لشرطة فقط ، بل كانت لغيرها من الآثار الحديثة - وأوجه التقدم فى ميادين



افرش الارض والتحف مغطا انه .. انه السهميل الذي يطلع اليه الايمان خيمعا

الصناعة والزراعة والاقتصاد ورأيت الكثير في كل شيء
وأدهشتنى كل شيء !

وبتاريخ ٢٠ أغسطس سنة ١٩٦١ - سافرت مع وفد
من زملائى ضباط الشرطة قوامه ٤٢ ضابطا الى ألمانيا الغربية
حيث قضينا بها مدة سبعة عشر يوما .

وقد أعد لنا برنامج تفصيلى ضخم لزيارة الكثير من
مقاطعات ألمانيا الغربية كما وضع برنامج فى كل مقاطعة لزيارة
معالمها ووحدات الشرطة بها ، ومصانعها ومتاحفها وآثارها
وحدائقها وأشهر أماكن السياحة بها - ففى أول الرحلة زرنا
برلين الغربية لمدة ثلاثة أيام - زرنا مدرسة الشرطة وادارة
اللاسلكى والمرور ، وشاهدنا نظام العمل وأساليبه من
سيارات وموتوسيكلات مجهزة باللاسلكى والرادار
وخرائط المرور المركزية - والرموز الموجودة عليها بإشارات
ضوئية تبين مواقع تقط المرور وخدماتها - شاهدنا تنظيم
المرور والوسائل المنعملة لذلك ، تم لاحظنا مدى الوعى
لدى المواطنين الذى يساعد كثيرا فى تسهيل مهمة رجال
الشرطة فى عملهم بالنسبة لمحاربة الجريمة وتنظيم المرور
وسرعة الانتقال والبحج المبني على العلم والمعرفة والفن
الأسيل - وزرنا أيضا بلدية برلين والمسؤولين فيها - كما
زرنا دار الحكومة الفيدرالية ببرلين الغربية .



حتى الفرد تضحك
ولهو في برلين الغربية
.. انها تتمتع بالرخاء
والحرية أيضا ..
« عفوا » داخل اسوار
حدوده الحيوان فقط

وزرنا منطقة الحدود ورأينا الموقف بها على الطبيعة ،
كما استمعنا الى الكثير عن المشكلة شرحا وتفصيلا .

وأنا لن أستطيع أن أذكر بالتفصيل جميع البلاد التي
زرناها وما رأيناها من معالم وما شاهدناه في مختلف القطاعات
الصناعية والزراعية والعلمية والشرطية ، ولكنى أجدنى
مضطرا للاختصار لأن لكل بلد وكل مدينة وكل طريق في
نفسى ذكرى وله معنى تاريخ أسعد به نفسى عندما أرجع
إليه ، فمدة النصف ساعة التى سأتحدث فيها توجب على
الاختصار والاختزال ، ولذلك فانى أستطيع أن أقول اننى
زرت مع أخوانى أعضاء الرحلة مدينة برلين الغربية ثم مدينة
«هانوفر» فمدينة «فولفبرج» ، «فهللمبورج» ، «فلوبك»
ولا أنسى مدينة «ترافميندة» السياحية وكذلك « بريمن »
و « ايسين » « فديسلدورف » « فديويسبورج » التى بها
مصانع « مانسمان » ، « فبون » التى بها متحف منجم
الفحم وحديقة جرورجا جاردن - كما زرنا فيلا « كروب
بديسلدورف » ثم زرنا مقاطعة « فسادن » والمدن القريبة
مها - كما مررنا « بفرانكفورت » و « فيرسبرج » وكذا
مدينة « نورنبرج » المدينة القديمة المعروفة التى يرجع
تاريخها الى القرن الرابع عشر والتى تمت فيها محاكمات
رجال النازى الشهيرة - وأخيرا زرنا مقاطعة بافاريا ومدينة
ميونيخ والمدينة السياحية العالمية « برختسجادن » وبحيرة

« كونيكتري » ومنزل « هتلىر » . ان لكل من هذه المدن
ذكريات كبيرة ، وسوف أنوه ببعض تلك الذكريات . فمن
حيث الوحدات الشرطة التي زرناها بكافة المقاطعات والمدن
أنما تدل على قوة التنظيم ومثانة البناء والاستعانة بالوسائل
العلمية الحديثة من حيث نبع آثار الجريمة وسرعة الانتقال
اليها ومحاصرة مكانها والقيام بكافة الاجراءات في مكان
الحادث وذلك بواسطة السيارات المجهزة بكل ما يلزم لرجل
الشرطة ورجال المباحث أثناء قيامه بعمله - فقد رأينا تلك
السيارات بشكل منظم جميل بمعظم المقاطعات ومن بينها
مدينة « ديسلدورف » و « فسادن » و « ميونيخ » وغيرها
من المدن - ولن أنسى أيضا شرطة المرور القائمة على تنظيمه
بكافة المدن والوسائل الحديثة التي لديها لهذا التنظيم
كالسيارات اللاسلكية والموتوسيكلات وأجهزة التلفزيون
التي يستعان بها في بعض البلاد لمشاهدة حركة المرور في
المدينة والتعرف على ما يستتجبه تنظيم الاشارات أو اعطاء
الاشارات لرجال الشرطة الراكبين عن طريق الاجهزة
اللاسلكية ، أما عن تنظيم المرور في طرق الأوتوبان التي
يربط بين كافة مقاطعات ألمانيا فقد أعجبتنا نظام مراقبة المرور
في هذا الطريق بمقاطعة « ديسلدورف » التي وجدنا بها
سيارات وموتوسيكلات السهم الأبيض White Arrow
التي تعمل بهذه الطرق والتي بها أجهزة الاتصال اللاسلكية
وأجهزة قياس سرعة السيارات السائرة وأجهزة قياس مثانة

المرامل ، والنى نستطيع ان تسيير بسرعة ٢٠٠ كيلو مترا فى الساعة - كما أعجبنا بنظام تقسيم الطريق وانشاء نقط مرور على مسافات قريبة ، كل أربعة كيلو مترات ، ووضع بهذه النقط أجهزه تليفزيون لمراقبة الطريق واعطاء الاشارات لسيارات الطريق - لقد زرنا كذلك أقسام الشرطة المختلفة فى كل البلاد التى زرناها واطلعنا على نظم العمل الدقيق بها والوسائل التى تستعملها فى الدوريات وفى أجهزة المباحث وشاهدنا وسائل الاتصال السريع بمختلف الجهات والانتقال السريع الى مختلف الجهات أيضا - واننى كنت أقول وأنا أناقس الفائمين بالعمل وأطلع على كافة الوسائل ان هذا احكام دقيق على المجرم أو على أى شخص يحاول أن يهرب على القانون وأن بد الشرطة لاتستطيع فى مثل هذه البلاد أن يفلت من قبضتها أى عابث بالأمن العام أو خارج على النظام - زرنا كذلك الشرطة النهريية أو شرطة الماء فى المدن الساحلية فى « هامبورج » وفى « بريمن » وفى « ترافمندا » وفى « دويسبورج » « هاكنجن » - لقد علمنا أن ٣٠٪ من صادرات ألمانيا تصدر بالنقل النهري ، ولذا فان الملاحة تحتل مركزا كبيرا ، ومن أجل هذا رأينا شرطة النهر القوية المنظمة ووجدنا لادارة الملاحة ١٠ مراكز مقسمة على ٨٠٠ كيلومترا بين الطرق الملاحية على نهر الراين - وعرفنا أنه ببحر كل يوم حوالى ٦٠٠ مركب بضاعة من هولندا لألمانيا وبالعكس - ورأينا قوارب الشرطة النهريية والورشة



باقات الورد والزهور في مقاس نسي عليها الجدار دون مراعاة لحرمة البوتى

الخاصة بها وشاهدنا أحدث اللنشات البوليسية المزودة
بإتدادار وهى أحدث الوسائل التى تمكن رجال شرطة النهر
من القيام بواجبهم الشاق .

ولا أنسى أن أقول اننا قضينا يومين فى بلدة « لويك »
فى معسكرات شرطة الحدود ورأينا كيف آن رجال الشرطة
هم الذين يقومون بحراسة الحدود بين ألمانيا الشرقية والغربية
ورأينا بعض تنظيماتهم وتدريباتهم وكان لهذا أثر كبير فى
فؤوسنا لأن الشرطة تحتل مكانا كبيرا ومركزا خطيرا فهى
أسسه فى هذا العمل بقوات عسكرية حربية .

ورأينا سينما ضرب النار لرجال الشرطة فى «ديسلدورف»
لبتدرب بها رجال الشرطة على استعمال المسدس على
استواخص المتحركة وأعجبنا بهذا النظام فى التدريب ، ثم زار
اخوان لنا ادارة المباحث الجنائية الفيدرالية فى « فسادن »
ووقفوا على الوسائل العلمية الممتازة التى تستخدمها قوات
المباحث فى عملها وفى تتبع الجناة فى أى جريمة حتى تقتص
منهم المحاكم على أسس من العلم والفن الحديث .

كما زرنا مدارس الشرطة فى أكثر المقاطعات ووقفنا
على فنون الدراسة بها وبرامجها ووجدنا ان مستواها
لا بأس به .

ثم لمست بنفسى وهذا شىء يعيننى بالذات كيف ان

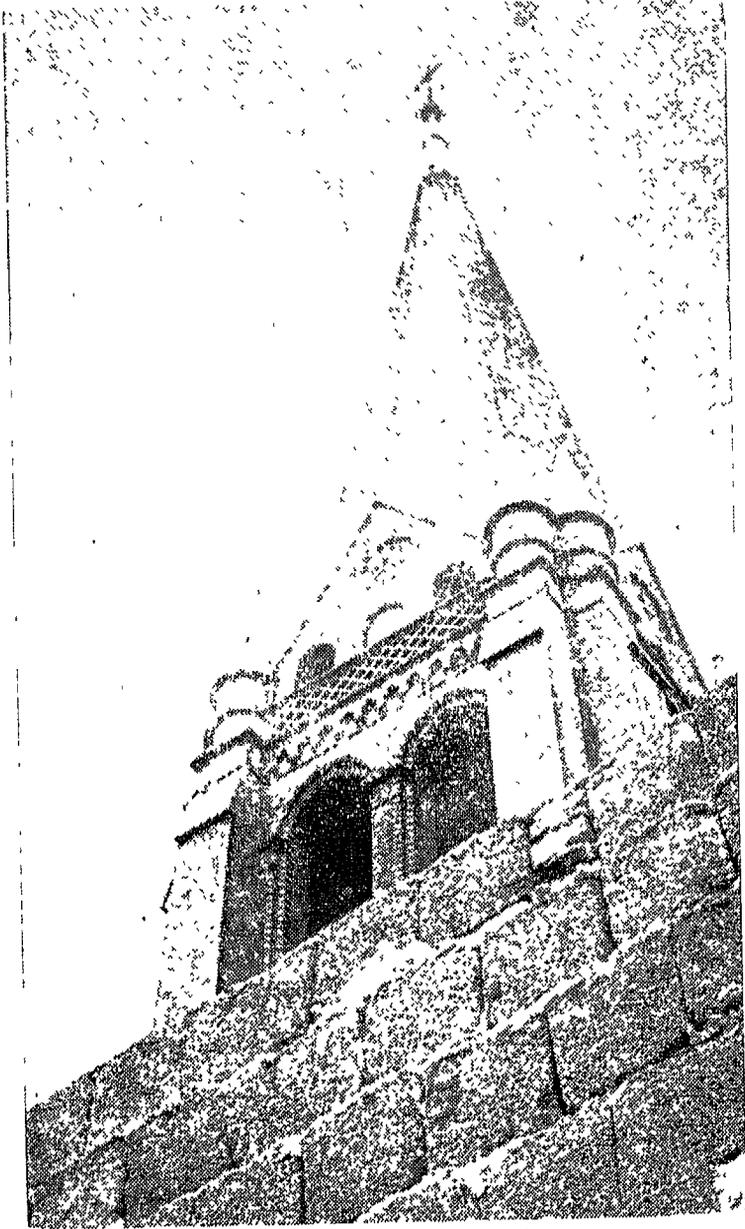
الشرطة بكافة المدن تهتم بتحسين العلاقات بينها وبين افراد الشعب ورأيت أن المسئولين بعنون بأى يكون رجال الشرطة على خلق طيب مع الشعب وذلك قبل أن ينحلوا بالعسكرية النامة رغم أنهم يجيدون التدريب ، وعلمت أن هناك مهرجانا رباضيا أقامته الشرطة بديسلدورف وهامبورج وقامت بدعوة الأطفال الينامى ، كما أنهم دعوا بعض المواطنين للعمل معهم فى تنظيم المدينة فى اليوم وهذا دليل على الاهتمام بايجاد علاقة طيبة بين الشرطة والشعب .

وأىضا لاحظت هذه المساعر تتبادل بين الشرطة والشعب فهم يتعاونون فى سبيل التنظيم ومجاربة الجريمة . ووجدت أن الوعى الشرطى لدى المواطنين على جانب عظيم . فهم يحترمون أوامر الشرطة وتعليماتها ويقدرون القانون . فلم أجد بجانب اشارات المرور أيا من رجال الشرطة فالكل يعرف واجبه ويؤدى ما عليه ويأخذ ماله - وهذه الحالة لا توجد الا فى الشعوب الناهضة المنقدمة .

اما الشئ الآخر الذى استرعى انتباهى فهو مكتب الارشاد الجنائى بديسلدورف وهو مكتب فنى ومعزز ، يستطيع كل مواطن أن يراه وأن يستفيد من الشرح والبيان الذى يقوم به رجال الشرطة فى هذا المكتب - وبه من الأجهزة ما يستطيع كل مواطن أن يستعين بها فى معرفة كيفية المحافظة

على أمواله كالبنوك والشركات والمنازل والأشخاص وغيرها
- وهى تؤدى نوعا من الارشاد والتوعية بوسائل الأمن
العام - ولذلك فانه يسرنى أن أفرأنتى قدمم عدة اقتراحات
بعد الرحلة للاستفادة من النواحي العلمية النثرطبة الى
نحتاج اليها فى عملنا . وكان انشاء هذا المعرض الفنى احد
هذه الاقتراحات وقد أخذ به ووافق السيد زكربا محبى الدين
نائب رئيس الجمهورية ووزير الداخلية على اننداد احد
الساده الضباط للسفر فى أقرب فرصة الى المانيا الغربية
(مقاطعة ديسلدورف للتدريب) واعداد مشروع لاقامة مثل
هذا المعرض لبؤدى نفس الدور الذى يؤديه ههاك ، كما
قدمت اقتراحات أخرى ووافق عليها - ولا شك أن هذه
هى احدى النتائج النى نرنبت على هذه الرحلة وهى احدى
مزاياها وفوائدها .

أما عن الصناعة فأمرها يحتاج الى مجلدات أسطرها مع
أنى لست رجل صناعة . فمصانع « مانسمان » التى تقوم
بعمل المواسير التى قامت بتركيب مواسير المياه الصالحة
لشرب بريف الجمهورية العربية المتحدة ومصانع سبارات
« فولكس فاجن » ومصانع « سينمنز » ومصانع « كروب »
وغيرها مما يعجب له العقل البشرى ، هذه الصناعات النى
تعتبر معجزة ومفجرة لألمانيا لا أستطيع الا أن أسطر اعجابى
وتقديرى لها وبسببها عرف كيف اعيد بناء المانيا بعد أن



حتى بيوت الله ودور العبادة لم تسلم من التقسيم . .

هدمتها الحرب الأخيرة في عشر سنوات - من هذه المصانع سرفت المستوى العلمى والاقتصادى لشعب المانيا - من هذه المصانع عرفت المستوى الاجتماعى المرتفع لشعب المانيا - من هذه المصانع استطعت ان أقول هناك أن هذا الشعب لا بد أن يعيش ولا يمكن أن يهزم أبدا .

وهكذا وهكذا في كل الميادين وفي كل القطاعات - ثقافة عالية وهمة كبيرة وعزم أكيد لبناء دولة قوية متحضرة - وبجانب هذا شاهدت جمال الطبيعة وجمال المدن - شاهدت النجبال العالية التى تكسوها الثلوج في غير الصيف - شاهدت المدن السياحية التى نمتاز بالجاذبية والجمال الذى لم نكن نتصوره قبل أن نرى هذه البلاد - فمدينة « هامبورج » و« كندراية » « سانت بول » التاريخية بها و« ثغر » « ترافمندا » ونهر « الراين » وبحيرة « كونجزي » بمدينة « برتخسجادن » تمتاز بالجمال الرائع وتموج بالوف السائحين من كافة بقاع العالم ، يتمتعون بجوها ومناظرها البديعة الخلابة ويلتقون في أحضان الحب والوفاء والبعد عن المشاكل ، يبغون الراحة ويطلبون الحياة الآمنة الودية ، وقد رأينا أن أهل هذه البلاد هم بطبيعتهم يتمتعون بحاسة سياحية رائعة ، ومن ذلك ان زميلا لى قد فقد زملاءه في احدى المدن لا تشغاله بشراء بعض لوازمه من احدى المحلات فما خرج للبحث عنهم لم يجدهم ولم يعرف لهم أثرا ، فظهر



عنه الاضطراب وأخذ يسئفهم عن اخوانه - وفي لمح البصر
تقدم له فتاة مهذبة فاضلة وسألته ما سبب اضطرابك فقال
لها بالانجليزية ان أمرى كذا وكذا - فقالت له لا تنزعج انك
ضمن وفد شرطة الجمهورية العربية المتحدة الذين يرون
مدينتنا اليوم - وأنا وكلنا في مدينتنا نعلم ذلك وأنا أعرف
خط السير وأظن أن ميعادهم الآن في مكان معين ذكرته له
ثم استدعت سبارة تاكسى واخذته وأوصلته الى اخوانه -
وصممت على أن تدفع هى أجر التاكسى ورفضت أخذ هذا
المبلغ منه . وأتمت هذه الواقعة كثير وكثير جدا - وقد عاد
الى زميلى يمص على العصاة ويقدم لى الفتاة المهذبة وأردت
أن أقدم لها هدية رمزية تذكارية فرفضت وقالت انكم
سيوفنا وان هذا واجبنا نحوكم بل زادت وقالت انها على
استعداد لأن تؤدى لنا أى خدمة بمدينتهم .

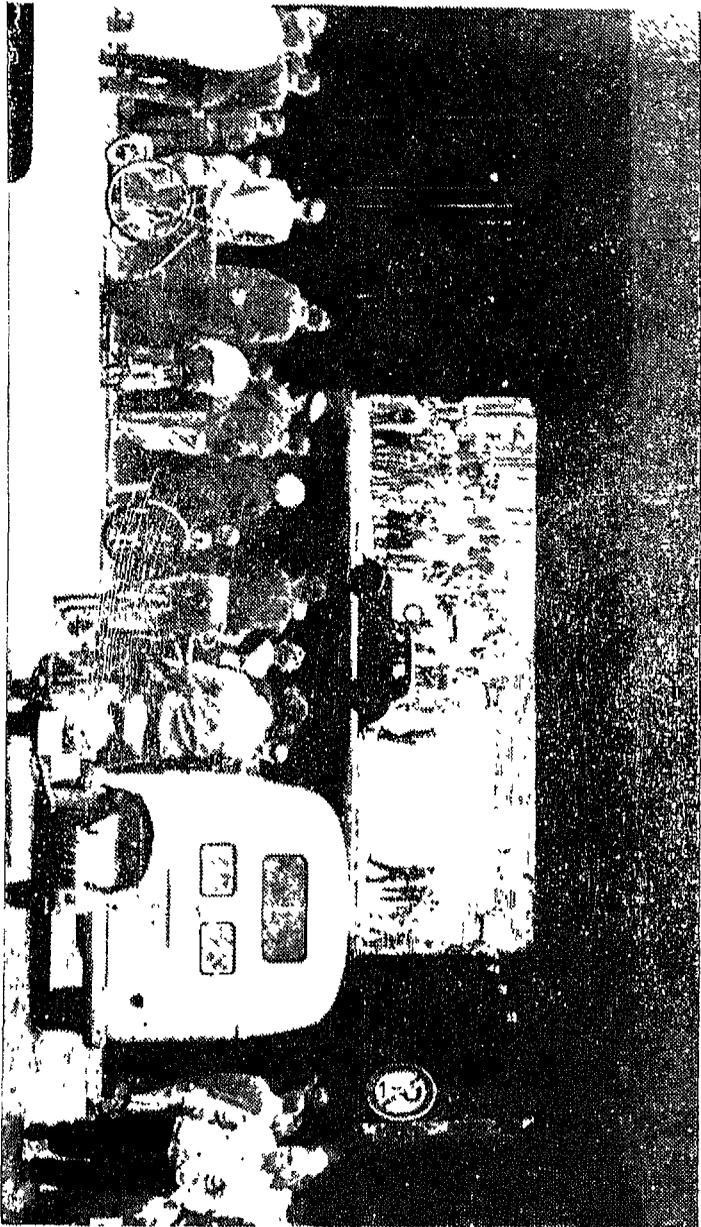
ان هذه الواقعة وأمنالها وهذه الفتاة وغيرها يعبرون عن
خلق قوى - عن محبة للضيوف - عن محبة للخير - عن
معنى من معانى الوعى السياحى الممتاز - عن معنى من معانى
الانسانية الكبيرة .

ان كلا من زملائى حمل معه ذكريات رائعة - عاد بذكرها
لاخوانه واصدقائه وعائلته ومحبيه - وأنا بدورى احمل فى
نصى ذكريات انسانية نقلتها للرسميين وللاصدقاء والأهل ،
لدرجة أنه أصبح لجمهور كبير من شعبنا أصدقاء عديدون

من أبناء جمهورية المانيا الاتحادية .

ان هذه الزيارة تركت في نفوسنا انطباعات من الحب والود والوفاء والصداقة بيننا وبين اخواننا اعضاء البوليس الألماني ، بل لكل الشعب الألماني وهذه دائما نتائج لزيارات الود والصفاء للزيارات الانسانية وليست للزيارات المغرضة وحينما يجلس الناس من كافة الدول بعيدا عن الرسميات وبعيدا عن المشاكل يشعرون بالتآخي وينفرون جميعا من المشاكل ومن التباغض ويحنون لطبيعتهم التي جبلوا عليها طبيعة الحب والود ، الحب الصافي الخالص ، الحب الذي تحدثت عنه الأديان والذي نزل من السماء - اننا سمعنا جميعا انه جاء في الانجيل ان الله محبة واننا جميعا تواقون لأن نعود الى أصلنا والى خالقنا في جميع الصفات .

لذلك بفاثني دائما وقد تركت هذه الزيارة في نفسى آثارا طيبة أن أعوود بذاكرتى وببصرى الى كل البلاد التي زرتها بألمانيا الغربية والى القوم الذين التقيت بهم هناك والى القلوب العاملة والعامة بحب الخير وحب الصداقة الخالصة وأجد ذلك في بعض الصور وأجهزة التلفزيون الصغيرة وجهاز الفانوس السحري الذى اشتريته والصور التي أحضرتها وبعد أن أرى هذه المناظر واستعيدها بين الحين والحين فى منزلى - أقوم بعدها لأنحنى جانبا لأصلى من أجل السلام فى المانيا و فى كافة بقاع الأرض .
والسلام عليكم ورحمة الله .



حتى الكباري تحصل نصيبين!

العلاقات الثقافية بين القاهرة وبون

وقد اهتمت حكومة بون بانشاء علاقات ثقافية قومية مع حكومة القاهرة . فمنذ خريف سنة ١٩٥٦ شرعت وفود الطلبة من رعايا الجمهورية العربية المتحدة تسافر الى المانيا الاتحادية للتدريب في المصانع الالمانية .

ثم انتقل هذا النشاط الثقافي الى الجمهورية العربية المتحدة . ففي سنة ١٩٥٧ أنشئ في القاهرة معهد تعليمي صناعي قدمت له الحكومة الألمانية كل ما يلزم من آلات ومعدات كما اختارت له عشرين مهندسا المانيا للتدريس فيه خلال الأعوام الأولى . على أن تتسلمه حكومة القاهرة فيما بعد .

وقد ازداد اقبال المصريين على تعلم اللغة الألمانية ، ولذلك قام معهد « جوته » الألماني بافتتاح فرع له في القاهرة ويوجد به الآن ما يزيد على المائة مدرس من مدرسي ج.ع.م. الى جانب عشرات من المدرسين الألمان . ويرأس هذا المعهد حاليا الهر جرهارد كوبه .

وتدرس اللغة الالمانية كلغة أجنبية ثانية في كثير من المدارس الثانوية والاعدادية .

كما تدرس في الأزهر وفي معهد الأبحاث ومدرسة
الألسن والجامعة الشعبية .

واهتم المعهد الثقافي الألماني الذى يباشر نشاطه في
الجمهورية العربية المتحدة باعداد دروس لتعليم اللغة الألمانية
والقاء محاضرات وعرض صور ومناظر وأفلام سينمائية
عن المانيا .

وأعيد افتتاح معهد الآثار الألمانية بالقاهرة ، كما أعيد
افتتاح المدارس - الألمانية المختلفة في القاهرة والاسكندرية
فترى مما تقدم أن دائرة التعاون الألماني العربى في ميدان
الثقافة والتعليم لا تقل اتساعا عن دائرة التعاون في ميدان
الصناعة .

ولا ريب في ان الشعب الألماني يرجو باخلاص ان تحل
جميع مشاكل الشرق الأوسط في أقرب فرصة ، فان المانيا
الاتحادية لا مطمع لها سوى تقوية أواصر المحبة وتوطيد
الروابط الاقتصادية بينها وبين الشعوب العربية . وان ازدياد
التبادل التجارى بين المانيا والدول العربية ليدل دلالة واضحة
على ما تعلقه المانيا من الاهتمام العظيم بالتقدم السلمى في
دول الشرق الأوسط .

* * *

افتتاح مركز ثقافى عربى فى بون

وأُنشأت الجمهورية العربية المتحدة مركزا ثقافيا لها فى بون
لتدريس اللغة العربية للمواطنين الالمان ولرعاية الثقافة
العربية والاسلامية . والمركز الثقافى العربى الذى يرأسه



طالب اسباني يدرس فى برلين وهو يحلق ذفن زميله بسكين
... انه آخر السهر بين الطلبة !!

السيد سعد الدين ابراهيم عبده ، ويعاونه عدد من الموظفين
الأكفاء ، هو اول مركز من نوعه في أوروبا .

ويقوم المركز الثقافى العربى بأوجه النشاط التالية : (١)

١ - افتتح المركز فعلا فصولا يتعلم فيها اصدقائنا الألمان
وغيرهم من الأجانب اللغة العربية دون مقابل وفى
مواعيد مناسبة . ومن المنتظر ان يزداد عدد هذه
الفصول قريبا نظرا لشدة الأقبال عليها .

٢ - تنظيم فصول خاصة لأبناء الجالية العربية فى بون حتى
بتمكنوا من مواصلة دراسة اللغة العربية .

٣ - يهتم المركز بالشئون الاسلامية ، وقد لقى فى هذا
المجال تعاونا مع جميع الاخوان العرب والمهتمين
بالشئون الاسلامية . كما استفاد من توجيهات السادة
المستشرقين وغيرهم من أعلام الفكر الاسلامى .

٤ - انشأ المركز مكتبة وافية متنوعة تضم مؤلفات ومراجع
بمختلف اللغات عن الحضارات الشرقية القديمة ،
والحضارات العربية فى التاريخين الوسيط والحديث
ومجالات النهضة الحالية للجمهورية العربية المتحدة .

(١) الرسالة فى ٢٦-١٩٦٢١ .

٥ - جهاز المركز بوسائل التعرف والاعلام التفاضى والعلمى من أفلام سينمائية وشرائح مصورة ، وصور وصحف ومجلات وغير ذلك . وهى جميعها فى خدمة الأفراد والمؤسسات، والمدارس والجامعات والهيئات التى تطلبها .

٦ - ويقوم المركز بواجبه فى التعرف الصحيح بالجمهورية العربية المتحدة ونهضتها القديمة والحديثة وقد أعلن انه على استعداد لتلبية الدعوات لالقاء محاضرات فى كل المجتمعات والجامعات والنوادر العامة والخاصة والهيئات التى يهتمها ان نعرف شيئاً عن تاريخ العرب وحضارتهم وثقافتهم ، وبخاصة الجمهورية العربية المتحدة . وتكون هذه المحاضرات بمختلف اللغات .

وقال السيد مصطفى صقر مدرس اللغة العربية بالمركز الثقافى العربى حينما سئل عن عمله ونشاطه الثقافى :
« ان جزءاً من عملى هو تعليم اللغة العربية للامان . وهذا العمل أقوم به منذ زمن طويل فى القاهرة منذ عام ١٩٥٦ ، وذلك بالمدرسة الالمانية بالقاهرة . »

« كما قمت بتعليم اللغة العربية للخبراء الألمان بالمصانع الحربية ، وبمعهد اللغات والترجمة فى ميونيخ فى عامى ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ . »

« والآن أدرس اللغة العربية لالمان فى المركز الثقافى

فى بون » .

« وكان بدء عملى فى المركز مفاجأة سارة من ناحية العدد الكبير من الألمان الذين تقدموا لتعليم اللغة العربية ، اذ يبلغ العدد الذى يحضر الدروس المسائية عشرة أضعاف ما كنا نتوقعه » .

« وعدد الدروس الأسبوعية الآن يبلغ سبعة وهى ما بين الساعة الخامسة والتاسعة مساءً ومقسمة الى ثلاثة فصول »

« وتتفاوت أعمار الدارسين . فمنهم الشباب المتعطش لتعلم اللغة العربية ومنهم من يريد ان يستزيد من المعرفة ، ومنهم بعض الموظفين فى وزارة الخارجية الألمانية وطلبة معهد اللغات الشرقية بجامعة بون . »

« ومن بين موظفى المركز الثقافى سيدة واحدة هى السيدة كوثر ابراهيم وقد سئلت عن عملها فى المركز فقالت .

« وعندما افتتح المركز تلقينا أكثر من رغبة من المواطنين العرب المقيمين فى ألمانيا والزملاء فى السفارات العربية يرجون فتح فصول لتدريس اللغة العربية والتاريخ والقومية العربية والدين لأبنائهم ممن حرمتهم الغربية والبعد عن مدارسهم فى الوطن ، متابعة هذه الدراسات . »

« وقد استجبنا لهذه الرغبة فأنشأنا فصولا ما تزال في دور التكوين نتيجة لعدم استكمال كل البيانات اللازمة عن أبناء العرب الذين يرغبون في حضور هذه الفصول . »

« وقد شرعنا مؤقتا في اعداد الفصول المناسبة التي نأمل أن تتسع فتضم جميع التلاميذ العرب على مختلف مراحل أعمارهم وقدراتهم العلمية . وسأقوم برعاية هؤلاء التلاميذ العرب وتعليمهم ، وسأبذل جهدي في خدمة العدد الكبير من التلاميذ الذي أتوقع أن ينضم في القريب العاجل الى هذه الفصول . »

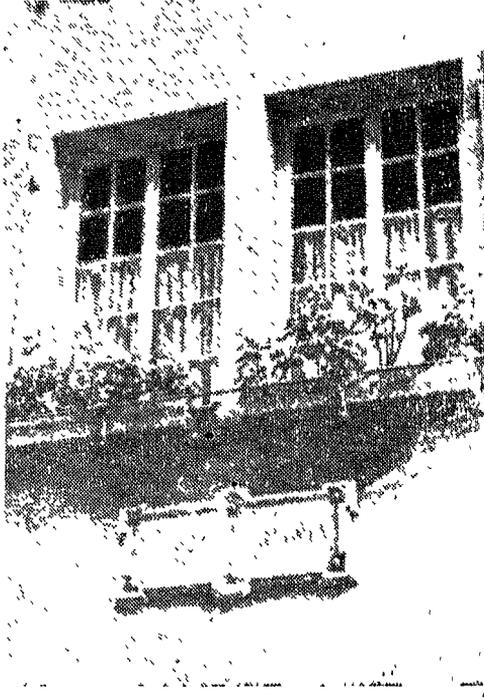
والسيدة كوثر ابراهيم أول سيدة من الجمهورية العربية المتحدة تشغل مثل هذا المركز في أوروبا .

وقال السيد فرج محمد شعلان أمين المكتبة في المركز الثقافي :

« يضم المركز الثقافي مكتبة تحوى أمهات الكتب العربية في مختلف الفنون . كما تضم المكتبة امهات الكتب الأفرنجية انتى كتبت عن الجمهورية العربية المتحدة ، وعن العرب في ميادين الثقافة والفنون ، والآداب والعلوم »

« وتحتوى المكتبة كذلك على عدد من الأفلام الثقافية

والشرائح المصورة والصور والنشرات التي تستهدف
التعريف الصحيح بنهضتنا وثقافتنا القديمة والمعاصرة .
« ونحن لا نألو جهدا في استكمال ما قد ينقصنا من
الكتب والافلام التي سترد علينا تباعا حتى يستطيع المركز
أن يقوم بواجبه . »



الشباك الذي كان نطل منه العبقري الاصم « بينهوفن » محطم الاستبداد
والظلم . . عن طريق الاونار والالحن !! لقد كان معجبا بالجنرال بونايرت
فاهداه سيمفونيه الثالثة المعروفة باسم « البطولية » . . ويوم انجرف
نابليون عن جادة الحق . . اسكنفى « بينهوفن » بنمزيق السيمفونية التي كتبها

« والى جانب عملى هذا أقوم وزمىلى مصطفى صقر بتدريس اللغة الالمانية لزملائنا من أعضاء سفارة الجمهورية العربية المتحدة والمكاتب المختلفة الملحقه بها فى بون وكولونيا » .

ويعمل فى المركز أيضا السيد محمد فتيحة الذى يشرف،



منزل بيتهوفن فى « بون » ابن هو اليوم ليكنب « سيمفونية عاسرة » !!
ندعو فيها الى توحيد الشعب وبحطيم الحواجز والقواصل

على كل الشؤون المالية والإدارية . وقد قام على كاهله وكاهل
زملائه بعبء تأسيس المركز في طور تكوينه الأول .

وكان للسيد محمد فتيحة من الخبرة في هذا الميدان
ما سهل افتتاح المركز النفاذ العربي في مواعده المقرر .



الساعة « سطر »
في مدينة « ماينز »

برلين وخطاب كينيدى

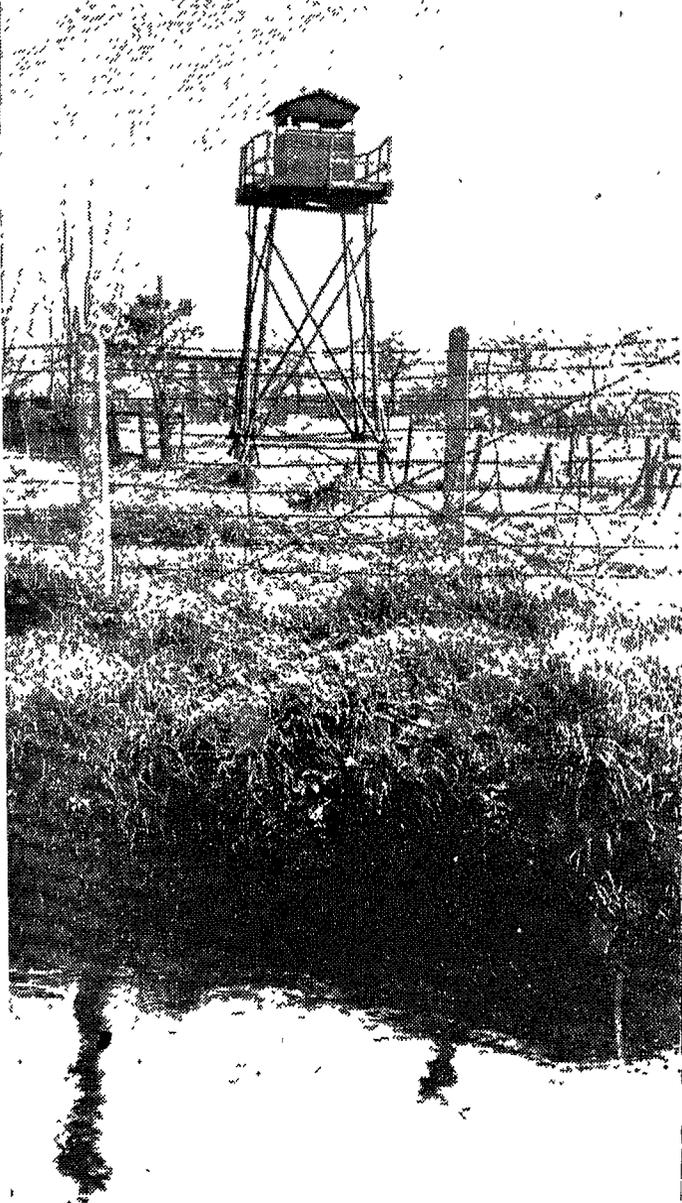
وفى ٢٥ يوليو ١٩٦١ وجه الرئيس الأمريكى جون كينيدى رسالة الى الشعب الأمريكى عقب عودته من لقائه بالرئيس السوفييتى نيكيتا خروشوف فى فيينا ... أفتظف منها بعض الفقرات التالية :

تذكرون أن الرئيس خروشوف ينوى ان يضع نهاية بحرة قلم لحقوقنا الشرعية فى برلين الغربية فضلا عن التزاماتنا لنحو ٢ مليون نسمة من سكان برلين الغربية . وهذا ما لن نسمح به .

اننا فى حاجة الى المزيد من الشجاعة والصبر فى السنوات القادمة على ألا يفوتنا تقييد استخدام ألقاظنا وأسلحتنا . وآمل أنه يمكن الاحتفاظ بالسلم والحرية .

اننا نواجه تحديا فى برلين ... ولكن ثمة تحديا آخر فى جنوبى شرقى آسيا . كما اننا نواجه تحديا فى نصف كرتنا ... هذا فضلا عن الأماكن التى تتعرض فيها حرية البشر للخطر .

انكم تعلمون أن برلين تبعد ١١٠ ميلا عن المانيا الغربية اننا فى برلين نتيجة لانتصارنا على ألمانيا النازية .



ابراج المراقبة على طول الجدار والمدافع الرشاشة بالانوار الكاشفة

ولبست برلين جزءا من المانيا الشرقية ولكنها أرض منفصلة تحب سيطرة القوى المتحالفة . وبذلك فان حقنا في برلين واضح . والى جانب حقوقنا المشروعة هناك التزامنا بالمحافظة والدفاع - اذا كانت ثمة حاجة - عن الاثنيون مليون نسمة ليقرروا مستقبلهم ويخاروا نظام حياتهم الذى يروقهم .

تصميمنا على المحافظة على حقوقنا فى برلين

ولهذا فان وجودنا فى برلين الغربية وحق الوصول اليها لا يمكن أن يزول بأى اجراء تتخذه الحكومة السوفيتية وقد سبق أن وعدنا أن أى هجوم على برلين الغربية هو بمثابة هجوم على منظمة حلف شمال الاطلسى .

اننا لا نعتبر برلين واجهة عرض للحرية ، أو شعارا ، بل نعتبرها جزيرة للحرية فى بحر شيوعى .

اننا لا نستطيع أن نفرق بين سلامة برلين الغربية وسلامتنا بعيدا عنها .

وقد سمع أنه لا يمكن الدفاع عن برلين الغربية من النوجهة الاستراتيجية ... فهكذا كانت « باستونى » ... وهكذا كانت « ستالينجراد » .



خلف هذا الجدار مئبيرة .. مئبيرة تقسم رفان موتى .. و بزى احد الاكبان وهو يقمع الكيلا على حافة الجدار الملل على القبيرة
... بعد ان عجزت عن زيارة هوثاه .. وقد ظهروا حرفا K.O.Z وهما KONZENTRATIONS LAGER
اى معسكرات الاعتقال التى ابدعتها غير الانسوف عليه هتلر !!

ان أى نقطة حساسة يمكن الوصول اليها اذا أراد
شجعان الرجال تحقيق ذلك .

اننا لا نرغب فى القتال ، ولكننا حاربنا من قبل . واسنجد
الرئيس كينيدي بحكمة فيلسوف قديم - لم يذكر اسمه
جاء فيها :

ان الرجل الذى يخلو الخوف . . .

لا يستطع أن يكون حرا من الخوف

ويستطرد الرئيس الامريكى فى خطابه فيفول : اننا
لا نستطيع ولن نسمح للشيوخيين بطردنا خارج برلين سواء
آكان بالتدريج أو بالقوة .. لان بقاءنا فى برلين الغربية هو
ضمان لألمانيا الغربية وبالتالي وحدة اوربا الغربية ... هذا
الى جانب ثقة وايمان العالم الحر قاطبة .

ولطالما هدفت الاستراتيجية السوفيتية - ليس فقط فى
برلين الى تقسم وحياد أوروبا بأكملها ساعية من وراء ذلك
الى رمينا وراء شواطئنا .

ان قوة تحالفنا التى تعتمد عليها سلامتنا ترتبط بعزيمتنا
فى تنفيذ التزاماتنا للشعوب الحرة .

وما دام الشيوعيون يصرون على أنهم يستعدون - من

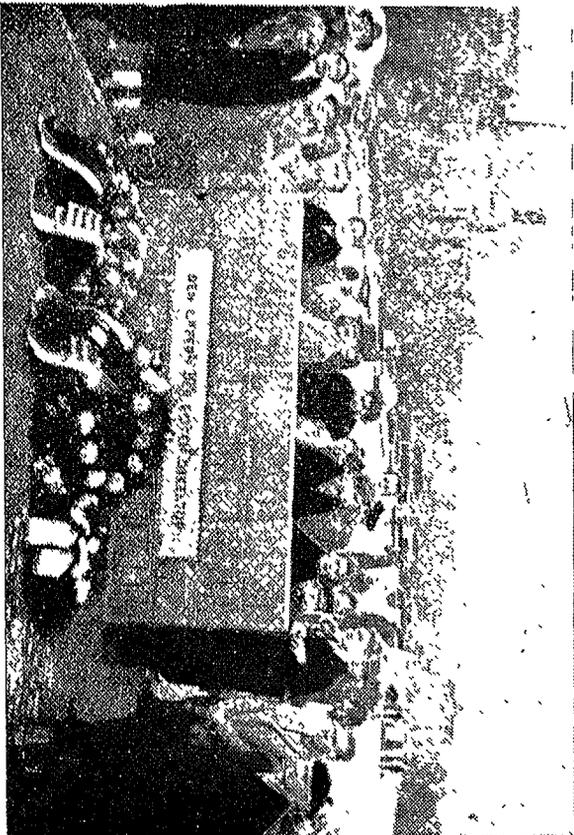
جانبهم - لانهاء حقوقنا في برلين الغربية والتزاماتنا لسعيها
فلا بد لنا أن نكون مستعدين للدفاع عن هذه الحقوق
وهذه الالتزامات .

اننا سنكون في أى وقت على استعداد للمفاوضة - اذا
كانت وراء هذه المفاوضات فائدة ... ولكن يجب أيضا أن
نكون على استعداد للمقاومة من طريق استخدام القوة اذا
استخدمت القوة ضدنا .

واستطرد الرئيس الأمريكى يقول : ان حرية برلين
لا تقبل المفاوضة أو المساومة . اننا لا نستطيع أن نتفاوض
مع الذين يؤمنون بمبدأ « ما هو لى ملك لى ... وما هو لك
يمكن التفاوض بشأنه » .

اننا على استعداد للنظر في أمر تعديل الاتفاقية الخاصة
ببرلين على أن تتمشى مع احتفاظها بطابعها السلمى والحرية
وحقوق الضمانات الشرعية لأمن جميع الدول .

ان رد الفعل لمشكلة برلين لن يكون عسكريا أو سلبيا
بالنسبة لنا ... بل سيكون أقوى من وقوفنا موقفا صارما :
لأننا لا نود ترك المسألة لغيرنا لاختيار واحتكار شكل وفالب
المناقشات . اننا لا ننوى التخلي عن واجبنا للجنس البشرى
في الوصول الى حل سلمى للمشكلة .



تصحب السجدهاء الايران الذي اقامه سكان القرية في سابع ١٧ يونيو
وود كتبوا الوجه جاء فيها : سجداء الراكاتورية الحمراء»

اننا كموقعين لميثاق الأمم المتحدة سنكون دائما على استعداد لمناقسة المسائل الدولية مع أى دولة من الدول التى هى على استعداد للكلام والاسماع بعين العقل . واذا كان لهذه الدول مقترحات وليس طلبات - فاننا سنسمعها . واذا كانت هذه الدول تسعى الى تفاهم صادق - لا امتيازات على حساب حقوقنا - فاننا سنلتقى بهم .

وليست حرية برلين الغربية شاذة بوضعها الحالى فى ألمانيا اليوم ، ولكن الناحية السادة هى الموقف فى الدولة المنقسمة . واذا كان أحد ينك فى شرعية حقوقنا فى برلين ، فاننا على استعداد للاحتكام أمام هيئة دولية .

وقال الرئيس كينيدي : اننا نحتكم الى انتخابات حرة تجرى فى جانبي برلين أو فى ألمانيا كلها كوحدة عن مدى رغبة الشعب الألمانى نفسه فى نظام بقائنا بالمقارنة الى شعور شعب ألمانيا الشرقية بجاه نظام الحكم هناك .

ان العالم لن يخدع للمحاولة السيوعية من دفع برلين وتسيبها بالمكان المحموم بحمى الحرب . ان نمة سلاما فى برلين اليوم . ان مصدر مشاكل العالم هو موسكو وليس برلين . واذا بدأت الحرب ... فسوف تبدأ فى موسكو لا من برلين .. لأن اختيار السلم أو الحرب رهن ارادتهم لا ارادتنا .



ورضیع غادر مہدہ . . اراد ایضا ان یری شرق الجدار

ان الذى أثار هذه الأزمة هم السوفييت ، وهم الآن يحاولون
تعبير الوضع عن طريق القوة .

انهم - السوفييت - هم الذين رفضوا اجراء معاهدة
صلح شاملة لألمانيا ككل والاحتكام الى القانون الدولى .
ويعلم الأمريكيون من نار يخهم أن معارك البنادق منشؤها
الخارجون على القانون وليس بسبب ضباط السلام .

وبالانحصار ، ففي الوقت الذى نحن فيه على استعداد
للدفاع عن مصالحنا .. فسوف نكون أيضا على استعداد
للبحث فى افرار السلم بالمناقشات الهادئة سواء اصططغت
بالصفة الرسمية أو غير الرسمية .

اننا لا نرغب فى أن نسود الاعتبارات العسكرية مجرد
التفكير فى المعسكرين الشرقى والغربى . وسوف يرى المستر
خروشوف أن دعوته للأمم أخرى للاشتراك فى معاهدة
لا فائدة من ورائها ، قد تؤدى الى دعوة هذه الأمم له
للاشتراك فى مجموعة رجال السلام ومناداتهم بمنع استخدام
القوة واحترام قدسية الاتفاقات .

* * *

تحدى الأمم المتحدة

ان تحدى النيوعية ليس موجهها اليها فحسب . انه تحدى لكل أمة تؤكد سيادتها في نطاق نظام الحرية .. انه تحدى لآل من يرغب في عالم حر .. انه تحدى من نوع خاص موجه ضد مجموعة دول حلف الأطلسي .

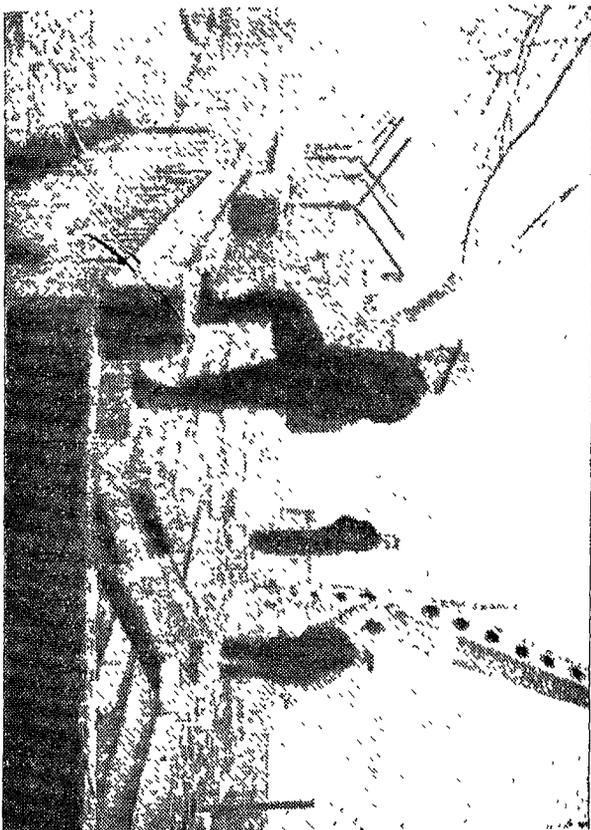
ان مجموعة دول الأطلسي بنيت - كما نعلمون - لمواجهة التحدى الذى طرأ بعد الفوضى الأوروبية عام ١٩٤٧ وحصار برلين عام ١٩٤٨ فضلا عن الغزو السيوعى في كوريا عام ١٩٥٠ .

ان الوعد الصادق الذى أقسم به كل واحد منا لبرلين الغربية زمن السلم لن نحنت به في وقت الخطر .

وقال كينيدي أيضا : اذا لم تف بالتزاماتنا اليوم ازاء برلين ... فأين سنقف غدا . واستطرد يقول : اذا لم تكن صادقين في كلمتنا نحو برلين .. فان كل ما حققناه في نظام أمننا الجماعى سيصبح غير ذى موضوع .

وإذا كان ثمة طريق واحد - فوق الجميع سيؤدى الى الحرب .. فإنه سبيل الضعف والتفكك .

الزيتون الى ارضه معقل على قدم وساق في سبيل اسماء الجدار



واليوم فان حدود الحرية المهددة تخترق برلين المقسمة .
اننا نبغى أن تبفى هذه الحدود المحفوفة بالخطر ، حدودا
للسلم ..

فهذه أمانى كل مواطن فى مجموعة الأطلنطى ..

وكل مواطن فى أوروبا الشرقية ..

وأنا واثق أيضا من أن كل مواطن فى الاتحاد السوفيتى
يشاركنى هذا رأى . اذ أنه ليس من المعقول أن أصدق ان
الشعب الروسى الذى كافح ببسالة وشجاعة وتكبد خسائر
فادحة فى الحرب العالمية الثانية يرغب فى قلب أسس السلم
مرة أخرى بسبب ألمانيا .

ان الحكومة السوفيتية وحدها تستطيع تحويل حدود
برلين السلمية الى عذر تنكئء عليه فى خلق الحرب .

ان الخطوات التى أشرت اليها الليلة هدفها الحيلولة دون
الوقوع فى حرب .

ولتلخيص جميع ما ذكرت فاننا نسعى لاقرار السلام
ولكننا لن نستسلم . فهذا هو المعنى الأساسى لهذه الأزمة .

وناشد الرئيس الأمريكى الشعب قائلا : بمعاوونتكم

وبتأييد الرجال الأحرار فسوف تتغلب على هذه الأزمة ...
وسوف تسود الحرية .

حاجتنا الى الشجاعة والمثابرة

وأنهاى الرئيس الأمريكى خطابه التاريخى قائلا : أود أن
أنهى خطابى بكلمة شخصية . فعند ما رشحت نفسى لرئاسة
الولايات المتحدة فقد كنت أعلم أن هذه البلاد الولايات
المتحدة واجهت أكثر من تحد خطير . ولم أتبين ولن يستطيع
أى رجل أن يتبين أعباء هذا المنصب الخطير وأثقاله .

فقد اشتركت بلادنا وأوروبا فى ثلاثة حروب كبرى ،
وارتكب كلا الجانبين المتصارعين فى الحرب أخطاء جسيمة
نتيجة سوء التقدير الذى جلب الخراب والدمار .

أما اليوم فى العصر الذرى ، فإن أى سوء تقدير – من
اجانبين – بالنسبة لنوايا الجانب الآخر سوف يؤدى الى
وابل من الدمار والخراب فى بضع ساعات لم تحدثها الحروب
التي نشبت فى تاريخ الجنس البشرى مجتمعة !

ولذلك فانى كرئيس وكقائد أعلى بالاشتراك مع جميع
الأمريكيين نواجه أياما عصيبة .

انى سأحمل عبء المسؤولية فى ظل الدستور لمدة ثلاث



ليله المملاد السابق خرج البرلينيون يشتررون هداياهم ويرى حطام
كنيسة القصر فلهم التذكارية . .
انه موكب الرخاء الذي نعم غرب الجدار

سوات ونصف . ولكنى على ثقة أننا - جميعا بغض النظر
عن حرفنا ومهنتنا سنبدل قصارى جهدنا فى سبيل بلادنا
وقضيتنا . لأننا جميعا نود رؤية أولادنا يشبون فى بلد يخيم
عليها السلم وفى عالم ترفرف عليه حرية دائمة .

اننى أعلم أنه ينتابنا فى بعض الأحيان ضيق صبر ! وأننا
نرغب فى عمل حاسم ينهى مصائبنا . ولكنى يجب أن أحيط
بكم علما أنه لا سبيل الى حل سريع وميسور .

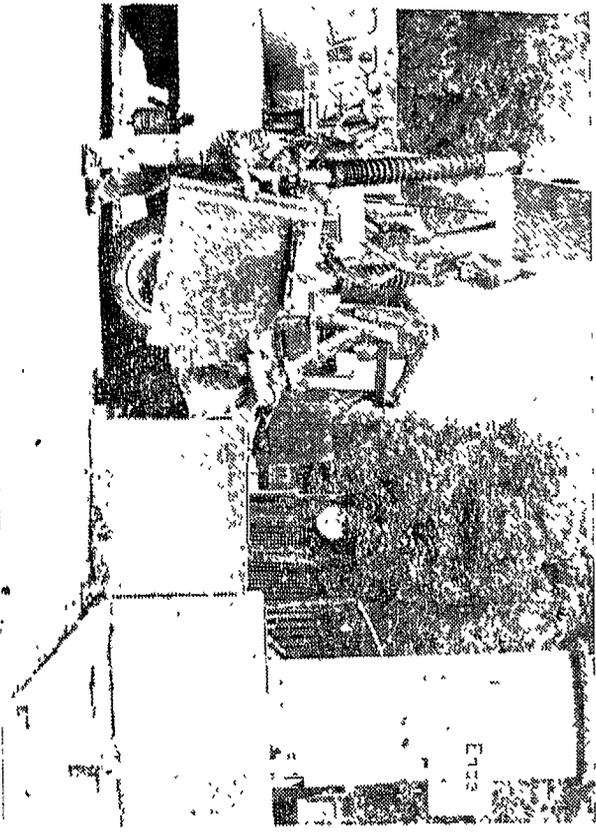
ان الشيوعيين يسيطرون على ما يزيد على بليون من
البشر وأنهم يعلمون تماما أن أى اضطراب فى جبهتنا سيجعل
نجاحهم قريب المنال .

فاذا نظرنا الى الأمام بشجاعة وبمشاركة فسوف ننال
ما نصبو اليه .

وفى هذه الأيام والأسابيع القادمة أطلب تأييدكم
ونصيحتكم .. أرسلوا الى بمقترحاتكم اذا اعتقدتم أنها
أفضل فى تقويم سبيلنا .

وقال أيضا : اننا نرغب فى أن نتاح لنا فرصة للاختيار
أوسع مدى من الخضوع والاذلال أو الانقياد لحرب ذرية

البوليس الترقى يتقل الواحا من الخرسانة المسلحة وقامة الجدار



شاملة .

اننى أعلم - أننا جميعا نحب بلادنا وسنبذل قصارى
جهودنا فى خدمتها .

وختم كينيدي رسالته قائلا : واذا أضطلع بمسئولياتى
فى الأشهر القادمة كرئيس ، أطلب عزيمتكم الصادقة
وتأييدكم لى - وقبل كل شىء - فانى فى حاجة الى دعائكم !!
« انتهى الخطاب »



اشجار الميلاد المضيئة فى برلين . .

أُتِمُوا الجدار

وفجر يوم ١٣ أغسطس ١٩٦١ أذاعت حكومة ألمانيا الشرقية قرارا بفرض قيود جديدة على الدخول والخروج بين برلين الشرقية والغربية وحددت ثلاث نوافذ فقط لمرور أهل برلين واستندت في ذلك الى ما جاء في التقارير التي قدمها اليها عملاؤها بأن سلطات برلين الغربية عمدت قبل فرض تلك القيود الى وسائل الاستفزاز والى خطف الأطفال من ألمانيا الشرقية (كذا) (١) وأنها اضطرت الى نقل الأسر التي تقيم في أماكن تطل على برلين الغربية ومنعت أهل برلين الشرقية من الاقتراب من خط الحدود الى مسافة تقل مائة ياردة .
غير أن تلك القيود التي فرضتها ألمانيا الشرقية بدت في نظر ألمانيا الغربية بأنها اجراءات وحشية غير مشروعة !! مما حدا بالسيد « رودولف دويلينج » سفير ألمانيا الشرقية في موسكو ، أن يعلن في مؤتمر صحفى الآتى :

« ان ما قامت به حكومته من السيطرة على حدود برلين الغربية ، هو عمل مشروع يقره القانون الدولي . وأن الدول الغربية اذ تجادل في مشروعية هذه الاجراءات ، تنسى أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية دولة ذات سيادة ، لها أن تمارس

(١) نرى هل هناك ازمه اطفال في المانيا الغربية ! !

حقوقها الشرعية ، سواء رضيت تلك الدول، أم لم ترض .
وان من حقها رعاية مصالحها الشرعية وأن الأسانيد التي
تستند اليها الدول الغربية في بقاء الاحتلال الرباعى قائما في
برلين قد انقضت من وقت بعيد بعد أن أحبطت الولايات
المتحدة وبريطانيا وفرنسا تنفيذ أحكام معاهدة بوتسدام .

وكانت دول حلف وارسو قد أذاعت بيانا مشتركا عن
الموقف على حدود برلين الغربية ذكرت فيه أن الدول الغربية
لم تمنع فقط عن بذل أية جهود لتصحيح الموقف في برلين
الغربية ، وانما مضت في اتخاذ هذه المدينة مركزا للنشاط
الهدام ضد جمهورية ألمانيا الديمقراطية . اذ لا يوجد مكان
واحد على الكرة الأرضية تعج فيه مخابرات الدول الأجنبية
عجيجها في برلين فتأتى فيها بالكثير من ضروب الاستنزاف
والتجسس دون أن تبالى بنىء !!.

ثم أعلن « فالتر أولبريشت » زعيم الحزب الشيوعى
الألمانى باسم حزب وحدة ألمانيا الاشتراكية ، أن الحياة
نفسها هى التى أملت اجراءات حكومة ألمانيا الديمقراطية
وأملت تطورات الاحداث فى ألمانيا خلال السنوات القليلة
الماضية .

وتساءل « أولبريشت » عن المراد من وجود ٨١ ممرا
مفتوحا بين برلين الشرقية والغربية حتى ١٣ أغسطس ١٩٦١ .



بوليس الشعب بشرف على احكام اغلاق
بالوعات الجارى حتى لا يهرب الناس ..

وقال أيضا أن من هذه الممرات الواحد والتمانين كان يتسرب
جميع أعداء الثورة .

واستطرد «أولبريشت» يقول : ولهذا السبب - يقصد
سبب توريد الجواسيس الى برلين الشرقية - ! ! فقد
سددنا تلك النغرات في بيتنا وأغلقنا جميع الطرق أمام الأعداء .
وأقمنا الحواجز في سبيل أعداء السلام والأمن في أوروبا ..
وأن التدابير التي اضطرت اليها حكومة جمهورية ألمانيا

الديمقراطية ، بتوجيه من جميع الدول الأعضاء في حلف
وأرسو تتفق تماما لا مع المصالح الوطنية للشعب الألماني
بأجمعه - كذا - !! بل مع المصالح الحيوية لجميع الشعوب
الأخرى في أوروبا - كذا أيضا - !!
ولهذا أقاموا الجدار !

برلين أهم مشكلة يواجهها الكرملين

وفي ١٠ فبراير سنة ١٩٦٢ أعلن نيكيتا خروشوف أن
مشكلة برلين ما زالت على رأس المشاكل التي تقلق بال
الكرملين ، وأن المعركة من أجل توقيع معاهدة صلح مع
ألمانيا الشرقية هي أهم معركة على مسرح السياسة العالمية
الآن .

وفي الوقت نفسه قالت المصادر الأمريكية في واشنطن
أن المباحثات الاستطلاعية التي تجرى في موسكو أثبتت أن
الحكومة الروسية ما زالت توجه تهديدا بتوقيع معاهدة
صلح منفردة مع ألمانيا الشرقية إذا لم توافق دول الغرب على
وضع جديد لبرلين .

وصرح أيضا المتحدث بلسان وزارة خارجية ألمانيا
الغربية بأن حكومته ستنتهي قريبا من اعداد الرد على المذكرة

السوفييتية التي تطالب بإجراء مفاوضات مباشرة بين روسيا وألمانيا الغربية .

وفد رفضت الدول الغربية طلب السوفييت الخاص بحجز أجزاء من الممرات الجوية بين « برلين » و « هانوفر » و « هامبورج » لتستخدمها الطائرات السوفييتية في فترات محددة .

وقد صرح متحدث باسم القوات الغربية في ألمانيا الاتحادية بأن طائرات الغرب ستواصل الدوريات التي تقوم بها كالمعتاد في الممرات الجوية بمقتضى الاجراءات المنفق عليها ، ولن تقبل دول الغرب أية قيود على حرية استخدامها : أى أن طائراتها ستحلّق حتى في المناطق التي طلب السوفييت حجزها لأنفسهم .

وكان الجنرال « لوسيو كلاي » الممثل الشخصى للرئيس الأمريكى كينيدى فى برلين ، « وفيلى برانت » عمده برلين قد طارا الى « هامبورج » عبر الممرات الجوية فى نفس الوقت الذى حدده السوفييت لتخصيص الممرات لطائرات الغرب .

وصرح الطيارون الغربيون بأنهم لم يشاهدوا أثناء الدوريات المنتظمة التي يقومون بها عبر الممرات الجوية أية طائرة سوفييتية .

نفق سري تحت الجدار

وكانت خاتمة الوسائل التي اتبعها أهالي برلين الشرقية
زيارة أقاربهم في القطاع الغربي هي ما لجأ إليه فريق من
لاعبى السيرك وأهلهم وصحبهم . فقد حصنوا سياراتهم
الكبيرة بدروع من الصلب ثم اخترقوا الجدار معرضين
حياتهم ومن معهم للموت من رصاص البوليس الشعبى ...
ولكن عين الله كانت ترعاهم وتقودهم الى بر الأمان .

وفي أواخر شهر يناير ١٩٦٢ لجأت أسرة من قرية
« جلينيكه » (١) مكونة من ٢٨ شخصا من النساء (٢)
والأطفال والرجال . كل يحمل حقيبة واحدة وكلها أو قطة .

وكانت الخطة المدبرة غاية في الاحكام . فقد اختار
أصحاب الفكرة منزلا مهجورا يبعد ٢٠ قدما عن الجدار ...
وببادل كل فرد منهم العمل نهارا فقط في حفر نفق في الدور
الأرضى واستمر الحفر تحت الأرض بعيدا عن أعين الرقباء
والمدافع الرشاشة .. ولم يكن الحفر صعبا بل كان العمل

(١) « جلينيكه » قرية صغيرة في القطاع الشمالى من برلين الشرقية وهي
مواجهة للمنطقة التي يحتلها القوات الفرنسية في برلين الغربية .
(٢) وكان بن النساء امرأة نصف مسلوطة تجاوزت السبعين من عمرها !!

الفردى بالتناوب هو المرهق حقا .. ولكن اذا كان الارهاق يوما أو شهرا أو سنة في سبيل الهروب – فنعم الارهاق والتعب !

وبعد أسبوعين من حفر نفق في أرض رملية يسع شخصا واحدا في العبور .. تمكن الأبطال من اختراق ماتحت الجدار لمسافة ٩٠ قدما في برلين الغربية .

وقد تقدمهم واحد ليمهد السبيل ويعطى اشارة بدء الرحيل ... وهكذا زحف الجميع في نفق صنعوه بنفس الطريقة التي كان أسرى الانجليز يتبعونها للهروب من معسكرات الاعتقال خلال الحكم النازى !

ولم يدر الشيوعيون بهذه القصة الا بعد قوات الأوان بالرغم من تضليل سلطات برلين الغربية للصحفيين في الوسائل التي اتبعتها هذه الأسرة للهروب فقالت ان الأسرة قطعت الأسلاك الشائكة ولاذت بالفرار !!

ولكن هذه الرواية الساذجة لم ترو غليل أحد الصحفيين ويدعى « رولف شتاينبرج » الذى تمكن من مقابلة أحد الهاربين والوقوف على التفاصيل كاملة وابعادها الى صحيفته ...

وقد استاءت سلطات برلين الغربية لنشر قصة الهروب

بصورتها الحقيقية لأنها كانت تطمع في المزيد من مواطنيها
الذين يرغبون في اختراق الجدار بنفس الطريقة بعيدا عن
الرصاصة والدم ...

أما وقد أذيعت التفاصيل كاملة ، فقد حاصر البوليس
الشعبي المنزل الذي انشق منه النفق بعد ثلاث ساعات من
نشر تفاصيل قصة النفق السرى !!



الاطفال يتفنون في رسم وتصوير الجدار ..

لا حرب بسبب برلين

اننى أخالف الذين يعتقدون أن الحرب سوف نفوم بسبب برلين والأوضاع الراهنة فى ألمانيا بقسميها فى أعقاب الحرب العالمية الأحره .

وقد كنت قبل - ١٣ أغسطس - يوم ولد الجدار !
أؤمن ايماناً وبقياً أن الحرب لا شك آتية رضىب أم لم أرض
لأن السيد نيكيتا خروشوف كان فد أعلن نأسه من الصبر
على الضرس المسوس فى فكه - وهو يعنى برلين الغربية -
سما دعاه الى تحديد أواخر عام ١٩٦١ حداً فاصلاً بينه وبين
خلع الضرس عن طريق عقد معاهدة سلاح نائية بينه وبين
ألمانيا الشرقية وبالتالي سحب فوات الاحلال السوفيتية
لاخلاء السبيل أمام « أولبرست » فى تطبيق مبادئ
السيادة التى يتمع بها على الداخل والخارج الى برلين
الغربية من البر والنهر والجو !

وفعلاً بلغ التوتر الدولى درجة الغليان بين الكتلتين
المتصارعتين فى أوروبا . فاجتماعات قادة حلف الأطنطى
تسق خططها وترسم طريقها فى ضوء التصريحات الخطيرة .

ومن بينها تصريح خروشوف الذى هز العالم بأجمعه (١)
عند ما أعلن استئناف الاتحاد السوفيتى تجاربه الذرية .

وتوالى بعد ذلك صور الموت الذى ترسمه قنبلة
« الميتاجون » !!

وما أن قام الجدار وارنفع ودخلت سنة ١٩٦١ فى سجل
التاريخ حتى أيقنت أن الذين يرغبون فى اللعب بالنار فى
حديقة برلين الوداعة لن ينجحوا فى مسعاهم بعد أن سجنوا
أنفسهم خلف الجدار .

وبهذا أغلقوا الباب واستراحوا !!
وقد نشرت مجلة « تايم » الأمريكية فى عددها الصادر
يوم ١٢ يناير ١٩٦٢ مقالا جاء فيه أن ثمة شيئا يتغير ألا وهو
نظام « أولبرينست » فى ألمانيا الشرقية الذى يعانى ضيقا خطيرا .

فقد اعترف « أولبريست » بذلك فى الأسبوع الماضى ،
ولم يشر نيكيئا خروشوف فى خطابه الذى ألقاه بمناسبة
رأس السنة الجديدة الى المهلة التى سبق أن حددها لتوقيع
معاهدة الصلح بين روسيا وألمانيا الشرقية السابق ذكرها .

(١) فى الوقت الذى آلت فيه الدول غير المنحازة على نفسها الاجتماع
لهيئة شعوب العالم ونور الكتلتين المتصارعتين بضرورة نبذ سياسه
القوة والعنف .

هذا في الوقت الذي يزداد فيه انتعاش موكب الرخاء في ألمانيا الغربية .

وبازدياد موجة البرد الشديدة فقد أصدرت السلطات المسؤولة في برلين الشرقية تحذيراتها لعدم استخدام آلات التدفئة التي تدار بالكهرباء لعجز القوة الكهربائية في الشرق .

وهناك نقص أيضا في الأحذية والزبد واللبن واللحم في أكثر من مدينة . واستمرت الصحف تنشر أخبار القبض على « المجرمين الاقتصاديين » فقد حكمت المحاكم على عجوز عمرها ٦٩ سنة من « درسدن » بالسجن ١٥ شهرا لتخزينها المأكولات . كما صدر الحكم باعدام رجل في « فرانكفورت أم أودر » لأنه أحرق مخزنين للذرة . وقد دمغته المحكمة بعبارة « الحققد على الدولة » .

وفي إحدى اذاعات « أولبريشت » التليفزيونية حاول توضيح أسباب نقص محصول ألمانيا الشرقية عن محصول ١٩٦٠ ، وعلله بأنه راجع للأحوال الجوية ، ولكن عذره لم ينع السكثريين من ألماذ الشرق لأنهم يعلمون أن بولندا جارتهم ضربت أرقاما قياسية في محصولاتها عام ١٩٦١ .

والسبب الحقيقي أن بولندا تتبع نظاما أخف حدة في المزارع الجماعية .. وهى تسمح لفلاحها بحرث أرضهم في

الوقت الذي يجبر فيه « أولبريشت » فلاحيه على العمل
بتسوة في المزارع الجماعية .

ويعد نقص المحصول بالنسبة للفلاحين تصويتنا ضد
« أولبريشت » ... كما فعل الألمان الشرقيون (٣٥ مليون
ذمة يمثلون ٣٠ ٪ من تعداد السكان) في هروبهم من
الشرق الى الغرب سيرا على الأقدام .

ولا يزال حوالى ١٥٠٠ ألماني شرقي يهربون كل شهر
الى برلين الغربية بالرغم من اقامة الجدار .

وقد صرح « أولبريشت » بأن الغرض الأساسى من اقامة
الجدار هو وقف الهروب وتأثيره على الاقتصاد الألماني
الشرقى .

وألقى « أولبريشت » فى مقال كتبه فى صحيفة «برافدا»
الموم على المؤامرات الغربية فى تحدى شركات ألمانيا الغربية
وتعيينها للفنيين من العمال الهاربين من الشرق الى الغرب

وأضاف « أولبريشت » قائلا : ان بعض المواطنين ظنوا
ان عبورهم الحدود من جمهورية ألمانيا الديمقراطية وألمانيا
الغربية هو بمثابة عبور من بلد ألماني الى بلد ألماني آخر .

وفى الحقيقة فانهم يهربون من المعسكر الاشتراكى الى
المعسكر الرأسمالى .

وقد كلفنا هذه العملية أكثر من ٣٠ بليون مارك
وهي تساوى ٤٠٪ من الدخل القومى لعام ١٩٦١ .

وادعى « أولبريشت » أن ثمة زيادة فى الانتاج الصناعى
بلغت ٦٢٪ عام ١٩٦١ . ولكن رجال الاقتصاد فى ألمانيا
الغربية يرفضون تصديق هذه الاحصائية ..

وجاء فى مقال « التاييم » أيضا أن معنويات ألمانيا
الشرقية لا يمكن التعبير عنها بالاحصائيات . ويثبت أحد
هذه الاحصائيات البشعة المأخوذة فى آخر أسبوع من عام
١٩٦١ أن ثمة ٤٧ برلينيا شرقيا ينتحرون يوميا هربا من
الحياة وذلك مقابل ٢٥ الى ٣٠ شخصا فى احصائية المنتحرين
لشهر سبتمبر الماضى (١) .

وقد كذبت صحيفة « نويس دويتشلاند » (٢) الناطقة
بلسان حزب « أولبريشت » الشائعات التى ترددت عن
احتمال تغيير نظام « أولبريشت » بآخر .

ويعتقد المراقبون الغربيون أن جميع صفات ومميزات
ثورة عامة فى ألمانيا الشرقية متوفرة كما كانت عليه عام
١٩٥٣ (٣) . ولكن لن تكون هناك ثورة بسبب وجود

(١) « ألمانيا الجديدة » .

(٢) ثورة العمال ١٩٥٢ ...

(٣) يبين من ذلك أن عدد المنتحرين زاد بعد اقامة الجدار .

القوات الروسية ولنفسل ثورة ١٩٥٣ ... هذا فضلا عن أن
ألمان الشرق يعلمون أن الغرب الذى تقاعس عن نجدة
الشعب المجرى فى ثورته خلال ١٩٥٦ أو فى تردده عن
مساعدتهم عند اقامة الجدار ١٩٦١ لن يهب لنجدهم اذا
ثاروا فى وجه الطغيان .



شارع « كورفورستندام » اجمل شوارع

أوروبا اليوم

توحيد ألمانيا أمل الشعب الألماني والعالم

وعقد مجلس النواب الألماني جلسة في بون للاستماع الى البيان الوزاري لحكومة الدكتور أديناور الجديدة على أثر الانتخابات النيابية العامة الأخيرة .

وأهم النقاط التي وردت في البيان الوزاري الذي تلاه البروفسور الدكتور ارهارد نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد المركزي بالنيابة عن المستنار أديناور الذي نغيب عن حضور الجلسة لاصابته بوعكة ألزمته الفراش :

١ - ان اعادة الوحدة الألمانية في ظل السلام والحرية على أساس تقرير المصير هو الهدف الثابت الذي تسعى الى تحقيقه حكومة ألمانيا الاتحادية .

٢ - يجب مراعاة المبادئ الرئيسية الثلاثة الآتية في أية مفاوضات تجرى بين الشرق والغرب .

أولا - ضمان أمن الجمهورية الألمانية الاتحادية وسلامتها .

ثانيا - المحافظة على الروابط السياسية
والفانونية والاقتصادية الحالية بين برلين والجمهورية
الألمانية الاتحادية ، بما في ذلك حرية التنقل والمرور
بالنسبة الى السكان المدنيين .

ثالثا - اعادة توحيد ألمانيا وتسوية مشاكل
الحدود في معاهدة صلح تبرم مع حكومة تمثل
عموم ألمانيا .

٣ - تكرر الحكومة الاتحادية تأكيداتها السابقة بعدم
اللجوء الى القوة لتحقيق أهدافها السياسية . وفي
مقدمتها اعادة الوحدة الألمانية بالوسائل السلمية وفي
جو من الحرية على أساس ممارسة الشعب الألماني
حق تقرير المصير .

٤ - ترفض الحكومة الاتحادية رفضا باتا الاعتراف بنظام
الحكم الشيوعي القائم في ألمانيا الوسطى .

ان حكام ألمانيا الوسطى لا يؤلفون حكومة قامت
على أساس حق تقرير المصير . والسواد الأعظم من
سكان منطقة الاحتلال السوفييتي لا يعارضون في

وجود تلك « الحكومة » فحسب بل يرفضون قيام
دولة ألمانية انفصالية في تلك المنطقة .

وهذا هو السبب الذي يدعو حكومة ألمانيا الاتحادية الى اعتبار انشاء علاقات دبلوماسية مع السلطات الحاكمة في الاتحاد السوفيتي ، أو توقيع معاهدة صلح منفردة معها ، عملا غير ودي ازاء الشعب الألماني ، ومظاهرة ضد اعادة توحيد ألمانيا .

٥ - تطالب الحكومة الألمانية بالغاء الاجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات الشيوعية في ألمانيا الوسطى



برلينيون يحيون اخوانهم ... وبرى بعضهم
يستخدم السلالم لمزيد من الرؤية والمشاهدة



حتى الكلاب دربوها في برلين على حمل مقابض الحديد
« المنظر في غابة جرونيه فالد » في برلين الغربية

لعزل برلين الشرقية عن برلين الغربية ، كما تطالب
بإزالة « جدار العار » في برلين وضمان حرية
المواصلات بين برلين والجمهورية الاتحادية وبالعكس.

« - لا توجد ، في رأى الحكومة الاتحادية ، علاقة بين
الأمن الأوروبى والأزمة البرلينية .

ان مشاكل الأمن الأوروبى يمكن مناقشتها فقط
في نطاق مفاوضات من أجل إعادة الوحدة الألمانية .

٧ - أن تحقيق نزع السلاح النامل هو أحد الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الألمانية .

٨ - تؤيد حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية مبادئ الأمم المتحدة رغما عن أنها ليست عضوا في تلك المنظمة الدولية .

ان الجمهورية الاتحادية عضو في جميع الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة وتتعاون تعاوننا وتيقنا مع كبير من منظماتها ، وتأمل الحكومة الاتحادية في أن يلاقى هذا التعاون التقدير فتبدي الأمم المتحدة تفهما للمساكن الألمانية .

لقد لاحظت الحكومة الاتحادية بارتياح أن عددا كبيرا جدا من أعضاء الأمم المتحدة أعربوا عن تأييدهم لحق الألمان في تقرير المصير .

ما بعد الدنيا عن السلام

وفي مناسبة حلول رأس السنة الجديدة ألقى رئيس الجمهورية الاتحادية ، السيد « لوبكه » خطبا اذاعيا على الشعب الألماني قال فيه :

« للوطن فضل على كل فرد وكل فرد مدين للوطن . لذلك

دلا يكفى أن تؤدى الضرائب للدولة طوعا أو كرها وأن
نشتري بهذه الضرائب الأمن والرعاية في حياتنا وأعمالنا .

« فالمواطنون لا يؤدون ما عليهم للوطن الا عندما يعدون
بلادهم ملكا لهم لا يعتاض عنه بعوض . وبذلك يضمنون
بقائه ودوامه » .

وقال المستنار اديناور في خطابه الاداعى فى المناسبة
سينها :

« انا نعينس فى زمان مفعم بالحقد والاضطرابات وقد
أزبل السلام وساد العنف فى كثير من المناطق » .

« وفى برلين حيث قام الجدار شاطرا المدينة الى شطرين
يرمى رجال شرطة الشعب الشرقيون بالرصاص الأفراد الألمان
الذين يحاولون الهرب الى برلين الغربية .

« فما أبعد الدنيا من السلام ! وما أسرع ما قد تتصل
شعلات النار المندلعة فى كل مكان وتتحد فى لهيب واحد من
سأته أن يعود بالانسانية الفهقرى الى مئات ومئات لاتحصى
من السنبن وأن يطوح بمعالم المدينة .

« هل عرف تاريخ التقدم العلمى زمننا أسببىء فيه
استعمال العلم كما يساء فى زمننا هذا » .

« على كل أصحاب السلطة والتأثير في هذه الأرض أن يفكروا في واجبه الأكبر ، عليهم أن يناصروا السلام والحق بحزم وصلابة عزم » .

« ان الأخطار تهدد الانسانية وتهدد الشعب الألماني . ونحن كلنا ننكر الله أننا اسنطعنا أن نطوى عام ١٩٦١ في سلام » .

« والواجب العام هو العام ، هو العمل الدائب على تخطى العقبات والمتناقضات القائمة في العالم وعلى تحقيق التطور السلمى » .

وأضاف المستشار أديناور يقول أنه مقتنع بأنه لن ينسب حرب في أوروبا عام ١٩٦٣ هذا وقد بلغ المستشار أديناور عامه السادس والتمانين وهو لا يزال في تمام الصحة البدنية والنشاط الدهنى ، متمنعا بنقطة الشعب الألماني الذى وكل ابيه أموره .

وقال البروفسور ارهارد فى خطابه الاذاعى فى رأس السنة الجديدة ان ما يلحظ منذ ١٤ سنة من ارتفاع شأن الشعب وتقدمه المطرد فى الجمهورية الاتحادية الألمانية يعزى مباشرة الى نزعة الألمان الى النظام الحر والى فتح أسواق تجارية كبرى .

وقال ان تشكيل رأس مال مدخر ضرورى للتمكن من
توظيف أموال جديدة . وعلى كل فرد ألماني أن يشعر بأنه
مسئول وملزم بالعمل فى سبيل الرفاهية العامة .

وقال « فيلى براندت » حاكم برلين الغربية : ليس لقضية
برلين من حل ينافى ارادة شعبها . وليس من الممكن أن نسلب
حق تقرير مصيرنا . وواجبنا أن نعمل وتنصرف حسب
واجبات ضميرنا .

عمى الجدار !

ويخطئ من يظن أن الجدار بدأ يوم ١٣ أغسطس ١٩٦١
قد كان تاريخه الأسمى يوم الجمعة ٢٥ يونيو ١٩٤٨ حينما
غلق السوفييت الطرق المؤدية الى برلين الغربية وهددوا
بنتز الجوع والفاقة لسكان برلين الغربية اذا لم ينسحب
لحلفاء الغربيون من المدينة .

وفى هذا اليوم كانت القوات المتحالفة غير السوفييتية
تكون من :

٣٠٠ جندى	الولايات المتحدة
٣٥٠٠ جندى	المملكة المتحدة (بريطانيا)
	فرنسا

ويقابل هذا العدد الهزيل ١٨ ألف جندي في المدينة (برلين الشرقية) فضلا عن ٣٠٠ ألف جندي آخر في ألمانيا السرفية نفسها .

وكانت الخطة الروسية هي اجبار الحلفاء على التخلي عن برلين الغربية خصوصا وأنهم لم يكن (للحلفاء) لديهم أى صمان كتابي يسمح لهم بالوصول الى برلين عن طريق البر .

ويصور المنسر رونالا روبنسون « مؤلف الكتاب الأزرق » هذه اللحظات الحرجة من التاريخ عاصمة الجدار تصويرا جميلا عند ما يصف الأسطورة التى نعيش فيها نهرا بشهر فى وصف ممتع حين يقول :

بدأت الحكومة العسكرية السوفييتية باغلاق الطرق .
ثم السكك الحديدية والممرات المائية بحجة وجود «صعوبات فنية» وعندئذ طالب الجنرال « كلاى » القائد الأمريكى فى ألمانيا بارسال قافلة مسلحة لفتح الطريق الى برلين ، ووافقت هيئة أركان الحرب الأمريكية المشتركة على ذلك ، شريطة ألا تستخدم « القافلة » القوة ... وأنه اذا تدخل الروس فعلى القافلة أن تنسحب .

وهنا تعارضت رغبة الجنرال كلاى مع هيئة أركان الحرب الأمريكية ورفض كلاى ذلك قائلا : لن أصدر أمرا لجنودى بالفرار دون قتال أمام الشيوعيين .

ولم يبق غير أمل واحد ... وهو استخدام الجسر الجوي
الذى يربط ألمانيا الغربية ببرلين .

ولحسن الحظ فقد كان الحلفاء يملكون اتفاقا كتابيا
يكفل لهم استخدام ثلاثة ممرات جوية . ولكن كيف السبيل
الى تزويد مدينة ضخمة بالفحم والطعام وغير ذلك عبر الجو
فقط !!

واتصل الجنرال كلاى تلبفونيا بالجنرال كورتيس ليماي
- قائد السلاح الجوي الامريكى فى أوروبا يومئذ -
وسأله :

س - هل تستطيع نقل الفحم الى برلين ؟

ج - ان السلاح الجوي يستطيع نقل أى شىء .

وفى الصباح التالى - ٢٦ يونيو - انطلق سرب من
طائرات (س - ٤٧) القديمة التى استهلكت خلال الحرب
العالمية الثانية فوق نورماندى وجبال الهمالايا فى طريقها
الى مطار « تمبلهوف » فى برلين الغربية . وما كاد الظلام
يسدل أستاره حتى كان سرب الطائرات العبقة قد حمل
إيها ٨٠ طنا من الدقيق واللبن والأدوية .

ولم يكن السلاح الجوي الأمريكى يمتلك فى كل أوروبا
غير ١٠٢ طائرة من طراز (س - ٤٧) التى تقل حمولة كل

منها عن ثلاثة أطنان ، وطائرتين من طراز (س - ٥٤) حمولة كل منهما عشرة أطنان . في حين كان لدى السلاح الجوى البريطانى عدد قليل من الطائرات (س - ٤٧) وكان أفضل . يا أمل فيه كلاى أن ينقل ٧٠٠ طن بوميا بطريق الجو الى برلين الغربية التى نحتاج الى ما يزيد على ١٣ ألف طن لمواجهة حاجاتها المعتادة .

هذا فضلا عن ٤ آلاف طن من الاطعمة لابقاء أهلها على قيد الحياة !

وفى واشنطن حذر المسؤولون من رجال المخابرات من خطر وقوع الحرب ، وكان هناك ضغط شديد على ترومان بطالبه بالتخلى فورا عن برلين ، ولكن ترومان تمتع قائلا :
سنبقى هناك فترة ما ...

يوليو ١٩٤٨

التى السلاح الجوى البريطانى كل طائراته فى هذه المحاولة . وجاءت الطائرات الأمريكية من كل أنحاء العالم .. أسراب من حاملات الجنود من آلاسكا ومنطقة قناة بناما .. ومن هاواى وطوكيو ، والقواعد الموجودة فى أمريكا . وانطلقت سيارات النقل تجوب المدن التى تقع فيها قواعد

السلاح الجوى ، ناقلة ألوفا من الرجال لتسجيل أسمائهم للعمل بسرعة ، ولم يجد الكثيرون من الرجال دقائق ليكتبوا طلبات لتحويل أجزاء من مرتباتهم الى عائلاتهم فبقيت مئات من زوجات جنود السلاح بلا نقود .. وبالتدريج أمكن تعزيز أسطول النقل الجوى .

وفي يوم ٤ يوليو حملت الطائرات الامريكية ٦٧٥ طنا ، وفي ٧ يوليو بلغ ما نقلته ١٠٠٠ طن ، وسلمت أول دفعة من الفحم المعبأ فى حقائب جنود الجيش والبحرية . وفى ٢٠ يوليو كانت طائرات الجنرال ليماى تنقل ١٥٠٠ طن من الفحم والطعام يوميا الى برلين ، بينما ينقل سلاح الطيران البريطانى ٧٥٠ طنا أخرى .

وعلى الرغم من كل ذلك هناك سؤال يتردد ... ألا وهو هل سيصمد أهل برلين .

وأظهر أهل المدينة عزمهم على الصمود سريعا .. ففى منتصف يوليو ، عرض السوفييت أن يقدموا طعاما اضافيا لكل من يطلبه من أهل برلين الغربية فلم يزد عدد الذين سجلوا أسمائهم على ٤ ٪ من أهل المدينة الذين يبلغ عددهم ٢ مليون ، ١٠٠ ألف شخص كادوا يموتون جوعا .

ولم يكن هنا كمناس من سقوط بعض طائرات أسطول



عازية العدمين في هذا البرد الفارس يرفع ابنها ليراه ابوه
وفد ظهر الجدار ومن فوفه الاسلاك السائكة !

النقل الجوي ، فسقطت طائرة أمريكية من طراز س - ٤٧ وسط برلين وقتل طيارها ومساعده ، ووضع أحد عمال برلين لوحة تذكارية في هذا المكان ظل أهل المدينة يغمرونها بالزهور البانعة .

أغسطس سنة ١٩٤٨

وصل الجنرال « وليام تانر » لإدارة الجانب الأمريكي من عملية النقل الجوي ، وكان تانر ينقل الذخائر خلال الحرب العالمية الثانية عبر جبال الهيمالايا الشاهقة الى الصين .. وقال الرجل لضباطه اننى لا أطلبكم بالعمل ٢٤ ساعة يوميا ، ولكن اذا كان فى استطاعتى أنا أن أعمل ٢٠ ساعة فانكم تستطيعون العمل ١٨ ساعة .

وكانت عملية النقل الجوي قبل أن يتولاها تانر تسيير بطريقة مرتجلة ، فجعلها عملية هندسية منتظمة كجهاز اتوقت الموسيقى . وسرعان ما أصبح لديه طائرات تحلق مرة كل ٣ دقائق من أربع قواعد مختلفة . وكانت كلها تطير فى طريق ذى اتجاه واحد نحو الممر الجنوبى الى برلين وتفرغ شحناتها ثم تعود من الممر الأوسط . وكان على كل طيار أن يمر على كل نقطة تقييس فى الوقت المقرر بالضبط وأن يحتفظ بالمسافة التى بينه وبين الطائرة التى تسبقه ، والارتفاع المحدد له بالضبط .

وفى ذلك الشهر نقل الحلفاء ١٢٠٦٧٢ طنا ، وحصل
أهل برلين الغربية أخيرا على ما يكفى لبقائهم أحياء .

سبتمبر سنة ١٩٤٨

جاءت دعوة عاجلة من الجنرال كلاى فى برلين بطلب فيها
عددا من وابورات الزلزلبناء مطار جديد يجرى اعداده فى
القطاع الفرنسى باسم « تيجيل » وقال كلاى انه اذا لم يتم
اعداد هذا المطار فان برلين لن تستطيع أن تحيا خلال الشتاء ،
لان المطارين الآخرين الموجودين لا يستطيعان مواجهة الحاجة
المتزايدة لسحنات الفحم ..

وفال الطيارون انهم لا يستطيعون نقل وابور الزلزل فى
الطائرة ، فهو ضخم وثقيل جدا ولكن « تانر » قال سوف
نرى !!

وطلب تفكيك وابورات الزلزل الى قطع منفصلة ونقلها
بالطائرات الى برلين على أجزاء ، على أن يتم لحمها وتجميعها
هناك من جديد .. ونجحت الفكرة نجاحا باهرا .

وأخذت الكميات المرسله الى برلين الغربية تزداد زيادة
متطردة . وفى أواخر هذا الشهر بلغت الشحنات المرسله يوميا
الى خمسة آلاف طن .

أكتوبر سنة ١٩٤٨

تقاعدت الآن آخر الطائرات الباسلة العتيقة من طراز (س - ٤٧) وحصل الجنرال « تانر » بدلا منها على ٤٧ طائرة من طراز (س - ٥٤) وأربع طائرات من طراز (س - ٨٢) وعلى الرغم من أن الطيارين لم يكونوا مدربين على قيادتها فقد أخذوا يقودونها ساعات لا نهائية لها الى برلين ومنها .. وكانت ثكناتهم باردة رطبة ، وكثيرون منهم لا توجد لهم أسرة ينامون عليها فكانوا يتبادلون النوم في نوبات مختلفة .

نوفمبر - ديسمبر سنة ١٩٤٨

كان هذا هو وقت المحنة فقد انتشر أسوأ ضباب شاهدهته أوروبا منذ سنوات وطوى أوروبا الوسطى كلها .. وعاد أحد الطيارين من برلين فهبط في مارسيليا وهو يظنها فرانكفورت . وهبطت درجة الحرارة الى ما دون الصفر بكثير . وكان الطائرات تكملها الثلوج الكثيفة والميكانيكيون يصعدون فوق المحركات النفاثة لازالة الثلوج عن الأجنحة ولكن « تانر » كان يرسل طائراته في السماء اذا كان هناك أنه فرصة للعمل فيها . وكانت كلها نصل الى برلين في أغلب الأحوال لتجدها مخفية وسط الضباب .. وفي يوم ٣٠

نوفمبر مثلا ، حلقت ٤٢ طائرة الى برلين فلم تستطع الهبوط
غير واحدة منها .

وناقص النقلات الى حد ينير الهلع ، حتى مرت
برلين فترة لم يكن لديها غير كمية من الفحم تكفيها اسبوعا
واحدا .. وأحرق الناس أنفاسهم للحصول على الدفء ، ولم
يكن هناك غير كميات قليلة للطهى ، ولا يسمح بالكهرباء
أكثر من ٤ ساعات يوميا . وكانت كميات الطعام القليلة التى
ينلقاها الناس كئيبه .. لحوم محفوظة ، وخضر محففة ،
وفهوه صناعية .. ولكن أحدا لم يشك .

وهرع الألوف من الألمان - ونصفهم من النساء تقريبا -
للمساعدة على اتمام المطار الجديد وقال المهندسون انه لا
يمكن اتمامه قبل مارس التالى . ولكن أهل برلين جعلوه
مستعدا للعمل فى أول ديسمبر .

يناير - فبراير ١٩٤٩

انتقلت وحدة مدفعية شيوعية فى مواجهة قاعدة السلاح
الجوى البريطانى فى (جاتو) وأطلقوا بلا من قذائف حارقة
بين طائرات النقل الجوى وبدأت ستة مدافع مضادة للطائرات
تطلق صواريخها على مقربة من (لوكينفالد) فكادت تصيب
طائرة أمريكية ، وألقت ثلاث قاذفات روسية مجموعة من

قنابلها قرب « كريمين » فكادت احداها تصيب طائرة نقل
تحلق تحتها .. وقال الروس فى هدوء أنها مجرد تدريبات
عادية لالقاء القنابل .

مارس - ابريل سنة ١٩٤٩

بدأ الطيارون ينشعرون بعصبية شديدة .. انهم يسيرون
ويعودون من نفس الطريق كل يوم . وكان « تانر » يبحث
رجالها على بذل المزيد من الجهد ، ففى شهر مارس نقلوا
١٩٦٢٢٣ طنا وفى ابريل ٢٣٥٤٧٦ طنا آخر .. وفى يوم عيد
انفصح حطموا كل الأرقام القياسية ، اذ نقل السلاحان
الجويان البريطانى والأمريكى فى هذا اليوم فقط ١٣٩٤٠
طنا الى برلين الغربية ، وذلك فى ١٣٨٩ رحلة جوية .

وبعد هذا الاستعراض الجوى .. بدأ السوفييت
مفاوضات جدية لتسوية مشكلة الحصار ...

١٢ مايو سنة ١٩٤٩

انتهى الحصار .. ووافق الروس على انهاءه وفقا لشروط
الحلفاء ، ولكن النقل الجوى لم يتوقف حتى يوم ٣٠
سبتمبر ، فقد أراد الجنرال كلاى أن يكون فى برلين مخزون
كاف احتياطيا للطوارئ .

وقاد الكابتن « بيرى أميل » آخر طائرة مليئة بالفحم ..
وكانت تلك هى الرحلة رقم ٢٧٦٩٢٦ ..

ولقد بلغ جميع الشحنات التى نقلت الى برلين بطريق
الجو مليونين و ٣٢٣٠٦٧ طنا أغلبها من الفحم والاعذية .

وتكلفت عملية النقل أكثر من ٢٠٠ مليون دولار الى
جانب ٧٥ نفسا ضاعت فى حوادث الطائرات التى سقطت
وهى فى طريقها لاطعام سكان برلين الغربية .

إنذار من ليننجراد

وفى خلال الاجتماع الذى عقد يوم ١٠ نوفمبر سنة
١٩٥٨ فى ليننجراد بمناسبة يوم الصداقة السوفيتية البولونية
فى ستاد ليننجراد قال نيكيتا خروشوف : ان الوقت قد آت
لموقعى اتفاقية « بوتسدام » ان يتخلوا عن حقوقهم فى
احتلال برلين وتمكين اعادة الحياة العادية فى عاصمة الـ
(جمهورية ألمانيا الديمقراطية) . وقال أيضا :

أما بخصوص الاتحاد السوفيتى فانه سيحول جميع وظائفه
التي لا تزال فى أيدى سوفيتية - الى جمهورية ألمانيا
الديمقراطية صاحبة السيادة .

وأردف يقول - ولتن الولايات المتحدة وبريطانيا



هكذا تناور الأسر في شعي برلين !

العظمى وفرنسا علافانها مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية
للوصول الى اتفاق فى كل ما يتعلق بمسألة برلين .

وفى مذكرة أخرى بتاريخ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥٨ أعان
خروشوف أن حقوق الدول الغربية فى برلين قد استنفدت
أغراضها . وطالب بتحويل برلين الغربية الى «مدينة حرة» .

وجاء فى المذكرة أيضا ، أن الحكومة السوفييتية
لا ترغب فى أى تغيير خلال الستة أشهر المقبلة فى مسائل
التنقلات العسكرية للولايات المتحدة وبريطانيا العظمى
وفرنسا من برلين الغربية الى ألمانيا الاتحادية . أما اذا مرت
هذه الفترة - الستة أشهر - دون أن يستفيد منها الغرب من
مسألة «المدينة الحرة» وحقوق القوات السوفييتية المحتلة فإن
الاتحاد السوفييتى سوف يضطر الى وضع هذه المخططات
المرسومة موضع التنفيذ بوساطة عقد اتفاقية مع جمهورية
ألمانيا الديمقراطية .

وقد عالج خروشوف موضوع برلين مدة عامين بعد
تصريحه السابق ذكره بوسائل مختلفة . ومهما يكن من أمر
ذلك فإن هدفه لم يتغير فى سلخ برلين الغربية من المعسكر
الغربى كخطوة أولى فى سبيل ضم المدينة برمتها تحت
سيطرته . وبمعنى آخر فإن تحقيق هذا الهدف ، معناه أيضا
فى عرف الذين يعيشون السلام والحرية انهاء حرية ٢ مليون
و ٢٠٠ ألف نسمة من سكان برلين الغربية .

وبمعنى آخر فان مغزى معنى « المدينة الحرة » هو تقسيم ألمانيا الى شرق وغرب تقسيما أبديا في قالب معاهدة ، وهذا مالا يرضاه ألمان الغرب .

وفي ١٧ فبراير سنة ١٩٥٩ قال نيكيتا خروتشوف في مدينة « تولا » أن أى اعتداء على أراضى جمهورية ألمانيا الديمقراطية من الجو أو البر أو النهر سيقاوم بشدة .. وعلى الاستعماريين أن يكونوا على بينة من أن القوات السوفييتية لا تزال مرابطة في أراضى الـ D.D.R. (١) وهى ليس مرابطة للعب البلى الخاص بالأطفال !!

وعاد خروتشوف فى ١٥ يونيو سنة ١٩٦١ فى اذاعة تنفيذ بونية يطالب الدول الغربية بعقد اتفاق للمرور من وإلى برلين الغربية عن طريق ألمانيا الديمقراطية . وهدد بعد ذلك فائلا - وادا اخترق أى دولة الحدود - يقصد حدود ألمانيا الديمقراطية . وهدد بعد ذلك قائلا - وادا اخترقت أى دولة الحدود - يقصد حدود ألمانيا الشرقية - فان على هذه الدولة أن تتحمل تبعية النتائج المترتبة على هذا الغزو ... فضلا عن الرد الذى ينتظر الدولة المعتدية !!

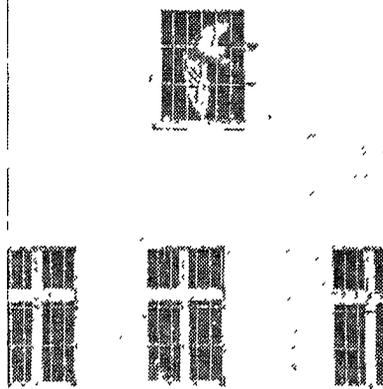
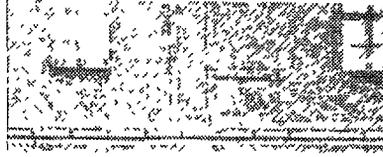
وفى صيف ١٩٥٩ اجتمع فى جنيف وزراء خارجية الدول الأربع لبحث مسألة برلين - والمشكلة الألمانية . وفشل المجتمعون فى الوصول الى حل !

(١) جمهورية ألمانيا الديمقراطية .

ودعا الرئيس الامريكى السابق دوايت أيزنهاور ،
الرئيس نيكيتا خروشوف الى الولايات المتحدة لبحث
المشاكل المعلقة بينهما . وفشل اجتماعهما أيضا !!

وعاد رؤساء الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وفرنسا
الى الاجتماع بالرئيس السوفييتى فى باريس فى اجتماع على
مستوى القمة فى مايو سنة ١٩٦٠ . ولكن خروشوف رفض
الاجتماع بأصدقائه بسبب أزمة طائرات التجسس التى
كانت ترسلها الولايات المتحدة فوق الأراضى الروسية ..

وفشل الاجتماع ولم ير النور بعد !!!



وسدوا أيضا النوافذ ... بالحديد

وفي يونيو سنة ١٩٦١ عاد الرئيس خروشوف الى الاجتماع بالرئيس كينيدي في فيينا وفي جو فيينا الموسيقى الجميل .. ردد خروشوف طلباته التي عرضها على الرئيس أيزنهاور ... وكرر تشديداته بصدد المسألة الألمانية ملخصة في تقسيم ألمانيا الى الأبد وجعل برلين الغربية « مدينة حرة » وطرد قوات الاحتلال الغربية من برلين الغربية .

وحدد خروشوف آخر سنة ١٩٦١ كآخر أجل أمام الغرب للموافقة على طلباته السابقة والافسوف يضطر الى عقد معاهدة صلح مع ألمانيا الديمقراطية . وهذه بالتالى ستتولى بالنيابة عنه تنفيذ رغباته .

ومضى عام ١٩٦١ بسلام !

ومرت بعد ذلك قوافل تموين القوات الأمريكية عبر أراضي ألمانيا الديمقراطية دون أن تتعرض لأى اعتداء أو مقاومة ! وهى لا تزال حتى كتابة هذه السطور ! !

ان سكان برلين الغربية لا يؤمنون بنظرية خروشوف التي يهدف من ورائها الى جعل برلين الغربية « مدينة حرة » لأنهم يعتقدون انه لو كان خروشوف صادقا في دعواه لترك مدينتهم حرة بعيدة عن نفوذه وسيطرته .. ويعتقدون أيضا أنه لو تخلى الغرب عن برلين الغربية فسوف يصبحون تحت

رحمة الشيوعيين الذين لن يألوا جهدا فى معاملتهم بنفس الطريقة التى عاملوا بها سكان المجر خلال تورتهم عام ١٩٥٦ .

وقد يسأل البعض لماذا لا ننقل « الأمم المتحدة » من نيويورك الى برلين الغربية وبهذا نحل المشكل بين المعسكرين؟ ويرد رجل الشارع فى برلين على هذا الافتراض قائلا :

فلنفترض جدلا أن الأمم المتحدة قد انتقلت فعلا الى برلين وباشرت مسئولية عملها .. ترى ماذا يكون الأمر لو أن القوات السوفييتية طوقت برلين الغربية ؟ وهذا محض افتراض - فأغلب الظن أن الأمم المتحدة ستجتمع لتتقرع على الاحتجاج .. الاحتجاج الشديد بالاجماع .

ومعذرة للقارىء اذا خرجت عن موضوع جدارى ! !
فان هذا يذكرنى يوم اغتصبت الصهيونية العالمية أرض فلسطين - مهد المسيح وموضع الاسراء - وبارك الرئيس ترومان هذا الاغتصاب بعد خمس دقائق من مولده ! !

وكانت الأمم المتحدة قد أصدرت قرارات كثيرة لم يحترم المعتصبون منها قرارا واحدا (١) . فماذا فعلت الأمم المتحدة فى هذه الحال ؟ .. فهل أذعن أو قبل المعتصبون هذا

(١) ومن بينها الفرار الخاص بنقسيم فلسطين ١٩٤٧ .

القرار الصادر من منظمة لها احترامها وكيانها بين كل شعوب
الأرض ؟

مرة أخرى معذرة لأخي القارىء !

هذا ما يخشاه رجل الشارع في برلين الغربية لأنه لا يزال
يذكر ما جادت به فريجة الأمم المتحدة يوم تقدمت مجموعة
من الدول تطالب الشهيد الراحل داج همرشولد السكربر
العام للامم المنحده باجراء تحقيق عن المجزرة البسربة التى
تخضت عنها بورة المجر عام ١٩٥٦ .. فقد تصدت السياسة
السوفيتية لرعبة هذه الدول ووصفتها بأنها تتدخل في
شئون دولة أخرى هى صاحبة سيادة .

مصير برلين مرتبط بانفاق المعسكرين

وطالما أن الظروف الحساسة السائدة مستمرة في أوروبا
والعالم فسوف تظل الحال على ما هى في برلين الغربية
— وذلك من أجل المحافظة على السلام — ما لم ينفق
المعسكران على إعادة توحيد ألمانيا وبالتالي إعادة برلين —
بسميها — عاصمة لألمانيا الموحدة ، وبذا يبقى لبون العاصمة
أثرية مجد الذكرى !



بدون تعليق .. بعد أن أصبح المشهد مالوفا ..!

هتلر الممثل للشعب الألماني

وقد يتساءل بعضهم فيقول : كيف نعود الى تصديق ألمانيا والشعب الألماني مرة أخرى ؟. أو لم يتعظ العالم مما فعله الألمان ؟.. ألم يشعل الألمان الحرب العالمية الأخيرة بسبب مطامعهم التوسعية ؟

والحق يجب أن يقال أن الذي خرب العالم ودوخه شخص واحد هو هتلر الطاغية - ولكن الشعب الألماني الاصيل في الشرق والغرب ما كان يرضى بالمذابح والمجازر ومعسكرات الاعتقال والقتل الجماعي كالتى صورها الفيلم الذى شهدته القاهرة مند أساييع باسم «محاكمات نورمبرج» أبدا .. ما كان يرضى هذا الشعب النبيل بأن يكون جنسا آريا متميزا عن أجناس البشر وله السيادة الذهنية والمعنوية والعسكرية على باقى الشعوب ..

لقد صورت عدسات الفيلم كيف استطاعت القوات البريطانية أن تلتقط بعض مناظر عملية الافناء الجماعى فى معسكرات الاعتقال وفى أفران الغاز الخائى وحتى فى عمليات الدفن - وقد كانت أصعبها - استخدام الانجليز « البولدوزر » والجرارات فى دفن الضحايا .

ومهما يكن من أمر هؤلاء النسخايا وجنسهم ودينهم
ولغتهم .. مهما يكن من ظروف ابادتهم فالسعب الألماني فد
دفع أو أجبر على أن يدفع الثمن غالبا ... غالبا جدا ..

دفع النمن غالبا لأكثر من دائن .. دفع الدم والعرف
أكثر مما كان يطلبه ونستون تسرشل من مواطنيه خلال
الحرب، العالمية الأخيرة (١) .

دفع السعب الألماني ١٥ جنيها لسراء كبلو الخبز خلاف
صروريات الحياة الأخرى ..

دفع كل هذا في سبيل الوقوف على قدميه .. وقد وقف
اباء وحزم ، وتسر عن سواعده في الحقل والمصنع والمنجر ..

وها هي بمض مصانع السيارات (٢) تنتج يوميا ٢٠٠٠
سبارة تسعييه ... ولو استطاعت أن تنتج ضعف هذا العدد
لوجات سوا المشراء !

وإذا حسبنا خسائر السعب الألماني التي دفعها نظير
صوح هلمر الاستعماري لوجدنا أن الشعب النبيل فقد ربع

(١) من كلمات سوسل المانوره خلال الحرب المالمية الثانية « ليس لدى
ما أقدمه لكم غير العرق والدم !! »
(٢) مصنع « فولكس فاغن » .



مقبره الالمان السهءاء فف العلمفف ..

أ. انسبه فضلا عن توزفف الغففمه بفن بولندا والافءاء
السوفسففف .. الف ءافب فقطففف أوصال الأفمان بفن ألماففا
الافءاءفة وألماففا الفرففة ..

وكافف ءافمة الكوارف فقطففف برلفن وفصلها ففصلا كاملا
بوساففة الءءار المففن الطوففل - ٤٥ كفلو مفراف الفف
فرق بفن الآباء والأمهاف والأطفال .. ولكنه لهم فسقطفف ولن

يستطيع أن يشطر روح الشعب الألماني الى شرق وغرب
مهما زاد طوله وعرضه !!

ثغرة في الحائط

ونقلت الأنباء في الآونة الأخيرة أن ثمة جزءا قد انهار
من جدار برلين بسبب شدة الأمطار . وقد سارع رجال
« البوليس الشعبى » الشيوعى الى نسيدهد الحراسه عند
الفجوة التى أحدثتها الأمطار فى الحائط .

مع الشعب الألماني

لقد عشت مع هذا الشعب فترة قصيرة ... كنت فيها
التقى بالفلاح والعامل والتاجر وبالأستاذ الجامعى .. ولمست
بنفسى كيف يكره هذا الشعب الحرب وويلاتها . . الدم
وتبعاته .. كيف يعشق السلام على تقيض ما يوصف به من
انه شعب تجرى فى عروقه الروح الاستعمارية .

لا أستطيع أن أصدق نبى الشيوعية الأول لينين حين
قال : « ان من ملك ألمانيا فى قبضته ، فقد ملك أوروبا
بأجمعها ... »

لقد ذهب الزمن الذى كانت فيه الحروب وسيلة من

الوسائل السياسية ، فأصبح اليوم وسيلة من وسائل تبادل الجهود في سبيل الافاء الجماعى لشعوب الأرض دون الانباء على أحياء يرزقون .

ان أمل كل أسرة وكل المانى فى المانيا الانحادية ان يحدد الشعبان . فتورة ١٧ يونيو سنة ١٩٥٣ لا زالت ماثلة فى الأذهان وكيف واجهت الدبابات الشعب الذى نار على الشيوعية ونظامها .

ولقد دفع الشعب الألمانى أيضا ضريبة أخطاء هتلر فشرذ أكثر من ٩ ملايين ألمانى من أرض آبائهم وأجدادهم ، ورغم ذلك فان احدا من هؤلاء لا يجرؤ على تأييد مبدأ الحرب فى سبيل استرجاع الأجزاء التى سلختها بولندا والاتحاد السوفيتى .

ان المان الغرب ينظرون الى المان الشرق بعين الحب والمودة ، فالذى فرق بينهم هو هذا النظام الذى استباح لنفسه حق انكار الاله .

فمنذ ١٩٤٩ هرب أكثر من ٢ مليون ونصف شخص عن طريق برلين الشرقية الى المانيا الانحادية .

وقد كان هذا العدد كفيلا باحداث اضطرابات اقتصادية نتيجة لما كان يحتمل من تفتى البطالة ومشاكلها . ولكن

حسن اداره المان الغرب لبلادهم ولستونهم خلقت معجزة
أخرى من المعجزات الالمانية المتواليه .

ولا استطاع ان اسعح لنفسى أو أن اصمدق الذين
يؤمنون بأن الدكتور البروفيسور ارهارد - وزير الاقتصاد
والمرشح لبطن الدكتور ادياور في منصب المستشار
الأول (١) - هو خالق المعجزة الالمانية الاقتصادية .

ان صاحب المنزل في حياى المعجزة الالمانية الاقتصادية
الذى أصبح من مصرب الأهمال في كل ركن في العالم هو
السعب الالماني نفسه .. السعب وحده الذى تألم وصبرحتى
جنى فأناد أكره ما استناد !!

مع الهاريين من الشبومية

ان مرنياب واجور أكره من ٦٠ في المائة من بين ٢ مليون
و ٦٠٠ ألف لاجيء هربوا منذ ١٩٤٩ كانت مرنة ومحفولة .

وذة ٧ في المائة من الالاجيين كانوا من الملاحين ..

وهناك أيضا ٢١ في المائة من الالاجيين من طبقة العمال
الصناعيين والفنيين .

(١) رئيس الوزراء .



عنتاه الفيلد مارسال دو ميل ، تهاب الصحراء خلال الحرب العالميه الثانيه
وهي في ذكرى الفساح المبره الاثنيه بالمطمين .

٢٠ في المائة من الفنانين الميكانيكيين ...
٣٠ في المائة من الاداريين ..
٥٠ في المائة من رجال الخدمات الطبية .
ويتبين مما سبق ان واحدا من بين كل خمسة لاجئين
كان عاملا .

وبلغت احصائيات الأطباء اللاجئيين ذروتها في عام ١٩٥٨
فوصلت الى ١٢٤٢ طبيبا هاربا . —
وظاهرة أخرى هي أن ٥٠ في المائة من اللاجئيين كانوا
دون الـ ٢٥ سنة !

النشاط الشيوعي في برلين الغربية

وظاهرة أخرى هي أن سكان برلين الغربية لا يختلفون
في شيء مع سكان برلين الشرقية . ففي خلال المعركة
الانتخابية التي جرت في برلين الغربية عقب تهديد خروشوف
الأول يوم ٧ ديسمبر ١٩٥٨ ، صوت ١٩٩ في المائة في جانب
الحزب الشيوعي . والغريب أنه مسموح للشيوعيين — في
ذلك الوقت — بمباشرة نشاطهم وسط برلين الغربية .
وكتبت في هذا الصدد صحيفة « بومباي » الهندية
المحايدة تقول أن سكان برلين الغربية قد احتجوا على
مقترحات رئيس الوزراء السوفييتي التي تعنى ضمنا

وكاجراء وقائى ، تحويل برلين الغربية الى معسكر اعتقال
تدخل بعد ذلك فى نطاق حكومة ألمانيا الشرقية .
فلس الشيوعيين فى ألمانيا الاتحادية وبرلين



ابها بيكى على زوجها واولادها الخمسة وقد رقدوا تحت رمال العلمين . .

ويستدل من نتيجة الاسخابات الخاصة بالبرلمان البرليني التي جرت في ٧ ديسمبر سنة ١٩٥٨ النتائج التالية وفيها خرج السبوعيون اصفار الأيدي :

اسم الحزب	عدد الاصوات	النسبة المئوية	عدد الكراسي في البرلمان البرليني
الحزب الاسراكي الديمقراطي	٨٤٩٨٨٣	٥٢٫٦	٧٨ كرسيًا
الاتحاد الديمقراطي المسيحي	٦٠٨٩٢٧	٣٧٫٧	٥٥ كرسيًا
الحزب الديمقراطي الحر	٦١٠٥٤	٣٫٨	لا شيء
حزب الشعب الحر	١٠٦٧٥	٠٫٧	لا شيء
الحزب الالمانى	٥٣٨٩٩	٣٫٣	لا شيء
حزب الوحدة الاسنراكى « السبوعيون »	٣١٥٢٠	١٫٩	لا شيء

حقيقة... أم سراب !

ودارت مفاوضات سرية بين الحكومتين الأمريكيتين والسوفييتية حول تبادل الجواسيس . وفوق جسر « جلنيكر » الذى يربط بين « بوتسدام » فى برلين الشرقية وبرلين الغربية ، تم اطلاق سراح الجاسوس الامريكى « فرانسيس جارى باورز » قائد طائرة التجسس الامريكية

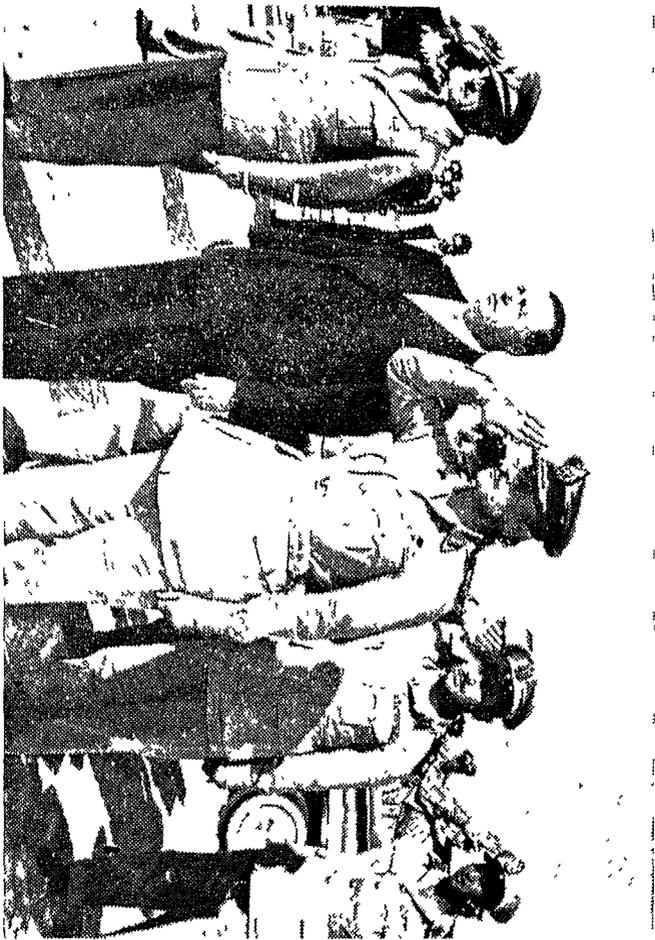
« ى - ٢ » الذى كان مسجوناً فى روسيا بعد ان حكم عليه بالسجن عشرة أعوام ، وقد أمضى فى السجن حوالى عشرين شهراً . كما ان امريكا افرجت فى نفس الوقت والمكان عن الجاسوس السوفييتى « رودلف ايبيل » الذى كان مسجوناً فى امريكا منذ سنة ١٩٥٧ بعد ان حكم عليه بالسجن ثلاثين عاماً بتهمة « تهريب الأسرار الدفاعية والذرية الى روسيا » .

وفى اللحظة التى تم فيها تبادل باورز وايبيل ، اطلقت ألمانيا الشرقية سراح الطالب الأمريكى فريدريك الذى كان متهما بالتجسس فى برلين الشرقية . وقد نسلمته السلطات الأمريكية عند نقطة فى شارع فريدريك ، حيث كان والداه يبنظرانه .

ولم يكن تبادل تسليم الجاسوسين مفاجأة للعالم ففضل ، فقد كان كذلك بالنسبة لكبار المسئولين فى أمريكا وفى الخارج أيضاً . ولكن شخصاً واحداً فى واشنطن كان ينتظر النبأ على التليفون ، وهو الرئيس الامريكى كينيدي .

وعلى الفور أذيع بيان من البيت الأبيض يعلن الافراج عن باورز ، وبذلك علم المسئولون الأمريكيون فى برلين بالنبأ لأول مرة . وكذلك الحال بالنسبة للمواطنين السوفييت فى موسكو ، فقد رفعوا حواجبهم دهشة حينما سمعوا به .

السيد سقر ألتايا التريته في حج ٢٠٤٠ م يحيى السيد الوطني
عند الإحصال بأسماء مغيرة الجنود الألمان بألمانيين





جانب من مدخل مقبرة الجنود الالمان الذين سقطوا
في العلمين . . . ابهم خمسة آلاف جندي ويزورهم
سنويا ذوهم ليضعوا الزهور في ذكرى استشهادهم
لقد كانوا فصحبا النازية الطاغية . . وقد تكلفت هذه
المقبرة ما يزيد على ٢ مليون مارك !!

وكان الجاسوسان يعبران جسر « الحرية » دون ان يعلما
أنهما سينعمان بحياة طلبقة نتيجة مفاوضات طويلة دارت بين
روسيا وأمريكا في الخفاء منذ أواخر سنة ١٩٦٠ .

والمرجو أن يكون الافراج عن هذين الجاسوسين نقطة
تحول في العلاقات بين البلدين فتتسبب شفة الخلاف بينهما
وتنتهي الحرب الباردة التي كاس على وشك أن تنقلب الى
حرب ساخنة .

سِرِّ المعجزة الاقتصادية

وهناك وراء الجدار الشائك جدار العار في الناحية
الغربية من برلين ، لون آخر من الحياة ... حياة تزهو ببريق
الاضواء ومظاهر الرخاء .. انك لتشهد السوارع الكبيرة
المكتظة بالرائحين والغادين ، يتطلعون الى أحدث السلع ،
وآخر النماذج المعروضة في واجهات المحلات العديدة الممتدة
على جانبي الطريق .. وتشهد العربات الفاخرة الكبيرة تنطلق
كأنها في سباق كبير .. وتشهد دور السينما والملاهي الليلية
والمراقص والمطاعم ، تستقبل روادها العديدين كل ليلة .

كما تروءك تلك المباني الحديثة الالراز التي انتشرت في

كل مكان والنى غاب تحتها كل أثر للانقاض التى خلفها
الحرب .

وفوق هذا وذلك ، ترى أهل برلين الغربية وقد تميز
مظهرهم بالتناول والاناقة والنظافة ، وبدت عليهم سيماء اللهو
والمرح والانطلاق .

وحين ترى مظاهر كل هذا الرخاء الشامل لا يسعك الا
أن تؤمن بمعجزة الاقتصاد الألماني .. تلك المعجزة التى
ينحدث عنها العالم أجمع اليوم .. والتى ففرت بالمانا الى
مصاف دول الدرجة الاولى من الوجهة الاقتصادية .

كما لا يسعك الا ان تؤمن بالشعب الذى صنع هذه
الحياة .. تلك الحياة التى بدأت من تحت انقاض الخرائب
وبقايا الموت ... من المستوى الذى كان يخص الفرد الألماني
فيه زوج من الأحذية كل ١٢ سنة ، وبدلة كل خمسين سنة.

هل تعرف كيف تأتى لهذا الشعب أن يرتفع من الحضيض
فى أعقاب الحرب العالمية الثانية الى هذا المستوى الذى تراه
عليه الآن ؟ ان السر يكمن فى السياسة الاقتصادية التى
اتتهجتها ألمانيا الغربية لتعيد بناء ما دمرته الحرب وتعيد بناء
الروح المعنوية فى نفوس أبنائها - لقد كانت السياسة
الاقتصادية تهدف الى بعث الشعب الألماني من جديد ، بأن

تعبد اليه حقوقه الديمقراطية الأساسية فتجعل من حقه أن يختار نوع العمل الذي يريد ، ونوع السلعة التي يستهلكها، وبهذا استعاد الشعب في ألمانيا الغربية ثقته في نفسه وإيمانه بعمله ، فأحبه وأتقنه ونفوق فيه .

كانت السياسة الاقتصادية تهدف الى خلق حياة تؤمنها الحرية واحترام الفرد .. حياة كرس صانعوها كل جهودهم ووقنتهم وفكرهم لتوفير أكبر قسط من الرخاء والسعادة للجميع .

ولقد صادفتهم عقبات كثيرة ، وصعاب جمة .. ولكنهم قابلوها بالثبات والصبر والمثابرة ... والأمل .

بدأ المسئولون سياستهم الاقتصادية الجديدة باصلاح العملة ، ثم معالجة مشكلة البطالة باستيعاب أكبر عدد ممكن من العاملين في برنامج التعمير ، ثم في الصناعة .

ولقد اجتذب النظام الاقتصادي الجديد في ألمانيا الغربية عددا كبيرا من المهاجرين من ألمانيا الشرقية ، بلغ اثنى عشر مليون شخص ، مما تسبب عنه تفافم مشكلة البطالة ، وجعل من المحتم التوسع في المشروعات الانتاجية والبناء — ولقد ساهمت البنوك في عمليات التسليفات والاعتمادات

الطويلة الأجل والقصيرة الأجل بتسهيلات عديدة ، مما يسر عملية التوسع وأسرع بها نحو غايتها المنشودة .

ولقد نجحت ألمانيا الغربية الى حد كبير فى علاج مسكلاتها الاجتماعية عن طريق حل مسكلاتها الاقتصادية ، ذارتفع المستوى الاجتماعى للأسرة الألمانية وعرفت الطريق الى الرفاهية تبعا لزيادة دخلها ، وتبعاً لانخفاض أسعار السلع الاستهلاكية ، نتيجة للسياسة الاقتصادية التى سبقت الاشارة اليها .

هذا هو نوع الحياة فى برلين الغربية التى تجذب اليها الآلاف ، بل والملايين من المنطقة الشرقية .. والتى لم تستطع كل الفواصل والاستحكامات التى أقيمت لشطر برلين ، أن تحول دون تدفق البرلينيين الشرقيين الى المنطقة الغربية من عاصمتهم الحبيبة .

أناس من مختلف الثقافات والأعمار والمهن .. منهم العمال والمهندسون والموظفون والأطباء والمحامون .

ولقد قال أحد المهاجرين الى برلين الغربية عبارة صغيرة تلقى كثيراً من الضوء على الوضع الاقتصادى فى المدينة المشطورة ، قالها أحد العمال الذين يسكنون برلين الشرقية ويمعلون فى برلين الغربية ، قال : انى سعيد بحياتى هكذا

. فأنا أحصل على السلع الضرورية من برلين الشرقية وأتمتع
بالكمالات في برلين الغربية !!

وانصافا للحق ، يجب القول بأن هناك دافعا أقوى من
مجرد الرخاء السائد في غرب برلين ، ومن مجرد الرغبة في
التمتع بحياة رغدة رخية ، هو الذى يحدو بهده الآلاف الى
الهجرة الى برلين الغربية .. وانما الدافع الأقوى والأعمق ،
هو رغبة الفرد الألماني في أن يعيش كما يريد لنفسه ، أن
يعيش لا كما يراد له أن يعيش .. وفي سبيل ذلك .. في
سبيل حب الحرية الأصيلة في نفسه .

يجازف الألماني الشرقي بحياته ويتعرض .. للموت ..!!

وعاء ... ورأس ...

وفي نهاية عام ١٩٦١ وصل الى مدينة القاهرة المؤرخ
البريطانى الكبير « ارنولد نوينبى » وتحدث عن خطر
انتجارب الذرية ، ووجوب التعاون بين الدول لدرء الاخطار
التي تهدد الجنس البشرى بالزوال .

قال : « ان ما نحتاج اليه في وقتنا الحاضر هو الرجال
الذين يستطيعون كفلاسفة أن يفسروا لنا معانى التاريخ ...

ان الجسم البشري امام أحد أمرين : اما أن يعين في تقارب
و حجاب كأمره واحدة تتبادل تاريخها وثقافتها وحضارتها .
واما أن يهلك، وينسى . ومن هنا نمنع أهمية التاريخ ، وأهميه
تعاون العفول البشرية في استقراء معاني تاريخ كل أمة
وحضارتها ، وبسط فوائد هذه الحضارات الى الجنس
البشري بأسره .

« ان العالم اليوم يواجه القضاء على نفسه .. وواجبنا
أن نفكر بمنطق الانسانية كلها ، وأن نزهق أنفسنا في
السنوات الهالكة المقبلة - لتفادي الدمار الذي تجلبه
انفجابل الذريه . »

فلر أنا طبقنا هذا الكلام العذب الصادر من العالم
البريطاني المنصف ، الانسان الذي بكى دمعاً سخينا وهو
يفقد مأسى اللاجئين العرب خلف أسوار الغدر الصهيوني
الأيثيم ، اذا طبقنا هذه الفلسفة على الوضع في برلين وهي
مقسمة الى شرق وغرب وشمال وجنوب .

أفلا يكون السلام أقوى بنيانا واحكاما اذا تعاون الناس
على بذر بذور الالفة والمحبة وجمع شمل الأسر المنكوبة
درطان التبرقة والانفصال بدلا من الوحدة والوئام ؟

ان الوحدة لهم تكن بين الشعوب الا وسيلة للانتعاش
و جمع الستات ونوحيد الجهود في خدمة الانسانية .

ان العالم الآن يعيش فى قلق . وقد عبر الشاعر العربى
نصر لوزا الأسيوطى عن هذا القلق فى قصيدة رائعة ، نذكر
بها :

ان فاجأته الحرب من علمائه
فامدح عهد السلم من جهاله
أبساعة يقضى على المعمور من
بعد انقضا الآلاف من أجياله ؟
لما رأوا يوم القبامة مبطشا
عملوا بلا بطء على استعجاله

الخ

وسيصيب الغبار الذرى المحاربين والمسلمين على حد
سواء . ومن هنا نرى أن واجب الشعوب كلها أن تتكاتف
وتتضافر لنسر الدعوة الى السلام وتحويل جهود العلماء
الى خدمة الانسانية وتوفير أسباب السعادة والرخاء للجنس
البشرى ، بدلا من توفير وسائل الهلاك والدمار التى لن
تبقي ولن تذر .

وقد قال الله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

وإذا كان الناس جميعا معترفين بأخطار الأسلحة النووية ،

ومقتنعين بأن في استخدامها ما ينذر بنهاية الحياة على
توكبنا ، فالواجب على أولى الأمر في المعسكرين الشرقي
والغربي أن يعملوا ما استطاعوا على تجنب الانسانية ويلاط
حرب لم يشهد التاريخ لها مثيلا . حرب لن تترك سوى
اندمار النامل والخراب التام ، وأطلال تنعى من بناها .

وأما الوسيلة الفعالة لاقرار السلام فهي أن تترك
السعوب لتقرير مصيرها في جو تسوده الحربة والطمأنينة .
وعلى هذا فينبغى أن نتاح الفرصة للشعب الألماني في الشرق
أو في الغرب ليقرر مصيره ويختار النظام الذي يريد . ان
تقرير المصير ، حق معترف به لكل شعوب الأرض ، فلاينبغى
أن يحرم منه الشعب الألماني .

ان حرية السعوب في تقرير مصيرها هي الوسيلة الوحيدة
لاقرار السلام ونشر روح المحبة والاخاء والمودة بن ربوع
العالم . ومن ينكر هذا الحق فهو مكابر ومعاند ، عامل على
تقويض أركان السلام بقصد أو بغير قصد . وكيف يمكن
للمنكر لحق تقرير المصير أن يدعى أنه محب للسلام ، كاره
للحرب ، وهو يتجاهل حقا طبيعيا مسلما به ومعترفا بقيمته??

اننا نعلم أن شعوبا كثيرة في أوروبا وآسيا وأفريقيا
اعترف لها بحق تقرير مصيرها ، وكان هذا الاعتراف عاملا
هويا في اقرار السلم بين تلك السعوب . ألم يحصل اقليم

« السار » على حظه في امرير مضبره ، واختار العودة الى
أه « ألمانيا » بعد أن كانت فرنسا تطامع في ضمه اليها ؟ ؟

فلماذا يضى بعضهم من هذا الحق ؟ ولماذا لا يسلم
لشعب الألمانى بحق نفييره مصيره أسوة بالشعوب التى ساءم
ليها بهذا الحق ؟ ؟

ان شعار « ويل للمعلوب » لهم يعا، صالحا فى هذا
العصر . ومحاولة فرض نظم معنة على الشعوب محاولة لن
بكون لها أى نصيب من النجاح . والاعتزاز بالقوة
والاستهتار بالضعف ، لا مذاق له فى هذه الأيام . وعلى هذا
ومن أقدم الواجبات احرام ارادة الشعوب والنزول عند
رغباتها ، لأن هذا هو الطريق الوحيد للمسلم ، انه الطريق
المفتوح ، وأما غير هذا ، فهو الطريق المسدود الذى
لا يوصل الى شىء اللهم الا الى فناء الجنس البشرى والقضاء
المبرم على الحضارة والمدنية ، والموت الذى لا حياة بعده
للإنسانية .

يجب أن تترك التهديد والتخريب جانبا ، وتتخلى عن
التفاخر بكثرته ما نملك من وسائل التدمير والتخريب .
ولا يفتى أن العمل على اقرار السلم أسهل بكثير من العمل
على الاعداد للحرب . ان العمل من أجل اسلام لن يكلفنا

شأننا سوى الاعتراف المسموب بالحق الكامل في تقرير مصيرها .

وكما نطالب بحق تقرير المصير للسعب الألماني ، فكذلك نطالب بكل ما نملك من قوة بحق شعب فلسطين في العودة الى دياره ، والاستقرار في بلاده . وعلى الدين اغتصبوا هذه الأرض المتنازعة أن يجموا عصبهم وينقلبوا من حيث أتوا . مرة أخرى وأرجو أن ندون أحيرة . دمعه وفاء وإخلاص الى كل من سقبل شهيدا في سبيل الحق خلف أى جدار ، سواء كان هذا الجدار في برلين أو في فلسطين أو في الجزائر ...

وسلام على الأحرار أينما كانوا ...

التطورات الأخيرة في الكتاب ماثل للطبع !

مشروع جديد لجرشوف بشأن برلين

اقترح بازالة حكومة أولبريشت من ألمانيا الشرقية

لندن في ٢٥ فبراير - ي . ب . ا - قالت صحيفة « مسنداي أو بزرغر » البريبلانية في نبالها من فينا اليوم أن نيكييتا خروشوف رئيس الوزارة السوفيتية يفكر في عرض مصر أرضى الى برلين على ألمانيا الغربية في مقابل اعترافها بألمانيا الشرقية .

وقالت الصحيفة أن خروشوف يبحث مشروعاً جديداً
بعرضه كأساس لإجراء مفاوضات مباشرة بين موسكو
وبون ، ويقضى هذا المشروع بإزالة الحائط المقام بين شطري
برلين في مقابل إنهاء احتلال الدول الأربع لبرلين ، والاعتراف
بتقسيم المدينة ، بالإضافة إلى العرض السابق .

وقالت الصحيفة ان هناك نقطة هامة أخرى في المشروع
هى ازالة حكومة أولبريشت في سبيل اقامة حكومة « أكثر
قبولا » - ومن أجل تحسن أحوال أهالى ألمانيا الشرقية .

محادثات سرية بين أولبريشت و خروشوف

وحملت الأنباء من موسكو يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٦٢
أن ثمة محادثات سرية قد جرت في موسكو بين خروشوف
وأولبريشت . وقد بدأت المحادثات أثر وصول أولبريشت إلى
العاصمة السوفيتية يوم ٢٦ فبراير وانتهت يوم ٢٨ فبراير .

وذكرت وكالة « تاس » السوفيتية أن المحادثات تناولت
إعادة ما أسمته « الحالة الطبيعية إلى برلين الغربية » .

ومن واشنطن حمل الأثير أن المصادر الدبلوماسية فيها
فسرت بيان موسكو بأنه ليس متوقفاً أن تثار بسببه أزمة
في برلين قريباً

وجاء من برلين الغربية أن الجنرال لوسيو كلاي
الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي صرح بأن مستقبل برلين
سبتم في المجالات الدولية حتى تصبح المدينة « عاصمة
لألمانيا الموحدة » .

وقال أيضا : أن من الضروري أن تتحول برلين الغربية
إلى مركز دولي للصناعة والانتاج ، وأضاف بأن الحكومة
الأمريكية مهتمة بأن تفتح الشركات الأمريكية فروعاً لها
في برلين الغربية .

اخلاء منازل جديدة !

وأخلى بوليس برلين الشرقية خمسين منزلاً في المنطقة
الواقعة على الحدود بين برلين الشرقية والغربية . وقد
استخدم القوة في اجلاء السكان ، كما أخلى فندقاً كبيراً
تطل نوافذه على برلين الغربية .

انذار تليفزيوني من دين راسك !

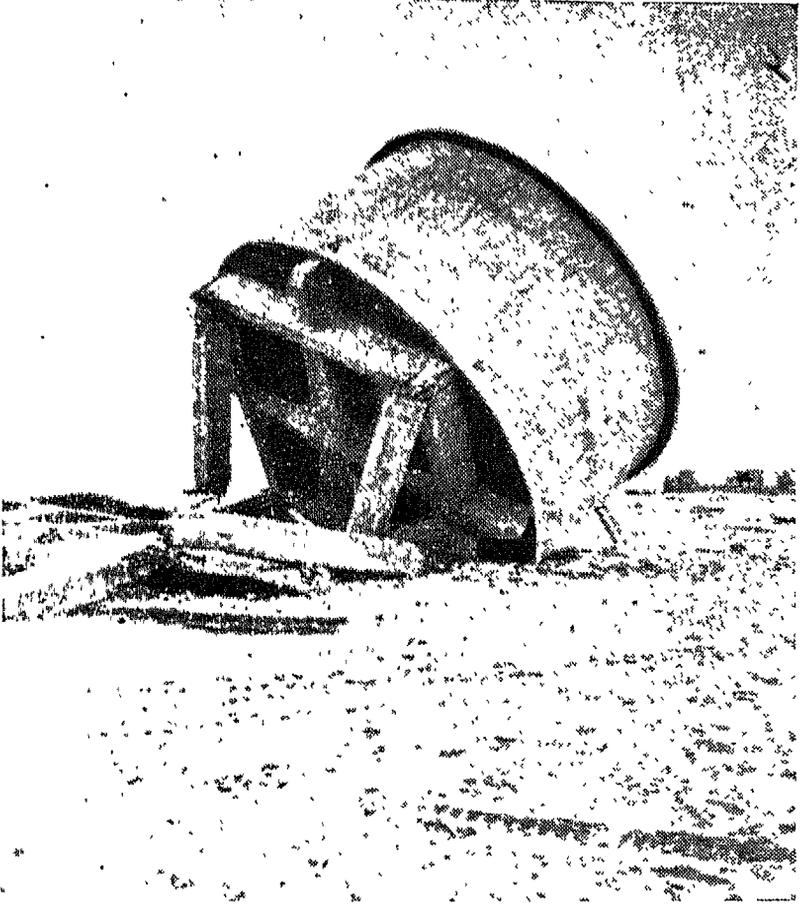
وصرح دين راسك وزير خارجية أمريكا في حديث
تليفزيوني يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٦٢ بأن الولايات المتحدة
ستستخدم القوة عند الضرورة للدفاع عن برلين لأن موقف
الغرب في برلين ليس فقط موقفاً حيويًا . بل هو مسألة حياة
أر موت ! وأضاف قائلاً على لسان كينيدي أنه أكد أن
الغرب لن يتنازل عن هذه المصالح الحيوية سواء بالقوة أو
بمحاولة الاسترضاء ... واستبعد راسك في حديثه فكرة
الاعتراف بألمانيا الشرقية بأي شكل من الأشكال كتمن
لتسوية مشكلة برلين ...



بربته لاجئته أيضا ولكن من فلسطين العربية . . . لقد قطعت الصهيونية
ذراها ورجلها لتعبر بصورة مشوهة . . .
ولكن فلجها ونظراتها تنبئ بالحياه ومستقبل افضل وعودة الى الوطن
السليب ان شاء الله . .

• لاجئ من غزة بين حطام بيته بعد أن أخت مذبحة أبيه القدر في صدامها الاكبر عام ١٩٥٦ •





مخلفات القدر الصهيوني بعد انسحابهم من غزة ١٩٥٦



وكما ينطس النظام الاحمر في كل مكان يطاه ... كذلك فعل اليهود
بالعرب في فلسطين ... هكذا طبقوا نفس المبادئ الى المجتمع
الجماعي وسفكوا الدماء
فهدد دوتوهم اجزاء ولايتهم ((اجزاء عند ريتهم بيرزون)) .



لسمهد العالم صروب الطلل الدري اسمى قتلو نيزد - سوسن سرجه آخه
سوف زگر الطلل وسوف كبر هه آمان كبر .. يجمع هها ناهه .. ووه وهه الجهر
الصهوسى لجرى سن سمب واحد .. انا عالمون ..



الى القمهر العالي بدون تعليق ..
لاحقاً من فلسطين ..

فهرس

١٦٤	أزمة ألمانيا انسانيه أكبر منها	٥	مقدمه الجدار
١٦٩	اندبولوجيه	٩	الرايخ الالمانى
١٧١	الحمام حر فى عبور الجدار	١٠	ظهور هتلر !
١٩٢	المقدم لبيب بدوى نحدننا عن ذكرنايه	١٤	جمهوريه المانيا الاتحاديه
٢٠٢	العلاقات العافيه بن العاهره ونون	١٧	بلد الصناعه
٢١٢	برلين وخطاب كنيدي	٢٦	النعمه بالنفس
٢٢٠	نحدى الامم الحره	٢٤	جزيره برلين فى المحيط السموعى
٢٢٣	أفسيوا الجدار	٣٧	الفصيل العذر
٢٢٥	برلين اهم مسكله بواجهها الكرملين	٤٢	الحرب حماهه اسجارنه
٢٢٨	نفى سرى نحب الجدار	٤٩	ساسه كسب العملاء
٢٣٤	لا حرب بسبب برلين	٥٥	مظاهرات غربى الجدار
٢٣٨	بوحد المانيا أمل السعيب الالمانى	٥٩	استخدام العطارات فى الهروب
٢٤١	والعالم	٦٢	عرب يهربون المان السرق
٢٥٢	ما أبعد الدنيا عن السلام	٦٤	موقع برلين
٢٦١	عمر الجدار !	٦٩	س . ج عن المسكله الالمانيه !
٢٦٤	انذار من لبنيجراد	١٢٥	لمبه « الميتاجون » !
٢٦٨	هتلر ممثل السعيب الالمانى	١٣٧	مسكله برلين ننتقل الى فرنة مصرنه
٢٧٠	مع السعيب الالمانى		مع ذكرى الراحل فرج جسجران فى
٢٧٤	النشاط السموعى فى برلين الفرسيه		برلين
٢٧٨	حقيقه . . أم سراب !	١٣٩	المهزوم يفرض المحنل .
٢٨٣	سر المعجزه الاقصاده	١٤١	انطباعات صحفى لسبى عن برلين
	دعاء وامل	١٥٢	
	التطورات الاخره والكتاب مائل للطبع		